مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

التصويب اللغوي في الحروف

خالد بن سليمان المليفي

٣٧
الدراسات

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

التصويب اللغوي في الحروف

دراسة نحوية لتراجم القاموس الشبكي (Reverso Context) السياقية في ضوء مصادر التصويب اللغوي المعاصرة

خالد بن سليمان المليفي

٣٧
الدراسات

التصويب اللغوي في الحروف دراسة نحوية لتراجم القاموس الشبكي (Reverso Context) السياقية في ضوء مصادر التصويب اللغوي المعاصرة

الطبعة الأولى
١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٦هـ
المليفي، خالد بن سليمان
التصويب اللغوي في الحروف. / خالد بن سليمان المليفي – الرياض، ١٤٤٦هـ

٢٧٠ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم – (الدراسات؛ ٣٧)
رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٧٨١٨
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٥٢٥-٢٨-٩

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تمثِّلُ رأيَ المؤلف، ولا تعكسُ – بالضرورة – رأي المجمع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع، ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

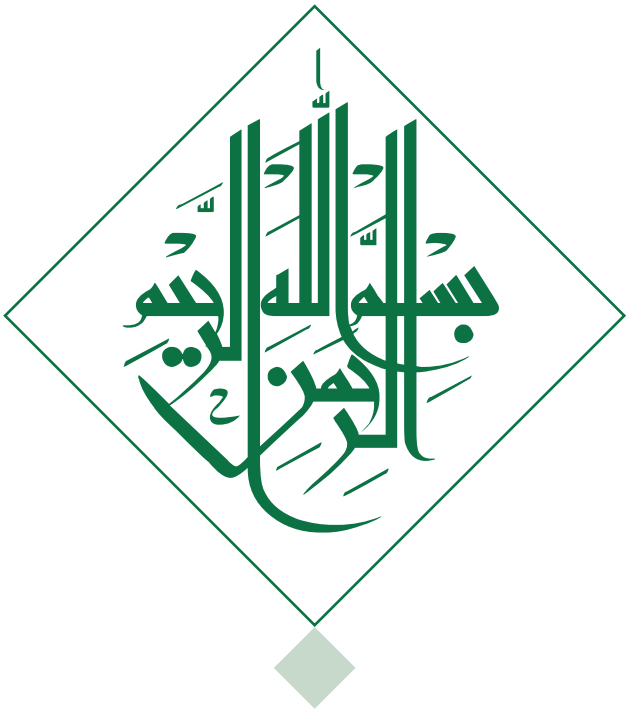
بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المجمع	٩
المقدِّمة	١١
التمهيد	٢٠
الفصل الأول: قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بحروف الجر	٣١
المبحث الأول: القضايا المتعلِّقة بحرف الجرِّ (الباء).	٣٣
القضيَّة الأولى: دخول الباء على المبتدأ.	٣٣
القضيَّة الثانية: دخول الباء على الفاعل.	٤١
القضيَّة الثالثة: دخول الباء على لفظ التوكيد (أجمع).	٤٦
القضيَّة الرابعة: دخول الباء على لفظَي التوكيد (عين) و(نفس).	٤٨
القضيَّة الخامسة: دخول الباء على المأخوذ لا المتروك في مادة (بدل).	٥٠
المبحث الثاني: دخول حرف الجرِّ على المفعول به.	٥٨
المبحث الثالث: القضايا المتعلِّقة بدخول حروف الجرِّ على الظروف.	٦٥
القضيَّة الأولى: دخول اللام على كلمة (مُدَّة).	٦٥
القضيَّة الثانية: دخول حرف الجرِّ (إلى) على (عند)، و(قبل)، و(بعد).	٦٦

الموضوع	الصفحة
القضيَّة الثالثـــة: دخول الباء على الظرف (دون).	٧١
المبحـــث الرابع: القضايا المتعلِّقة بدخول حروف الجرِّ على المستثنى.	٧٧
القضيَّة الأولـــى: دخول حرف الجرِّ على المستثنى بـ(سوى).	٧٧
القضيَّة الثانيـــة: دخول حرف الجرِّ (عن) على المستثنى بـ(عدا).	٨٠
المبحث الخامس: القضايا المتعلِّقة بدخول حروف الجرِّ على الحال.	٨١
القضيَّة الأولـــى: دخول اللام على (وحده).	٨١
القضيَّة الثانيـــة: دخول حرف الجرِّ على (كافَّة).	٨٣
المبحث السادس: القضايا المتعلِّقة بحرف الجرِّ (من).	٨٧
القضيَّة الأولـــى: دخول (من) على المعدود إذا لم يكن اسم جمع أو اسم جنس جمعيًّا.	٨٧
القضيَّة الثانيـــة: مجيء (من) بعد أفعل التفضيل المقترن بـ(ال).	٩١
المبحث السابع: مجيء الكاف دون أن يكون هناك تشبيه.	٩٥
الفصل الثاني: قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بالواو	١٠٣
المبحـــث الأول: إقحام الواو بين الفعل والفاعل.	١٠٥
المبحث الثاني: دخول الواو على خبر (كان).	١١١
المبحـــث الثالث: إقحام الواو بين (لا بُدَّ) والمصدر المؤوَّل بعدها.	١١٤
المبحـــث الرابع: مجيء الواو بعد (لاسيَّما).	١١٧
المبحث الخامس: إقحام الواو بين الاسم الموصول وموصوفه.	١١٩
المبحث السادس: مجيء الواو بعد (كما).	١٢٤

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الموضوع	الصفحة
المبحث السابع: دخول الواو على (حتى).	١٢٦
الفصل الثالث: قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بأدوات الاستفهام	١٣١
المبحـث الأول: دخول (هل) على الشرط.	١٣٣
المبحث الثاني: دخول (هل) على النفي.	١٣٥
المبحـث الثالث: دخول (هل) على حرف الاستقبال.	١٣٧
المبحـث الرابع: دخول (هل) على اسم مُخبَر عنه بجملة فعليَّة.	١٣٨
المبحث الخامس: دخول (هل) على المضارع المراد به الحال.	١٤١
المبحث السادس: مجيء (أم) المتصلة بعد (هل).	١٤٢
المبحث السابع: استعمال (إنْ) أو (إذا) بدلًا من أداة الاستفهام.	١٤٥
الفصل الرابع: قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بالنفي	١٤٩
المبحـث الأول: دخول (سوف) على الفعل المنفي.	١٥١
المبحث الثاني: دخول (قد) على الفعل المضارع المنفي بـ(لا).	١٥٥
المبحـث الثالث: دخول أداة النفي على غير المقصود بالنفي.	١٦٦
المبحـث الرابع: الجمع بين (لم) و (لن)، أو (لا) و(لن).	١٦٨
المبحث الخامس: دخول (لا) على الفعل الماضي.	١٧٢
المبحث السادس: حذف (لا) قبل (سيَّما).	١٧٦
الفصل الخامس: قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بالاستثناء	١٧٩
المبحـث الأول: الإخبار بجملة مصدَّرة بـ(إلا).	١٨١

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: مجيء الاستثناء في مقام الجمع بين صفتين.	١٨٥
المبحث الثالث: استعمال (عدا) بمعنى الزيادة، لا الاستثناء.	١٨٧
الفصل السادس: قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بـ(ال)	١٨٩
المبحث الأول: تعريف (غير) بـ(ال).	١٩١
المبحث الثاني: تعريف (كُلٍّ) و(بعضٍ) بـ(ال).	١٩٥
المبحث الثالث: دخول (ال) على الاسم المنفي بـ(لا).	٢٠٠
المبحث الرابع: إدخال (ال) التعريف على الموصوف دون الصفة.	٢٠٣
المبحث الخامس: إدخال (ال) على العدد المضاف دون المضاف إليه.	٢٠٤
الفصل السابع: قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بإعمال الحروف	٢٠٩
المبحث الأول: عدم إعمال (إنَّ).	٢١١
المبحث الثاني: عدم إعمال أداة النصب أو أداة الجزم.	٢١٣
المبحث الثالث: حذف النون في الأفعال الخمسة المرفوعة.	٢٢٠
الفصل الثامن: قضايا متفرقة	٢٢٣
المبحث الأول: حذف الفاء في جواب الشرط.	٢٢٥
المبحث الثاني: فتح همزة (إنَّ) بعد القول.	٢٣١
المبحث الثالث: حذف (أنْ) المصدرية من الجملة الواقعة فاعلًا.	٢٣٥
قائمة المصادر والمراجع	٢٤٣
نبذة عن المؤلِّف	٢٦٩

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مقدمة المجمع

ينشـط مجمع الملـك سـلمان العالـمي للغـة العربيـة في مسـاراتِ عملٍ متنوعـةٍ، ويتـولى مهـامَّ متنوعـة تتصـل بنشـر اللغـة العربيـة، ودعمهـا، وتعزيـز مكانتهـا، والمحافظـة علـى سـلامتها نطقًـا وكتابـةً، والنظـرِ في فصاحتهـا، وأصولهـا، وأسـاليبها، وأقيسـتها، ومفرداتهـا، وقواعدهـا، وتيسـير تعلُّمهـا في داخـل المملكـة العربيـة السـعودية وخارجهـا؛ لتواكـب المتغيـرات في جميـع المجـالات، ويتمثـل طمـوح المجمـع في أن يصبـح جهـة تميـز عليـا في خدمـة اللغـة العربيّـة، منطلقًـا مـن قلـب العالـم العـربي والإسـلامي، ومـن مهـد العروبـة الأول، وأن يصبـح رائـدًا ومرجعيـةً عالميـةً في مجـال اللغـة العربيـة وتطبيقاتهـا المتنوعـة.

وضمـنِ توجيهـاتِ سـموّ وزيـر الثقافـة، ورئيـس مجلـس الأمنـاء، الأمـير/ بـدر بـن عبـد الله بـن فرحـان آل سـعود – حفظـه الله – في دعـم أعمـال المجمـع، وإسـتراتيجيته، وبرامجـه (العلميـة، والثقافيـة، والبحثيـة)، أطلـق المجمـع مشـروع (المسـار البحثيّ العالـميّ المتخصّـص)؛ لتلبيـة الحاجـات العلميّـة، ومواجهـة المشـكلات اللّغويـة، وسـدّ الفجـوات المتعلّقـة بالبحـث والنشـر العلـميّ، وفتـح الآفـاق العلميّـة والمعرفيّـة المتنوعـة، واسـتكمال مسـارات النشـر اللغويـة المتخصّصـة.

ويهـدفُ المشـروع إلى تعزيـز دور المجمـع، وإيصـال رسـالتِه؛ بتغطيـةِ مسـاحاتٍ متنوعـةٍ مـن التخصّصـات، والفنـونِ المتعلقـة باللغـة العربيـة، وإثـراءِ المحتـوى العلـميّ ذي العلاقـةِ بمجـالاتِ اهتمـام المجمـع، ودعـم الإنتـاج العلـميّ المتميـز وتشـجيعه، وفتـح المجـال أمـام الباحثـين والمختصّـين، وتوثيـق صلتهـم بالمجمـع؛ وذلـك بإشـراكهم في أعمـال هـذا المشـروع.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ويضـمُّ المشـروع مجـالاتٍ بحثيّـةً متنوعـةً، ويغطـي الموضوعـات الـتي تعـزّز موقـع العربيـة ضمـن اللغـات الحضاريـة العالميـة، ومـن أبرزِهـا: (دراسـاتُ الـتراث اللغـوي العـربي وتحقيقـه، والدراسـاتُ حـول المعجـم، وقضايـا المصطلـح، وقضايـا الهويّـة اللّغويـة، ومكانـة العربيّـة وتعزيزهـا، واللسـانياتُ التطبيقيـة، والتخطيـطُ اللغـوي، والسياسـةُ اللغويـة، واللسـانياتُ الحاسـوبية، والترجمـةُ، والتعريـبُ، وتعليـمُ اللغـة العربيـة للناطقـين بهـا وبغيرهـا، والدراسـاتُ البينيّـة).

وقـد بـدأَ المشـروعُ باسـتقبال الدّراسـاتِ النوعيّـة الجـادّة، وتواصـلَ مـع: (المختصّـين، والباحثـين، والمؤسسـاتِ العلميّـة داخـل المملكـةِ العربيّـةِ السـعوديةِ وخارجَهـا)، ودعاهـم إلى المشـاركة في المشـروع، واتخـذَ الإجـراءات المتصلـة بتحكيـم الأعمـال، والنّظـر في جدّيتهـا وأصالتهـا ومـدى إضافتهـا للمكتبـةِ العربيّـة، واسـتنادها إلى المعايـير المتعـارف عليهـا في (البحـث، والمنهـج، والتوثيـق) قبـل طباعتهـا ونشـرها.

ويناقـش هـذا الكتـاب: (التصويـب اللغـوي في الحـروف) إحـدى القضايـا المهمـة في التصويـب اللغـوي، حيـث يتنـاول اسـتخدام حـروف المعـاني في التراجـم السـياقية ضمـن القواميـس الشـبكية، والمشـكلات الناتجـة عـن عـدم الدقـة في ترجمة هذه الحـروف؛ مسـتندًا إلى تحليـل دقيـق لمجموعـة مـن القضايـا اللغويـة، واسـتقراء واسـع للمصـادر اللغويـة وآراء العلمـاء.

ويجتهـدُ المجمعُ في انتقـاء الكتـب الـتي يكـون في نشـرها إضافـة معرفيـة نوعيـة، ويأمـل أن يكـون هـذا الكتـابُ مفتاحًـا لمشـروعات علميّـة وعمليّـة، ويحقّـق إثـراءً معرفيًّـا لافتًـا.

ويشـكر مؤلـف الكتـاب سـعادة الأسـتاذ الدكتـور خالـد بـن سـليمان المليفـي؛ لمـا تفضـل بـه مـن عمـل علـميّ جـادّ، ويدعـو الباحثـينَ إلى التواصـل مـع مشـروعات المجمـع، ومنهـا: (مسـار البحـوث والنشـر العلـميّ)؛ للمشـاركة فيـه، وإثرائـه.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المقدّمة

الـحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كانت اللغة العربية - وما زالت على مرِّ العصور- مرعى اهتمام العلماء القدماء والباحثين المعاصرين والمجامع اللغوية، وكان من أهمِّ وجوه العناية بها الحرصُ على سلامتها ممَّا «خالف اللغة العربية، وخرج عن استعمال أهلها، وما بُني عليه إعرابها»[١]، وصيانتُها من الفناء والذوبان في اللغات الأعجمية بسبب الامتزاج بأهلها[٢].

وتحصيلًا لهذا المقصود؛ فقد بسط العلماء عِنان الجهود العظيمة في ضبط اللغة، وإيجاد ما يعصم المتكلِّم من الخطأ في تراكيبها وبُنى ألفاظها، وقد تمثَّل ذلك جليًّا بوضع علم النحو[٣].

وفي هذا السبيل، ظهرتْ - بعد أن استقرَّ النحو وصارت العربية صناعةً- جمهرةٌ من المؤلَّفات التي ترصد الانحراف اللغوي ابتداءً من القرن الثاني الهجري، وذلك بإثبات الاستعمالات الفاسدة المتداوَلة، ثُمَّ تصويبها[٤].

(١) البرهان في وجوه البيان ٢٠٥.
(٢) يُنظر: المدارس النحوية ١٥٣.
(٣) يُنظر: العربية معناها ومبناها ١٣.
(٤) يُنظر: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ١٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ولـمَّـا كانـت اللغـة - في عِيانـها المشـهود - كائنًـا حيًّـا يتغـير بفعـل الزمـان [١]، كان مـن البدهـي أن يحـذو المعاصـرون حـذو أسـلافهم القدمـاء في صيانـة العربيـة مـن عـوارض الخطأ واللحـن والدخيـل، وذلـك بـ«الجهـد الـذي يبذلـه اللغويـون مـن أجـل حصـر الانحرافـات اللغويـة، ثُـمَّ اقـتراح الصـواب لهـا»[٢]. وقـد رفـد ذلـك ظهـورُ أسـباب جديـدة، كان مـن أبرزهـا: الاتصـال في مطالـع النهضـة العربيـة الـحديثة في العالـم العـربي - وبـخاصَّـةٍ في مصـر - بالفكـر الأوروبي، وقـد كان عـمـاد هـذه النهضـة التوسُّـع في الترجمـة إلى اللغـة العربيـة مـن اللغـات الأوروبيـة (لا سيَّمـا الفرنسـية) في كثـير مـن المجـالات العلميـة والأدبيـة.

وكانـت تراجِـم ذلـك العصـر تعلوهـا غالبًـا مياسـمُ العُجمة في الأسـلوب؛ لتقيُّدهـا بالنصِّ الأجنـبي في نظمـه وتركيبـه[٣]؛ ولـذا لـجئ إلى طائفـة، وهـم المصحِّحـون الذيـن يصحِّحـون الأخطـاء النحويـة والأسـاليب في الكُتُـب الـتي تُنقَـل إلى اللغـة العربيـة، ويختـارون الكلمـات الفنيَّـة المناسـبة، ولـم يكـن هـذا العمـل سـهلًا هينًـا؛ لأنَّ كثـيرًا مـن المترجمـين - وبخاصَّـةٍ في بدايـة عهـد إنشـاء المـدارس - كان حظُّهـم مـن علـوم العربيـة ضئيـلًا[٤].

وقـد كان لتلـك التراجِـم أثرُهـا الجليـل في الأجيـال اللاحقـة مـن جهـة أنـهم «كانـوا إذا قـرؤوا العربيـة أخذوهـا مـن الكُتُـب المترجَمـة، وإذا تعلَّمـوا في المـدارس كانـت هـذه التراجِـم كُتُبهـم الـتي يَدْرُسونـها، فنشـؤوا على عربيـة شابـها البيـان الفرنسـي.... وحـريٌّ بمَـن نشـأ على هـذه الكُتُـب المترجَمـة أن يـؤدِّي بمِثْـل مـا يقـرأ، ويحاكـي أسـاليبها ويحتـذي مثالهـا، فكانـوا إذا كتبـوا أصالـةً بالعربيـة أدخلـوا فيـه هـذه العُجمـة، فتسـرَّبت بذلـك العُجمـة إلى الكُتُـب

(١) يُنظر: بحوث ومقالات في اللغة ٥٧.
(٢) قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين ١٨.
(٣) يُنظر: تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي ٢١٥.
(٤) يُنظـر: كتـاب في الأدب الحديـث ٦٢. ولا يُذهـبنَّ ذلـك ظـنَّ ك إلى جـذب رداء المحاسـن عـن حركـة الترجمـة في ذلـك العصـر؛ فقـد كان لأهلهـا جهـود تسـتأدي الشـكر في إثـراء العربيـة، ولكـنَّ سـبيل هـذه الدراسـة يقتـضي التركـيز في جانـب المآخـذ أكـثر مـن غـيره.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

العربيـة نفسـها، وكانـت مصـر إذ ذاك قُطـب بـلاد العـرب وقِبْلَتهـا، فأذاعـت هـذه اللغـة في الأمصـار، لا سيِّمـا الشـام لقُربـها منـه، ولاشـتغال نـاس منهـا بالترجمـة»، وليـس هـذا التأثـير حُبسـة على اللغـة الفرنسـية، بـل شـمل الإنجليزيـة أيضًـا، فقـد نشـأت بعـد سـنة (١٣٠٠ هـ) طبقـةٌ في «مـدارس الإنجليـزوعلى لغتهـا، وكانـت إذا قـرأتْ كتابًـا كان في الغالـب مترجَمًـا على طريـق الإفـرنج، وعمَّـت العُجمـة النـاس، وشـاعت المجلَّات لتيسُّـر الطباعـة وتيسُّـر نشـرها، وكـثُر المشـتغلون بالترجمـة لكـثرة مـن يُحسـن الإنجليزيـة، ولـم تكـن العلمـاء تـهذِّب الكُتُـب وتراجعهـا كمـا في الطبقـات الـتي قبلهـم»[1].

ثُـمَّ عَلَـتْ - في التسـعينيات مـن الميـلاد - ثـورةُ الاتصـالات؛ بظهـور الشـبكة العالميـة (الإنترنـت)، وقـد توسَّـع انتشـارها في بدايـة معـارج القـرن الحـادي والعشـرين، حيـث أصبـح في مسـتطاع النـاس الوصـول إلى معلومـات كثـيرة بسـرعة وسـهولة، وصـارت (الإنترنـت) وسـيلة اتصـال طـوتْ الحـدود الجغرافيـة بـين الشـعوب والحضـارات وقاربـتْ بينهـم.

ونتيجـةً لذلـك، مسَّـت الـحاجة إلى الترجمـة بـين اللغـات المختلفـة، وخاصَّـةً الإنجليزيـة؛ وذلـك لتعزيـز التواصـل العالـمي، ونشـر التعليـم والبحـث العلـمي، والتوسُّـع في العلاقـات التجاريـة والفـرص الاقتصاديـة، وغـيرذلـك مـن وجـوه الإفـادة.

وقـد صاحـب تزايُـدَ الاعتمـاد علـى (الإنترنـت) تطـوُّرُ الترجمـة، وذلـك بتوفُّـر كثـيرمـن المـوارد والأدوات في (الإنترنـت) الـتي تُحسِّـن دقَّـة الترجمـة، وتختصـر للمترجـم كثـيرًا مـن وقتـه وجهـده.

ومـن تلـك الأدوات (**الترجمـة بالسـياق**)، حيـث توفِّـر بعـض المواقـع الترجمـة مـع أمثلـة لاسـتخدام الكلمـات والجمـل في سـياقها المسـتعمَل واقعيًـا، وهـذا يسـاعد علـى تقديـم تراجِـم أكـثردقَّـةً وملاءمـةً للسـياق.

(١) النصان في: كتاب العرنجية ٢٨، ٣٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ومـن أشـهر تلـك المواقـع: **موقـع ريفيرسـو السـياقي**[1] (Reverso Context)، وهـو مَنصَّـة لغويـة متعـدِّدة اللغـات تقـدِّم أدوات لغويـة مختلفـة لدعـم عمليـات الترجمـة بـين اللغـات المختلفـة.

ومن تلك الأدوات:

- القواميس السياقية (الترجمة بالسياق).
- القواميس الثنائية.
- الترجمة الآلية للنصوص.
- التصحيح اللغوي.
- المرادفات اللغوية.
- تصريف الكلمات.

ويعنينـا مـن هـذه الأدوات المذكـورة (**القامـوس السـياقي**)، ويُفهَـم مـن تقييـده بالسـياقي أنـه لا يقـدِّم ترجمـات للكلمـات أو الجمـل بمنـأى عـن سياقاتـها الـتي وردتْ فيهـا، فهـو يتجـاوز ترجمـة الكلمـات والـجمل الفرديَّـة إلى إظهـار اسـتخدامها في نصـوص حقيقيـة **قـد ترجمهـا مترجمـون مـن قبـلُ**؛ ولـذا يمكـن تعريفـه بأنـه: قامـوس يتيـح للمسـتخدمين الوقـوف علـى ترجمـة الكلمـات والجمـل والتعابـير في سـياقها، أي: في إطـار الـجمل الـتي جـاءت فيـه، **مـن خـلال قواعـد بياناتـه الـتي تضـمُّ ترجمـة ملايـين نصـوص الكُتُـب والوثائـق والأعمـال الفنيـة في مجـالات مختلفـة**[2].

(١) وهو على الرابط الشبكي الآتي: https://context.reverso.net

(٢) لمزيد من المعلومات عن هذا القاموس يُنظر بحث:

Audiovisual Translation and Contextual Dictionaries: An Exploratory Comparative Study of Reverso Context and Almaany Uses," Asian EFL Journal 27, no. 5.1 (December 2020): 274-309.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقد كنتُ - على فارط الحال وتقادُم الوقت - أُنْعِمُ النظر في التراجِم السياقية العربية للنصوص الإنجليزية في (Reverso Context)، وكان يسترعي نظري كثرةُ ما تشتمل عليه تلك الترجمات - في تراكيبها وبُنى ألفاظها ودلالاتها - من قضايا التصويب اللغوي التي أشارت إليها أهمُّ **مصادر التصويب المعاصرة من كُتُب ومجلَّات علميَّة**.

فعزَم الرأي أن أتوفَّر على جمع تلك التراجِم، ودراسة ما تضمَّنته من قضايا التصويب اللغوي، ولكنِّي وجدتُ أنَّ مجموع تلك القضايا لا يحيط به جهد الواحد؛ فأخذ الرأي إلى أَطْرِ الدراسة على الجانب النحوي فقط، وتحديدًا في **قضايا التصويب اللغوي في الحروف أو ما يتعلَّق بها في التركيب**، والمقصود بالحروف - محلِّ الدراسة - حروف المعاني، وهي - كما عرَّفها النحويون -: كُلُّ «كلمة تدلُّ على معنىً في غيرها فقط»[1]، وقد بلغتْ - حسب استقرائي - (٤٩) قضيَّةً تنتظم كثيرًا من الأبواب النحوية.

وتعود أهمِّية هذه الدراسة إلى ما يأتي:

- أنَّ وظيفة اللغة هي الربط بين المشتركين في التفكير؛ ولذا كانت الأخطاء اللغوية ذات أثر في الإخلال بالنظام الاتصالي القائم بين الناس، ومن هنا كانت عملية التصويب اللغوي تهدف في الأساس إلى إصلاح العملية التواصلية عند حدوث أيِّ خلل فيها[2]، وهو ما تتوفَّر عليه هذه الدراسة من حيث المقصد.
- أنَّ هذه الدراسة تتناول **بالبحث اللغوي التطبيقي** جانبًا من جوانب الترجمة؛ التي وَثَبَ قطاعُها في المملكة العربية السعودية إلى آفاق طَموحة عالية؛ **«ليكون منافسًا إقليميًا وعالميًا، ويصبح رائدًا على المستوى العربي، ويسهم في تعزيز التبادل الثقافي، ويتمكَّن من نقل سياقات المحتوى بعدَّة لغات»**[3].

(١) الجنى الداني ٢٠.
(٢) يُنظر: قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين ١٨.
(٣) عن موقع هيئة الأدب والثقافة والترجمة: https://lpt.moc.gov.sa/about-the-commission

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- أنَّ قاموس (Reverso Context) يُعَدُّ أهم مورد في (الإنترنت) للتراجِم السياقية، ويشهد لذلك أنَّ عدد المستخدمين له شهريًا - بناءً على بيانات بعض مواقع تحليل أداء المواقع الإلكترونية[1] - يربو على (٥٠) مليون مستخدم.
- أنَّ لحروف المعاني أهمِّيةً في ربط عناصر الجملة، والتوجيه الدلالي للأسماء والأفعال.
- أنَّ الحروف - مع جليل شأنها في التركيب صناعةً ودلالةً - لا يهبها كثير من المترجمين وغيرهم وَفْرًا مُحْسِبًا من العناية، وهذا ساعد في شِياع الأخطاء اللغوية المتعلِّقة باستعمالها.
- إبراز أهمِّ قضايا التصويب اللغوي المتعلِّقة بالحروف في نصوص المترجمين، منطلقًا في ذلك موضوعيًا من أهمِّ مصادر التصويب اللغوي المعاصرة، ودراستها دراسةً تحليليةً تَخْلُصُ إلى الرأي الراجح في نظر الباحث.

ومِمَّا يعزِّز هذه الدراسةَ التحليليةَ أنَّ كثيرًا من كُتُب التنقية اللغوية لم تتناول قضايا التصويب اللغوي بما يوفِّيها قِسْطَها من الاستقراء المتأنِّي للمظانِّ، وتحليل أقوال اللغويين والشواهد المختلفة، ودليل ذلك استدراك بعضها على بعض، ولا شكَّ أنَّ لهذا تأثيرَه في الحُكم على الاستعمال اللغوي بالجواز أو المنع.

- تقويم التراجِم محلَّ الدراسة في ضوء القضايا المدروسة وإصلاحها إذا اقتضى البحث ذلك، وإني لأرجو أن يكون لذلك أثر (ولو جزئيًا) في تنقية واقع الترجمة اللغوي.

وقد أقمتُ خُطَّة هذه الدراسة على النحو الآتي:

المقدِّمة.

التمهيد: وهو نُبذة مختصَرة عن بعض قضايا التصويب اللغوي في إطارها النظري، كتعريف التصويب اللغوي وبيان بعض أسبابه وموارده واتجاهاته، ولم

(1) https://www.similarweb.com/website/context.reverso.net/#overview

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

أقصد بإيرادها الاستيفاء، وإنما هي مجرَّد إشارات في لمحات؛ لتكون دَرَجًا إلى دراسة قضايا التصويب اللغوي التطبيقية في نصوص التراجِم.

الفصل الأول: قضايا التصويب اللغوي المتعلِّقة بحروف الجر [1].

الفصل الثاني: قضايا التصويب اللغوي المتعلِّقة بالواو.

الفصل الثالث: قضايا التصويب اللغوي المتعلِّقة بأدوات الاستفهام.

الفصل الرابع: قضايا التصويب اللغوي المتعلِّقة بالنفي.

الفصل الخامس: قضايا التصويب اللغوي المتعلِّقة بالاستثناء.

الفصل السادس: قضايا التصويب اللغوي المتعلِّقة بـ(ال).

الفصل السابع: قضايا التصويب اللغوي المتعلِّقة بإعمال الحروف.

الفصل الثامن: قضايا متفرقة.

قائمة المصادر والمراجع.

الفهرس.

وقد أجريتُ دراسة كُلِّ قضيَّة من قضايا التصويب اللغوي على المنهج الآتي:

١- إثبات ثلاثة نصوص إنجليزية (على الأقلِّ) من التراجِم السياقية، متبوعةً بترجماتها العربية المشتملة على القضيَّة اللغوية محلِّ البحث، وقد أربى عدد التراجِم المدروسة على (١٥٠) ترجمةً.

(١) وممَّا يَنْظُر إلى هذا الفصل ويُداخله: قضايا التصويب اللغوي المتعلِّقة بالتعدِّي واللزوم، وقضايا التصويب المتعلِّقة باستعمال حرف جرٍّ مكان آخَر، وقد كان من طويَّة عزمي أن أُدرجهما بالدراسة في هذا الفصل، ولكنِّي ثنيتُ الرأي عن ذلك؛ لأني وجدتُ أنَّ هذه القضايا ذات مشاعب تطول جدًّا، ويجدر أن يُتوفَّر عليها بالبحث الدقيق في دراسة مفرَدة لها.

وهذه بعض الضوابط التي أخذتُ بها في إثبات نصوص التراجِم:

- حرَصتُ أن تكون النصوص المختارة من مجالات موضوعيَّة مختلفة.
- نقلتُ النصوص الإنجليزية وتراجِمها **كما هي في مصدرها بغضِّ النظر عن مدى دقَّة الترجمة لمضمون النصِّ الإنجليزي، وما قد تشتمل عليه من أخطاء نحوية أو صرفية أو دلالية خارج موضوع الدراسة.**
- راعيتُ في نصوص التراجِم قواعد الإملاء وعلامات الترقيم.

٢- بيان موقف النقَّاد اللغويين وخاصَّةً المعاصرين من قضيَّة التصويب اللغوي محلِّ المناقشة، وتوثيق ذلك من مصادرهم.

٣- تتبُّع القضيَّة المدروسة في أساليب القدماء والمحدَثين من الشعراء والأدباء والعلماء.

٤- دراسة القضيَّة دراسةً تأصيليَّة من مصادر النحويين المختلفة، وذلك ببيان آرائهم، ومناقشتها في ضوء الأدلَّة النحوية من سماع وقياس وغيرذلك.

وقد حرَصتُ في معالجة المسائل على عدم الإغراق في التفاصيل النحوية، إلَّا بمقدار لا يَفْضُل عن حاجة القضيَّة المدروسة؛ وذلك لأنَّ جمهرة الناظرين في هذه الدراسة (في ظنِّي) هم من المشتغلين بالترجمة، ولا أحسبهم - لعدم التخصُّص في اللغة العربية - يعنيهم الاستغراق في التفاصيل النحوية.

٥- الخلوص إلى الرأي الراجح في القضيَّة المدروسة، ولا يعني ذلك أنَّ جَهِيزةَ فيها قد قطعتْ قول كُلِّ خطيب، ولكنَّه جُهد الباحث، وهو يحتمل التأييد والتفنيد.

٦- تقويم التراجِم المختارة، بناءً على ما رجَّحه الباحث في دراسة القضيَّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وختامًا، فهذا عملي، وقد آويتُه ظِلَّ عنايتي وسقيتُه ماء جهدي، «ولا أقول ذلك تبرُّؤًا من الوهم، ولا اعتمادًا على صحَّة الفهم؛ فإنَّ المرء وإن كثُر إحسانه فلا يَسْلَمُ من الزلَّة لسانه» [1]، ولكنِّي أَبْسُطُ يد المعذرة بقول أبي الفرج الأصفهاني: «وما عرِي أحد في صناعة من الصناعات من حال يَنْقُصُه عن الغاية، لأنَّ الكمال شيء تفرَّد الله العظيم به، والنقصان جبلَّة طَبع بني آدم عليها» [2].

وإنَّ الأمل المرجوّ ليستشرف أن يكون في هذا العمل إضافة تَثْرى بها العربية، وإني لأسأل الله عزَّ وجلَّ الانتفاع به، وأستمدُّ منه تعالى العصمة، وأستوهبه كمال النعمة، والحمد لله ربِّ العالمين.

(١) ديوان البارودي ٧.
(٢) الأغاني ٢١/ ٤٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التمهيد:

نُبذة عن التصويب اللغوي.

جاء لفظ (التصويب) في العربية على معنيين [١]:

المعنى الأول: الحكم للشيء بالصواب.

وهذا المعنى قد اتفقت عليه كُتُب اللغة القديمة والحديثة؛ فقد ورد في (إصلاح المنطق) قولُ العرب: «إن أصبتُ فصوِّبْني، وإن أخطأتُ فخطِّئْني» [٢]، أي: قُلْ: أصبتَ.

وجاء في الصِّحاح أنَّ «الصواب: نقيض الخطأ. وصَوَّبه، أي: قال له أصبتَ. واستصوب فِعْلَه واستصاب فِعْلَه، بمعنىً» [٣].

وعدَّ الزمخشري (٥٣٨ هـ) هذا المعنى من المجاز، قال: «ومن المجاز: أصاب في رأيه، ورأى مصيب وصائب، وأصاب الصواب، وصوَّبتُ رأيه، واستصوب قوله واستصابه» [٤].

وبهذا المعنى جاء مأثور البيان في نصوص كثير من المتقدِّمين، ومن أمثلته:

- قول سهل بن هارون (٢١٥ هـ): «الملك يخطئ، فيُصوَّب» [٥]، أي: يقال له: أصبتَ.

---

(١) يُنظر: تحرير معنى (التصويب اللغوي) وما جاء فيه من جذاب بين الباحثين في مقال بعنوان: (المعجم الوسيط وقوله في تصويب الخطأ)، صبحي البصام، مجلة اللغة العربية بدمشق، مج ٥٤، ج١ / ١٧٣-١٨٤، ومقال بعنوان: (تحقيق معنى التصويب)، محمد شوقي أمين، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٥٤، ج٤ / ٩٩٠-٩٩٥، ومقال بعنوان: (عود إلى معنى: تصويب الخطأ)، صبحي البصام، مجلة اللغة العربية بدمشق، مج ٥٥، ج٤ / ٨٥٥-٨٦٦، وكتاب قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين ١٧-١٩.

(٢) إصلاح المنطق: ١٥١.

(٣) الصحاح ١ / ١٦٥. ويُنظر نحوه في: لسان العرب ١ / ٥٣٥، والقاموس المحيط ١٠٦، والمعجم الوسيط ١ / ٥٢٧.

(٤) أساس البلاغة ٣٦٣.

(٥) معجم أمهات الأفعال ٢ / ٧٥٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- وقـول أبي حيَّـان التوحيـدي (نحـو ٤٠٠ هـ): «فأمَّـا إذا فحـص عـن آثـاره في حضيضـه فإنـه تمييـز وتحصيـل وتصفُّـح وحُكـم وتصويـب وتخطئـة»[١].
- وقـول أبي حيَّـان الأندلـسي (٧٤٥ هـ): «ولـم يذكـر المصنِّـف مـا ردَّ بـه المبرِّد علـى أبي عثمـان، ولا مـا صوَّب بـه قـول سـيبويه»[٢].

ويتجلَّى هـذا المعـنى كثيـرًا في الحكـم بصـواب الاستعمـالات اللغوية التي رُميـت بالخطأ، مـن خـلال تخطـيء المخطِّـئ «بتعقُّـب تخطئتـه وإبطـال حُكمـه القائـل بخطأ المسـتعمل للغـة أو الاستعمـال اللغـوي، وتصويـب فعـل المسـتعمل للغـة بـهذا الاستعمـال والتدليـل علـى صـواب مـا ذهـب إليـه»[٣].

وهـذا راجـع غالبًـا إلى تسـرُّع كثيـر مـن النُّـقَّاد في الـحُكم علـى ألفـاظ أو عبـارات بالخطأ مـع كونـها صحيحـة لا إشـكال فيهـا، ولا حـرج مـن استعمـالها[٤].

ولـذا جـاءت بعـض كُتُـب التصحيـح اللغـوي المعاصـرة حافلـةَ المجَـمِّ بتصويـب كثيـر مـن الاستعمـالات اللغويـة الـتي ظُـنَّ أنَّ بـها خطأ وهـي بريئـة منـه[٥]، ومـن الأمثلـة علـى ذلـك: تعقبـات صبـحي البصَّـام في كتابـه (الاسـتدراك علـى كتـاب قُـل ولا تقـل)، والدكتـور محمـد العدنـاني (١٤٠١ هـ) في كتابـه (معجـم الأغـلاط اللغويـة المعاصـرة)، والدكتـور شـوقي ضيـف (١٤٢٦ هـ) في كتابـه (تيسـيرات لغويـة) لتخطئـات غيرهـم.

(١) الإمتاع والمؤانسة ٣ / ١١٦.
(٢) التذييل والتكميل ٢ / ٣٢٠.
(٣) قضية التصويب اللغوي ١٨٦.
(٤) يُنظر: العربية الصحيحة ١٧٩، والمعيار في التخطئة والتصويب ١١.
(٥) يُنظر: تيسيرات لغوية ٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المعنى الثاني: إصلاح الشيء وردُّه إلى الصواب.

وهذا المعنى أثبتـه المعجم الوسيط[١]، ومعجم اللغة المعاصرة[٢]، وأقرَّه مجمع اللغة العربيـة في القاهـرة[٣].

وقد أنكره أنستاس ماري الكرملي (١٣٦٦ هـ)[٤]، وصبحي البصَّام في مقالة عقدها لذلك، وكان دليله أنه لا وجود في المعاجم القديمة ومأثور الاستعمال اللغوي للتصويب بمعنى الإصلاح أو تصحيح الخطأ[٥].

وقد خالفه في ذلك محمد شوقي أمين (١٤١٢ هـ)[٦]؛ فأجاز هذا المعنى، مستندًا إلى أنَّ التعدية بالتضعيف تحمل معنى الجعل والصيرورة.

ويميل الرأي إلى صحَّة إثبات هذا المعنى؛ لسببين:

الأول: أنَّ القياس مؤيِّد له؛ فإنَّ معنى التعدية في باب (فعَّل) بمنزلته في باب (أفعل[٧]، وقد نصَّ سيبويه (١٨٠ هـ) على أنه «يجيء الشيء على (فعَّلت) فيشرك (أفعلت)»[٨].

الثاني: أني وقفتُ على هذا المعنى في كلام مَن يُستأنَس بكلامه من القدماء وإن لم يكن من أهل الاستشهاد، وهو قول عماد الدين الأصفهاني (٥٩٧ هـ): «وأسأل الله تصويب قصدي، وتقريب رشدي»[٩]، أي: ردَّه إلى الصواب.

---

(١) يُنظر: المعجم الوسيط ١ / ٥٢٧.
(٢) يُنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٣٢٩.
(٣) يُنظر: العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية ١٥٤. ويُنظر أيضًا: معجم الصواب اللغوي ٢٣٦.
(٤) يُنظر: مجلة الرسالة (ع: ٤٧٤، ص: ٧٥٧).
(٥) يُنظر: (المعجم الوسيط وقوله في تصويب الخطأ)، مجلة اللغة العربية بدمشق، مج ٥٤، ج١ / ١٧٣-١٨٤.
(٦) يُنظر: (تحقيق معنى التصويب)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٤، ج ٤ / ٩٩٠-٩٩٥.
(٧) يُنظر: المصدر السابق.
(٨) الكتاب ٤ / ٥٥.
(٩) خريدة القصر ١٠ / ٧٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وتقـترن عمليـة التصويـب اللغـوي في معناهـا الثـاني «بتحديـد الخطـأ، فكمـا أنـه في منطـق التصحيـح اللغـوي تقتـضي التخطئـة تصويبًـا يزيـل الإبـهام بإحالـة الصـواب محـلَّ الخطـأ، فـإنَّ التصويـب أيضًـا لا يكـون دون تحديـد خطـأ»[١].

ولـذا اتخـذ التصويـب اللغـوي متجهـات مختلفـة؛ تبعًـا لاختـلاف الأخطـاء اللغويـة، فمنهـا مـا اتجـه وجهـه إلى تصويـب الأصـوات اللغويـة، ومنهـا مـا اتجـه إلى تصويـب الصُّـوَر البنيويـة، ومنهـا مـا اتجـه إلى تصويـب التراكيـب النحويـة[٢]، ومنهـا مـا اتجـه إلى التصويـب الـدلالي.

وبالنظـر في مـدارج التاريـخ اللغـوي؛ نجـد أنَّ أهـمَّ سـبب لنشـأة جهـود التصويـب اللغـوي العلميـة هـو ذيـوع اللحـن الـذي سـرى إلى الواقـع اللغـوي آنـذاك؛ لاتسـاع بسـاط الإسـلام بالفتوحـات، ومـا تـلا ذلـك مـن مخالطـة العـرب لغيرهـم مـن الشـعوب، ودخـول كثيـر منهـم في الإسـلام أفواجًـا.

قـال أبـو بكـر الزُّبَيـدي (٣٧٩ هـ) في بيـان ذلـك: «ولـم تـزل العـرب العاربـة في جاهليتهـا وصـدر إسـلامها تـنزع في نُطقهـا بالسـجيَّة، وتتكلـم علـى السـليقيَّة، حـتى فُتحـت المدائـن، ومُصِّـرت الأمصـار، ودُوِّنـت الدواويـن، فاختلـط العـربي بالنبطـي، والتقـى الحجـازي بالفـارسي، ودخـل الديـنَ أخـلاطُ الأمـم، وسـواقط البلـدان؛ فوقـع الخلـل في الـكلام»[٣].

ولـم يكـن الانحـراف اللغـوي مقصـورًا علـى العامَّـة، بـل تجاوزهـم إلى طبقـة الخاصَّـة مـن الأمـراء والعلمـاء وكُتَّـاب الدواويـن وغيرهـم[٤]، حـتى «تسـاوى النـاس في الخطـأ واللحـن إلَّا قليلًا»[٥].

(١) قضية التصويب اللغوي ١٨٩.
(٢) يُنظر: العربية معناها ومبناها ١٢.
(٣) لحن العوام ٥٩.
(٤) يُنظر: اللحن في اللغة ١٢.
(٥) تثقيف اللسان ٤١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقـد نشـأ عـن ذلـك حركـة تصويـب لغـوي علميـة تقـف علـى مواضـع الخلـل، ثُـمَّ تصلحـه، وقـد تجلَّـى ذلـك في ظهـور عشـرات المؤلَّفـات الـتي كانـت تسـعى إلى تنقيـة الواقـع اللغـوي مـن الانحرافـات[1]؛ فـ«رأينـا العلمـاء ألَّفـوا كتبًـا (في مـا تلحن فيه العامـة)، ككتاب أبي عبيـدة، وأبي حنيفـة الدينـوري، وأبي عثمـان المـازني، وأبي حاتـم السِّجِسـتاني، وكتـاب (الفاخـر في لحـن العامـة) للمفضَّـل بـن سـلمة، (ولحـن العامـة) للفـرَّاء، وكُلُّ هـؤلاء لا يتجـاوزون المئـة الثالثـة .... أمَّـا بعـد القـرن الثالـث فـكان يُؤلَّـف في (لحـن الخاصـة) كالكتـاب الـذي وضعـه أبـو هـلال العسـكري المتـوفى سـنة ٣٩٥هـ وسمَّـاه (لحـن الخاصـة)، وكتـاب الـحريري المسـمَّى (دُرَّة الغـوَّاص، في أوهـام الخـواص)»[2].

وقـد شـكَّلت تلـك الـجهود النقديـة الأسـاس المتين لجهـود التصحيـح اللغـوي في العصـر الحديـث؛ بدليـل أنـه مـا مـن كتـاب في موضـوع التصويـب اللغـوي الحديـث تخلـو صفحاتـه مـن الإشـارة إلى كُتُـب اللحـن الـتي وضعهـا القدمـاء، بـل إنَّ الدراسـات اللغويـة الحديثـة تَعُـدُّ الـتراث منطلقًـا أساسـيًا للبحـث في التصويـب اللغـوي[3].

وكان لنشـاط حركـة التصويـب اللغـوي في العصـر الحديـث أسـباب، يمكـن إجمالهـا في مـا يأتي:

١- الترجمـة: فقـد نشـطت حركـة الترجمـة إلى العربيـة مـن اللغـات الأخـرى في المئـة التاسـعة عشـرة مـن الميـلاد، ولـم تكـن بضاعـة جمهـور المترجمـين مـن عـرب ومستشـرقين في علـوم اللغـة العربيـة متينـة، وقـد تجلَّـى ذلـك في مظاهـر، مـن أهـمِّها: الأخـذ بأسـاليب وطرائـق اللغـات الأخـرى، وخاصَّـة اللغتـين الفرنسـية والإنجليزيـة[4].

(١) يُنظر: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ١٥

(٢) تاريـخ آداب العـرب ١٦٥-١٦٦. وقـد أوعـى الدكتـور رمضـان عبـد التـواب في كتابـه (لحـن العامـة والتطـور اللغـوي) كثيـرًا مـن أسمـاء كتـب التصحيـح اللغـوي التراثيـة، وأحسـب أنـه قـد أتى علـى قاصيتهـا أو كاد.

(٣) يُنظر: قضية التصويب اللغوي ١٠١.

(٤) يُنظر: اللحن في اللغة ٢٧٩-٢٨٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

قـال بعـض الباحثـين في نقـده لأحـد الاستعمـالات اللغويـة: «.... وسـبب وقـوع مثـل هـذه الأخطـاء أنَّ المترجـم يكـون متمكِّنًـا مـن اللغـة الأجنبيـة، ضعيفًـا في اللغـة العربيـة، يترجـم كلمـة بكلمـة، والمترجـم الكامـل يقـرأ الجملـة مـن اللغـة الـتي يترجمهـا، ويسـتوعب معناهـا في ذهنـه، ثُـمَّ يصـوغ لهـا جملـة فصيحـة في اللغـة الـتي يترجـم بـها، حـتى إذا قـرأ القـارئ العـربي كتابًـا مترجَمًـا لا يَشـعر أنـه مترجَـم حـتى يُخبَر بذلـك»[1].

وقـد أثَّـرت الترجمـة في واقـع العربيـة المعاصـر، وبـدا ذلـك مـن خـلال مسـتويات التحليـل اللغـوي الأربعـة[2]، وهي:

- مستوى الأصوات.
- مستوى الصرف.
- مستوى الألفاظ.
- مسـتوى النحـو. وهـو منـاط هـذه الدراسـة، ويُعَـدُّ هـذا المسـتوى مـن أظهـر جوانـب اللغـة؛ لأنَّ النحـو وسـيلة لبيـان المعـاني الوظيفيـة للكلمـة والجملـة بالنسـبة إلى مجاوراتـها[3]، ولا يمكـن الوقـوف علـى معـاني النـصِّ لترجمتـه إلَّا إذا فُهمـت علاقـة عناصـره المكوِّنـة لـه بعضهـا ببعـض[4].

ويبـدو تأثـير بعـض الترجمـات في العربيـة - بنـاءً علـى هـذا المسـتوى - مـن خـلال جهـل أصحابـها بقواعـد النحـو، وسـريان مترجَماتـهم إلى الواقـع اللغـوي حـتى تألفهـا الآذان (والأذن ربيبـة مـا تسـمع) مـن غـير إدراك أنـها ليسـت مـن العربيـة في شيء[5]، أو أنـها لا تجـوز إلَّا علـى ترخُّـص بعيـد.

(١) تقويم اللسانين ٩٣.
(٢) تُنظر مستويات التحليل اللغوي في: أسس علم اللغة ٤٤.
(٣) يُنظر: ظاهرة الإعراب في النحو ٢٤.
(٤) يُنظر: تعدد تراجم معاني القرآن الإنجليزية في ضوء الإعراب ٥٠.
(٥) يُنظر: قضية التصويب اللغوي ١٤٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢- التوهُّم بالقياس على أسلوب فصيح.

٣- متابعة المشهور في كلام العامَّة.

٤- المبالغة في التفصُّح التي قد يلجأ إليها الكاتب؛ ليربأ بنفسه عن مرذول كلام العامَّة، فيأتي بألفاظ وأساليب لم تُؤْثَر عن العرب[١].

٥- شيوع المجلات والصُحُف، وكثرة الكتابة فيها، وسرعة النشر[٢].

٦- وقوع الأخطاء اللغوية في كتابات بعض كبار الأدباء[٣]، ثُمَّ احتذاء المتأدِّبين على أساليبهم البيانية مع ترك التبصُّر ومجافاة التمحيص لها.

وقد أقام أصحاب كُتُب التصويب المعاصرة نقودهم اللغوية على مجموعة من الأدلَّة، مع ملاحظة أنهم لم يَجروا على طريقة واحدة في درجة الاعتداد بها، وهذه الأدلَّة هي: القرآن الكريم وقراءاته، والحديث الشريف، وكلام العرب، والقياس.

وليس من غرض هذا التمهيد التفصيل الوافي لهذه الأدلة في ضوء استعمال أهل التصويب اللغوي لها؛ فإنَّ هذا موضوع طويل الذيل، وقد ذرع فيه بعض الباحثين وباعوا، ولكنِّي سأشير إلى قضية واحدة لاتصالها بالمعالجة التحليلية لمسائل التصويب في هذا البحث، وهي قضيَّة الاستدلال بكلام المولَّدين من شعراء وأدباء وعلماء في التقعيد اللغوي.

وهذه القضيَّة كانت مَجْذَبَ خلاف لدى بعض القدماء، ثُمَّ نالت قِسْطًا وافرًا في مناقشات المعاصرين[٤]، والذي يميل إليه البحث هو الاعتداد **(استئناسًا لا استدلالًا)** بنصوص المولَّدِين في التصويب اللغوي، وهي ثلاثة أنواع:

---

(١) يُنظر: اللحن في العربية ٣٣١-٣٣٢.

(٢) يُنظر: قضية التصويب اللغوي ١٨٣.

(٣) يُنظر: قل ولا تقل ١١.

(٤) يُنظر تفصيل ذلك في: كتاب القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (جمعًا ودراسة وتقويمًا) ٦٩١، والمعيار في التخطئة والتصويب: ١١٢-١٣٤، وقضية التصويب اللغوي ٢١٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١- شـعر المولَّدِيـن، ويتأكَّـد ذلـك فيمـن كان حـتى نـهاية القـرن الرابـع الهجـري، «إذ كانـت اللغـة لا تـزال فصيحـة علـى ألسـنة هـؤلاء الشـعراء في الحاضـرة، فصاحتهـا علـى ألسـنة أهـل البـدو الذيـن اسـتمر العلمـاء يتلقَّـون عنهـم حـتى نـهاية هـذا القـرن، أمَّـا بعـد هـذا، فالثقـة قـد ضعفـت بالجميـع، حـتى بالأعـراب في الباديـة»[١].

ومـن أولئـك الشـعراء المولَّدِيـن: بشَّـار بـن بـرد (١٦٧هـ)، ومسـلم بـن الوليـد (٢٠٨هـ)، وأبـو تمَّـام (٢٣٢هـ)، وابـن الرومي (٢٧٦هـ)، والبحـتري (٢٦٨هـ)، والمتنبي (٣٥٤هـ).

وليـس مـن سـداد الـرأي - في ظـنِّي - إهـدار الاعتـداد بشِـعرهم في قضايـا التصويـب اللغـوي مـن جهـة أنَّ قائليهـا قـد جـاؤوا بعـد عصـر الاحتجـاج اللغـوي؛ لأنـهم وإن كانـوا كذلك، فـإنَّ اليقـين بـهم هـو حرصُهـم علـى تقيُّـل طرائـق كلام العـرب، واحتـذاء آثـار أسـاليبهم.

وممَّـا يشهد بصحَّة هذا الرأي:

- مـا أُثـر عـن بعـض أئمـة اللغـة مـن ثنـاء علـى شـعر بعـض أولئـك الشـعراء المولَّديـن[٢]، ومـن ذلـك تزكيـة أبي عمـرو بـن العـلاء (١٥٤ هـ) لشـعر بشَّـار بـن بـرد[٣]، ويشـهد لذلـك «أنَّ بشَّـارًا كان يقـول: ومـن أيـن يأتيـني الخطـأ؟ وُلـدت ههنـا (يعـني البصـرة)، ونشـأتُ في حجـور ثمـانين شـيخًا مـن فصحـاء بـني عُقَيـل، مـا فيهـم أحـد يعـرف كلمـة مـن الخطـأ، وإن دخلـتُ علـى نسـائهم فنسـاؤهم أفصـح منهـم، وأيفعـتُ فأبديـتُ إلى أن أدركـتُ؛ فمـن أيـن يأتيـني الخطـأ؟»[٤].
- أنـه قـد جـاء وصـف بعـض شـعراء المولَّدِيـن بالعلـم الواسـع بالعربيَّـة، وإحـكام القـول، ومـن أمثلـة ذلـك: مـا شـهد بـه أبـو عمـرو الشـيباني (٢٠٦ هـ) لأبي نُـواس (١٩٨ هـ) مـن أنـه كان محكَـم القـول لا يخطـئ، ولـولا مـا أودع شـعره من

(١) المعيار في التخطئة والتصويب ١٣٣- ١٣٤.
(٢) تُنظر نماذج على ذلك في بحث: الاستشهاد بشعر المولَّدين والمعاصرين ١٠٦٣.
(٣) يُنظر: الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم: ١٠٤.
(٤) الأغاني ٣ / ١٠٥. ويُنظر: الفن ومذاهبه في الشعر ١٢٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الرفـث لاحتـجَّ بـه[1]، وقـال الجاحـظ (٢٥٥ هـ): «مـا رأيـتُ أحـدًا كان أعلـم باللغـة مـن أبي نُـواس»[2].

ومـن الأمثلـة أيضًـا قـول الزمخشـري (٥٣٨ هـ) في أبي تـمَّـام: «وهـو- وإن كان مُـحْدَثًا لا يُستشـهَد بشـعره في اللغـة- فهـو مـن علمـاء العربيـة؛ فاجعـل مـا يقولـه بمنزلـة مـا يرويـه»[3].

٢- أسـاليب أهـل الأدب والبلاغـة، وخاصَّـةً المتقدِّمـين منهـم، كعبـد الحميـد الكاتـب (١٣٢ هـ)، وابـن الزيَّـات (٢٣٣ هـ)، والجاحـظ (٢٥٥ هـ)، والتوحيـدي (٤٠٠ هـ).

ويتعضَّـد ذلـك إذا كان الأديـب مـن علمـاء اللغـة، كالمعـرِّي (٤٤٩ هـ)؛ فقـد خطَّـأه الحريري (٥١٦ هـ) في بعـض مـا تـوارد في كلامـه، ولكـنَّ ابـن هشـام اللخـمي (٥٧٧ هـ) دفـع تخطئتـه، وسِـناده في ذلـك أنـه «كان إمامًـا في اللغـة، نـهاية في الثقـة، وقـلَّ أن يخفـى عليـه هـذا القـدر»[4].

٣- أسـاليب علمـاء اللغـة دون غيرهـم مـن علمـاء الفنـون الأخـرى؛ وذلـك لتوفُّرهم على علـوم العربيـة واشـتغالهم الدائـم بـها، ويتأكَّـد ذلـك في حقِّ الصـدر منهـم: كالخليـل (١٧٠ هـ)، والمبرِّد (٢٨٥ هـ)، وأبي علـي الفـارسي (٣٧٧ هـ)، وابن جنِّي (٣٩٢ هـ).

وهذا الاعتداد بنصوص المولَّدِين المذكورين منوط بشرطين:

الأول: تواتُـر الاستعمـال اللغـوي محـلَّ النقـد في نصوصهـم؛ فـإنَّ ذلـك يقـوِّي صحَّتـه ويُؤنـس بالأخـذ بـه والقيـاس عليـه، بخـلاف وروده في نصـوص قليلـة، فـإنَّ مَظِنَّـة تخطئتـه تبقـى قويـة المحتمَـل.

الثاني: أن يكون لذلك الاستعمال وجه في اللغة، ولو كان وجهًا ضعيفًا.

---

(١) يُنظر: خزانة الأدب ١ / ٢٤٨.
(٢) تاريخ بغداد ٨ / ٤٧٥.
(٣) الكشاف ١ / ٨٧.
(٤) المدخل إلى تقويم اللسان ٣٩٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وبالنظر في كُتُب التصويب اللغوي المعاصرة؛ نجد أنها تنقسم إزاء التخطئة والتصويب على ثلاثة اتجاهات، ولا يعني هذا التقسيم انطباق جميع سمات هذه الاتجاهات على كُلِّ أصحابها، فقد نجد لغويًا من هؤلاء يُنسَب إلى اتجاه معيَّن، ولكنَّه لا يتَّسم بكُلِّ سماته، وقد نجد لغويًا آخَر منسوبًا إلى اتجاه ما، ولكنَّ منهجه يحوي شيئًا من سمات اتجاه آخَر[1].

وهذه الاتجاهات هي[2]:

الاتجاه الأول: النزعة المحافظة أو التقليديون.

ومن أهمِّ معالم هذا الاتجاه:

- اتِّباع القدماء في مواقفهم من الأخطاء اللغوية.
- رفض المولَّد والدخيل والمعرَّب.
- التقيُّد بالحدود الزمانية والمكانية التي أقرَّها القدماء.
- الاحتكام للقواعد البَصْرية، وإهمال الكوفي منها.
- رفض بعض المعايير في تسويغ الاستعمالات اللغوية، كالمجاز والتضمين والشيوع.
- اعتماد اللغة الأفصح، والالتفات عن اللغات الأخرى.
- الاهتمام بجانب التخطيء أكثر من الاهتمام بجانب التصويب.

الاتجاه الثاني: وقد أُطلق على أصحابه اسم المتساهلين أو المجدِّدين.

ومن أبرز معالمه:

- نَقْدُ تشدُّد أصحاب الاتجاه الأول، ورميهم بعدم استقراء اللغة.
- ردُّ تخطئة أصحاب الاتجاه الأول لبعض الاستعمالات؛ لأنها صحيحة في معاييرهم.

(١) يُنظر: قضية التصويب اللغوي ٢٥٨.
(٢) يُنظر تفصيل هذه الاتجاهات في: المصدر السابق ٢٥٣- ٢٦٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- الدعوة إلى تنمية العربية بقبول المولَّد والدخيل والمعرَّب مطلقًا.
- اعتماد بعض المعايير في توجيه كثير من الاستعمالات اللغوية، كالتضمين والمجاز.
- عدم الاقتصار على المذهب البَصْري.
- قبول اللغات الأخرى المأثورة عن العرب، وعدم الاكتفاء باللغة الأفصح.
- الاستشهاد بأساليب المُحْدَثين مطلقًا.

الاتجاه الثالث: وهذا الاتجاه وسط بين الاتجاهين السابقَين (وهو المختار)، وقد ظهر نتيجة غلو أصحاب الاتجاه الأول، وتساهُل دعاة الاتجاه الثاني فيما ذهبوا إليه، وكان من أهمِّ سماته:

- موافقة كلا الاتجاهين السابقَين في بعض مواقفهم.
- الإفادة من الروافد المعرفية اللغوية الأخرى، وبخاصَّةٍ الدراسات اللسانية الحديثة.
- المحافظة على الموروث اللغوي مع مسايرة التطور اللغوي.
- قبول المولَّد والدخيل والمعرَّب وَفق شروط معيَّنة.
- موافقة الدعوة إلى التيسير مع المحافظة على ثوابت اللغة.

والحديث عن قضايا التصويب اللغوي في جانبها النظري أوسع من أن يحاط بها، ولو ذهب أحد إلى استقصائها لا نقطع به الجهد عن ذلك، ولكنَّ حَسْبَ هذا التمهيد ما تضمَّنه منها؛ ليكون توطئة لما بعده من قضايا التصويب اللغوي في جانبها التطبيقي، وهي الغرض المقصود من هذه الدراسة.

الفصل الأول

قضايا التصويب اللغوي المتعلِّقة بحروف الجر.

- المبحث الأول: القضايا المتعلِّقة بحرف الجرِّ (الباء).

القضيَّة الأولى: دخول الباء على المبتدأ. القضيَّة الثانية: دخول الباء على الفاعل.

القضيَّة الثالثة: دخول الباء على لفظ التوكيد (أجمع). القضيَّة الرابعة: دخول الباء على لفظَي التوكيد (عين) و(نفس).

القضيَّة الخامسة: دخول الباء على المأخوذ لا المتروك في مادة (بدل).

- المبحث الثاني: دخول حرف الجرِّ على المفعول به.
- المبحث الثالث: القضايا المتعلِّقة بدخول حروف الجرِّ على الظروف.

القضيَّة الأولى: دخول اللام على كلمة (مُدَّة).

القضيَّة الثانية: دخول حرف الجرِّ (إلى) على (عند)، و(قبل)، و(بعد).

القضيَّة الثالثة: دخول الباء على الظرف (دون).

- المبحث الرابع: القضايا المتعلِّقة بدخول حروف الجرِّ على المستثنى.

القضيَّة الأولى: دخول حرف الجرِّ على المستثنى بـ(سوى). القضيَّة الثانية: دخول حرف الجرِّ (عن) على المستثنى بـ(عدا).

- المبحث الخامس: القضايا المتعلِّقة بدخول حروف الجرِّ على الحال.

القضيَّة الأولى: دخول اللام على (وحده). القضيَّة الثانية: دخول حرف الجرِّ على (كافَّة).

- المبحث السادس: القضايا المتعلِّقة بحرف الجرِّ (من).

القضيَّة الأولى: دخول (من) على المعدود إذا لم يكن اسم جمع أو اسم جنس جمعيًّا.

القضيَّة الثانية: مجيء (من) بعد أفعل التفضيل المقترن بـ(ال).

- المبحث السابع: مجيء الكاف دون أن يكون هناك تشبيه.

الفصل الأول
قضايا التصويب اللغوي المتعلِّقة بحروف الجر

المبحث الأول: القضايا المتعلِّقة بحرف الجرِّ (الباء).

القضيَّة الأولى: دخول الباء على المبتدأ.

أولًا: دخول الباء على المبتدأ المخبَر عنه بشبه جملة متقدِّمة.

نماذج الترجمات المختارة:

النص (١)	It's easy to be nice to people you like.
الترجمة	من السهل **بأنْ** تكون لطيفًا مع مَن تحب.
النص (٢)	Nice being close.
الترجمة	من الجميل **بأنْ** نكون قريبين من بعض.
النص (٣)	Probably knew the attacker.
الترجمة	من المرجَّح **بأنَّها** كانت تعرف الفاعل.

المناقشة:

لا خلاف في أنَّ أشباه الجُمَل التي تضمَّنتها نصوص الترجمات المختارة، وهي: (من السهل)، و(من الجميل)، و(من المرجَّح) متعلِّقة بمحذوف خبر مقدَّم، والمصدر المؤوَّل من الحرف المصدري وصلته في محلِّ رفع مبتدأ، ونظير ذلك من الشواهد قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾[١]، والتقدير: ومن آياته رؤيتك الأرضَ خاشعة[٢].

(١) فصلت: (٣٩).
(٢) يُنظر: دراسات لأسلوب القرآن ١ / ٥٣٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وبالموازنة بين هذا الشاهد والترجمات المختارة، نجد أنَّ المبتدأ فيها قد اتصل به حرف الجرِّ (الباء)، ومن المقرَّر أنَّ المبتدأ يكون مجرَّدًا من العوامل اللفظية، وهذا التجرُّد قد يكون حقيقةً، مثل: (زيدٌ كريم)، وقد يكون حُكمًا، وذلك بدخول حرف الجرِّ الزائد عليه[1]؛ لأنَّ وجوده كلا وجود[2]؛ لكونه «يدخل في موضع يطلبه العامل بدون ذلك الحرف؛ فيعمل فيه»[3].

وهذا الخطأ مُعْرِقٌ في القِدم؛ فقد وقع في بيت لابن بَقِيٍّ القرطبيّ (٥٤٠ هـ)، وهو قوله:

وَدَّعتـُ مَنْ أَهْوَى وَقُلـــتُ تأسُّـــفًا صَعــبٌ عليَّ بَـــأَنْ أَرَاكَ مُفـــارِقِي

قال إبراهيم اليازِجي (١٣٢٤ هـ): «فزادها على المبتدأ، وهي لم تُسمَع كذلك إلَّا في قولهم: (بحسبك درهم)»[4].

وقد دلَّ الاستقراء على أنه لا يدخل على المبتدأ من حروف الجرِّ إلَّا حرفان، **وهما:**

١- (مِن)، كقول الله تعالى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾[5]، ولا خلاف في قياسيَّة دخولها على المبتدأ[6].

---

(١) يُنظر: الكتاب ١ / ٢٤، وشرح الكتاب للسيرافي ١ / ١٧٤ - ١٧٥، والتعليقة ١ / ٤٧، والمفصَّل ٤٢، والكافية في النحو ١٥، وشرح الكافية الشافية ١ / ٣٣٠، ٣٣٧، وتوضيح المقاصد ١ / ٤٧٠، والتذييل والتكميل ٣ / ٢٥٠، والمقاصد الشافية ١ / ٥٩٠-٥٩١.

(٢) يُنظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك ١ / ١٩٠.

(٣) المقاصد الشافية ٣ / ٥٩٧.

(٤) يُنظر: لغة الجرائد ٣٨. وقد جاء البيت في: معجم الأدباء ٦ / ٢٨٢٢ بلفظ: «أعزِز علي بأن»، ولا إشكال فيه حينئذٍ.

(٥) فاطر: (٣).

(٦) يُنظر: جواهر القرآن ١ / ١١٤٣، وشرح الكافية الشافية ١ / ٣٣٧. هذا مع استحضار خلاف النحويين في شروط جواز زيادتها.

٢- الباء، وقد نُصَّ على قِلَّة زيادتها في المبتدأ، وأنه سماعيٌّ لا يُقاس عليه[١]، ومن مواضعه المسموعة:

- قبل (حَسْب) في نحو: (بحسبك زيدٌ)، أي: كافيك[٢].
- بعد (ناهيك) في نحو: (ناهيك بزيد)، فـ(ناهيك) خبر، و(زيد) مبتدأ زيدت فيه الباء[٣].
- في قول الله تعالى: ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾[٤]، فـ(أيُّكم) مبتدأ، و(المفتون) خبر[٥].
- في قول الراجز: (أتى به الدَّهرُ بما أتى به)، فـ(ما) في (بما أتى به) مبتدأ؛ بدليل عود الضمير عليها من الجملة التي قبلها، والتقدير: ما أتى به الدهر أتى به[٦].
- في المبتدأ التالي لـ(كيف)، نحو: (كيف بك....)، وقد نُسب القول بزيادتها في هذا التركيب إلى المتأخِّرين[٧]، واختار الدكتور عبَّاس حسن (١٣٩٨ هـ) قياسيَّته[٨]، وهو ما يميل إليه الرأي؛ وذلك لكثرة الشواهد عليه[٩]، ودورانه في أساليب كثير من المتقدِّمين[١٠].

---

(١) يُنظر: شرح الكتاب ١ / ٣٥٠، والكافية في النحو ١٨، والتذييل والتكميل ١١ / ٢٠٤، والمقاصد الشافية ٢ / ٢٤١.

(٢) يُنظر: الكتاب ١ / ٦٨، والخصائص ٢ / ٢٨٤، والمفصَّل ٤٢٥، واللباب في علل البناء والإعراب ١ / ١٢٥، والجنى الداني ٥٣.

(٣) يُنظر: تعليق الفرائد ٣ / ١٣.

(٤) القلم: (٦).

(٥) يُنظر: الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب ٢ / ٣٠٤، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦ / ١٩٢.

(٦) يُنظر: كتاب الشعر ٤٤٥، وارتشاف الضرب ٤ / ١٧٠٥.

(٧) يُنظر: الجنى الداني ٥٣، ومغني اللبيب ١٤٨، والنحو الوافي ١ / ٤٤٨، ٢ / ٤٩٥-٤٩٦.

(٨) يُنظر: النحو الوافي ٢ / ٤٩٥.

(٩) يُنظر مثلاً: ديوان جرير ١ / ٣٧٢، ٢ / ٥٦١، ٥٩٩، وشرح النقائض ٢ / ٧٠٩، ٣ / ٩٤٠.

(١٠) يُنظر مثلًا: رسائل الجاحظ ١ / ١٢٢، ٢ / ١٧١، ٣ / ٣٣٧. ومن النحويين الذين جرت به أساليبهم المبرِّد في: المقتضب ٤ / ٧٣، وابن جنِّي في: الخصائص ١ / ٧٦، ١٨٧، ٢ / ٥١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وبذا يتضح أنه لا يصِحُّ حمل الباء في نصوص الترجمات السابقة على الزيادة؛ لأنها لا تجري على أحد المواضع السابقة، ولأنَّ معظم تلك المواضع ليست نصًا على زيادة الباء في المبتدأ؛ لاحتمال تخريجها على وجوه أخرى، فمثلًا في تركيب (حَسْب)، رجَّح ابن مالك (٦٧٢ هـ) إعراب (بحسبك) خبرًا مقدَّمًا والاسم بعدها إذا كان معرفة مبتدأً مؤخَّرًا؛ «لأنَّ (حَسْبًا) من الأسماء التي لا تُعرِّفها الإضافة»[١].

وفي تركيب (كيف) الموصولة بالباء، ذهب بعض الباحثين إلى «أنها ليست زائدة، تقول: كيف بك إذا نجح الطلاب وأنت راسب؟ وتقدير الكلام: كيف تبصر بنفسك، وكيف تحس بنفسك، وكيف تشعر بنفسك، وكيف يبلغ بك الأمر، وما إلى ذلك من معانٍ، ألا ترى أنه لا يَحسُن أن تقول: كيف بك؟ وتسكت حتى تَذْكُر أمرًا بعده، في حين تقول: كيف أنت؟ وتسكت»[٢].

ولعلَّ خطأ المترجمين بإقحام الباء على المبتدأ في نصوص الترجمات وغيرها يعود إلى عدم إدراكهم للعلاقة النحوية بين شبه الجملة والجملة المبدوءة بالحرف المصدري، وهي علاقة إسناديَّة بالمبتدأ والخبر (Predicative compound)، وساعد على ذلك كثرةُ دخول الباء على (أنْ) و(أنَّ)؛ فقد وقفتُ في القرآن الكريم وحده على أكثر من أربعين آية دخلتْ فيها الباء على (أنَّ)[٣]، وذكر الخطيب التبريزي (٥٥٢ هـ) أنَّ «الشُّعَراء يجترؤون على إدخال الباء الخافضة إذا كان بعدها (أنْ)؛ فيقولون: ظننتُ بأن أقوم، وحسبتُ بأن أفعل»[٤].

(١) شرح الكافية الشافية ١ / ٣٣٧.
(٢) معاني النحو ٣ / ٢٦.
(٣) يُنظر مثلاً: البقرة: (٦١)، (٧٦)، (١٩٠)، آل عمران: (٧٥)، (١٢٢)، المائدة: (٥٨)، (٨٢).
(٤) شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام (دراسة نحوية صرفية): ٢٤٣.

ثانيًا: دخول الباء على المبتدأ بعد (إذا) الفجائية.

نماذج الترجمات:

النص (١)	I don't know I had everything all packed, then Carlos yelled the stage was ready and I heard somebody saying they weren't going.
الترجمة	لا أدري، كان كُلُّ شيء جاهزْ[١]، **وإذا بـ(كارلوس)** يصرخ بأنَّ المركبة جاهزة، ثُمَّ سمعتُ أحدهم يقول: أنهم[٢] لن يذهبوا.
النص (٢)	And there was Aya with all of her promises.
الترجمة	**فإذا بـ(آيا)** تجلَّت إليَّ بكلِّ وعودها.
النص (٣)	A train is bearing down on you?
الترجمة	**وإذا بقطار** يباغتك؟

المناقشة:

اتفقت هذه الترجمات على تضمُّنها لـ(إذا) الفجائية، وقد ذهب جمهور النحويين إلى اقتصار دخول (إذا) الفجائية على الجمل الاسميَّة فقط[٣]، كقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾﴾[٥].

(١) كذا جاء، والصواب: (جاهزًا).
(٢) كذا جاء، والصواب: بكسر (إنَّ).
(٣) يُنظر: التعليقة ٢ / ١٧٨، وأمالي ابن الحاجب ٢ / ٨٧٤، وشرح ابن الناظم على الألفية ٧٩، ١١٩، وتوضيح المقاصد ٣ / ١٢٨٥، ومغني اللبيب ١٢٠، ٢٣٢، ٥٨٧، والمساعد ١ / ٣٠٦، والتصريح على التوضيح ١ / ٢٠٦. وقد حكى الأخفش عن العرب جواز إيلائها الفعل المقرون بـ(قد). يُنظر: التذييل والتكميل ٦ / ٣٠٦.
(٤) النمل: (٤٥).
(٥) الزخرف: (٤٧).

وممَّـا لا تفوت ملاحظتُه في تلك الترجمات دخولُ الباء على المبتدأ الوارد بعد (إذا) الفجائية، وقد خطَّأ ذلك بعضُ الباحثين المعاصرين[1]؛ لأنه خلاف استعمال القرآن، حيثُ وردت (إذا) في مواضع كثيرة من دون أن تقترن الباء بالمبتدأ[2].

وحديث النحويين عن دخول الباء في هذا الأسلوب لا يعدو إشارات قليلة، فقد حمل ابن هشام (٧٦١ هـ)[3] الباء على الزيادة، ووافقه الفيروز أبادي (٨١٧ هـ)[4].

وخالفهما الدكتور إبراهيم السامرائي[5]؛ فذهب إلى أنَّ الباء غيرزائدة، وليس دخولها كخروجها، وأنَّ هناك فرقًا بين (خرجتُ وإذا بمحمد)، و(خرجتُ وإذا محمد)، فإنَّ أصل الجملة عنده: خرجتُ وإذا أنا بمحمد؛ فهي ليست زائدة، والخبر محذوف، وتقدير الكلام: وإذا أنا أُبصر بمحمد، أو نحو ذلك من التقديرات.

وهذا التخريج - في ظني - أوفر صوابًا من القول بالزيادة؛ لأنَّ حمل أحد أجزاء الكلام على الزيادة وجه ضعيف؛ ولا يحسن اللجوء إليه مع وجود غيره.

وذهب الدكتور عبَّاس حسن (١٣٩٨هـ)[6]، ووافقه الدكتور أحمد مختار عمر (١٤٢٤ هـ)[7] إلى جواز زيادة الباء بعد (إذا) وقياسيَّته؛ استدلالًا - كما ذكرا - بالشواهد الفصيحة الكثيرة، ولكنَّهما لم يسوقا شيئًا من تلك الشواهد.

وقد اقتصصتُ زيادة الباء بعد (إذا) في جملة من المصادر اللغوية والنحوية والأدبية، فوجدتُها قد جاءت في نصوص عدة يرقى بعضها - إن ثبتت سلامتها من

(١) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ١ / ٢٩.
(٢) تُنظر المواضع -وهي تربو على خمسين موضعًا- في: دراسات لأسلوب القرآن ١ / ٢١٠- ٢١٧.
(٣) يُنظر: مغني اللبيب ١٤٨.
(٤) يُنظر: بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٩٤.
(٥) يُنظر: معاني النحو ٣ / ٢٥-٢٦.
(٦) يُنظر: النحو الوافي ٢ / ٤٩٥.
(٧) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ١ / ٢٩، ٢ / ٩٤١.

التصرُّف[1] - إلى درجة الاحتجاج بها؛ لأنها جارية على لسان من يُستدَلُّ بكلامهم من أهل عصر الاحتجاج، وتواردت في أساليب كثير من البلغاء والعلماء من أهل اللغة.

ومن تلك النصوص:

١- قالت ماويَّة الغسَّانية زوج حاتم الطائي: «ثُمَّ نظر من فتق الخباء، فإذا بشخص قد أقبل»[2].

٢- قال يزيد بن معاوية (٦٤ هـ):

وَقَفَتْ لِلبَدْرِ تَرْقُبُه فَإِذَا بِالبَدْرِ قَدْ طَلَعَا [3]

٣- قال الفرزدق (١١٠ هـ): «خرجتُ أريد مكة، فإذا بقباب مضروبة»[4].

٤- قال مسلم بن الوليد (٢٠٨ هـ):

قُتِلَتْ وَعاجَلَها المديرُ فَلَم تَفِظْ فَإذا بِه قَدْ صَيَّرَتْهُ قَتيلا [5]

٥- جاء في الكامل للمبرِّد (٢٨٥ هـ) بعض النصوص، ومنها:

- «فنبَّهاه، فإذا به قد عثر بأصل شجرة»[6].
- «أخذتُ سلاحي أريدهم، فإذا بجماعة من الصبيان قد عرضوا لي، فأخذوا سلاحي»[7].

(١) من أمثلة ذلك أنه جاء في بعض نسخ الكامل: «فإذا بعبد الملك....»، وفي بعضها من دون باء. يُنظر: الكامل (تحقيق: الدالي): ١ / ١١٥٧.
(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٩٨.
(٣) يُنظر البيت في: شرح كتاب سيبويه ٢ / ٩٣.
(٤) العقد الفريد ٥ / ١٣٣.
(٥) يُنظر البيت في: ديوانه ٥٨.
(٦) الكامل ٢ / ١٥١. لم أُثبت القائل في هذا النص وفي نصوص الكامل الأخرى؛ لأني لست على ثقة أهي من كلام المبرد، أم من كلام مَن ساق الحديث عنه من العرب.
(٧) الكامل ٣ / ١٦٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- «فوقفتُ في خُمس بني تـميم، فإذا به يعرضها عليّ»[١].
- «فإذا بالـحُصين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشي قد أقبل»[٢].

٦- «قـال رجـل مـن أهـل اليمـن: دخلـتُ الكوفـة، فأتيـتُ المسـجد، فـإذا بعمَّـار بن ياسـر ورجل يُنشده»[٣].

٧- قال الـحريري (٥١٦ هـ): «ثُمَّ التفتُّ، فإذا به قد طَمَر، وناء بما قَمَر»[٤].

وغيرذلك من النصوص التي تـُخِلُّ عن الـحصر[٥].

ولـم أقـف علـى أحـد مـن النحويـين قـد منـع زيـادة البـاء علـى الاسـم بعـد (إذا) الفجائيـة، بـل ظاهـر كلامهـم أنـه قيـاسي[٦]، وبـه قـال الدكتـور عبَّـاس حسـن مطلقًـا، أي: مـن دون الاقتصـار علـى نـصِّ المبتـدأ المسـموع لفظًـا ونوعًـا[٧].

ويظهـر لي أنَّ هـذا القـول أحظى بالصـواب؛ أخـذًا بالنصـوص السـابقة وغيرهـا، ويقـوِّي الاسـتدلالَ ببعـض تلـك النصـوص ورودُهـا في (كامـل) المبـرِّد، وهـو - كمـا قال هشـام اللخمي (٥٧٧ هـ) -: «مـن أهـل اللغـة المحتَـجِّ بقولـه؛ لرسـوخه فيهـا وثقتـه، وحاشـاه أن يُدخِـل في كتابـه أو يُبـوِّب علـى بـاب مـن أبوابـه، مـا لـم تسـتعمله العـرب في مقاماتـها، ولا عُـرف مـن لغاتـها، وهـو مـن أئمَّـة النحويـين واللغويـين غـير مدافَـع في فصاحتـه وبلاغتـه وحُسـن

(١) الكامل ٣ / ٢١٣.
(٢) الكامل ٣ / ١١
(٣) العقد الفريد ٦ / ١٤٦.
(٤) المقامات ٣٨٦.
(٥) تُنظـر بعـض النصـوص في: جمهـرة أشـعار العـرب ٥٨، والعقـد الفريـد ١ / ١٦، ٣ / ٢١، ٧ / ١٠١، ١٠٢، ١٧٨، ١٩٣، ٢٣٢، ٨ / ١٤٥، ١٥٣، وأمـالي المرتـضى ١ / ٤٩٨، ومجمـع الأمثـال ٢ / ٩، ومعجـم الأدبـاء ١ / ٢٦٠، ٣ / ١٢٠٤، ٤ / ١٧٤٥.
(٦) يُنظر: التذييل والتكميل ٢ / ٢٩٦، ومغني اللبيب ١٤٨.
(٧) يُنظر: النحو الوافي ٢ / ٤٩٥.

عبارتـه، ومَـن قـرأ كتبـه ووقـف علـى مـا ألَّفـه عـرف ذلـك يقينًـا إن كان لـه بصـر يـهديه، وبصـيرة تُرشـده»[١].

وبنـاءً علـى مـا سـبق؛ لا أرى إشـكالًا في إبقـاء البـاء داخلـةً علـى المبتـدأ بعـد (إذا) في الترجمـات المختـارة، مخالفًـا في ذلـك رأي بعـض الباحثـين[٢].

القضيَّة الثانية: دخول الباء على الفاعل.

نماذج الترجمات المختارة:

النص (١)	It is enough that his people conspire to overthrow me.
الترجمة	**يكفي بأنَّ** قومه يتآمرون للانقلاب علي.
النص (٢)	It turns out No just opens up a way for yes.
الترجمة	لقد **اتضح بأنَّ** (لا) تفتح الطريق لـ(نعم).
النص (٣)	Well, it turns out that it's actually not illegal.
الترجمة	حسنًا، **يتبين بأنَّ** ذلك في الواقع ليس غيرقانوني.

المناقشة:

تشـترك نصـوص هـذه الترجمـات في دخـول البـاء علـى الفاعـل، وقـد خطَّـأ بعـض المعاصريـن[٣] مـا جـاء علـى ذلـك؛ لأنـه لا يجـوز زيـادة البـاء علـى الفاعـل إلَّا في مواضـع معيَّنـة ليسـت هـذه النصـوص منهـا.

وبيـان هـذه التخطئـة يحتـاج إلى بسـطة مـن تفصيـل تجلـو مسـألة دخـول البـاء علـى الفاعـل؛ فأقـول:

(١) المدخل إلى تقويم اللسان ١٥.
(٢) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ١ / ٢٩.
(٣) يُنظر: الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر ٢٤١، ومعجم الصواب اللغوي ٢ / ٩٤١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مـن أحـكام الفاعـل أنَّ يكـون مرفوعًـا بمـا أُسـنِد إليـه مـن فعـل أو مـا كان في معنـاه مـن الأسمـاء[1]، قـال الزمخشـري (٥٣٨ هـ) في تعريـف الفاعـل: «هـو مـا كان المسـنَد إليـه فعلٌ أو شِـبْهُه، مُقدَّمًـا عليـه أبدًا...وحقُّـه الرفـع»[2]، ولكـنْ أُثِـرَ دخـول بعـض حـروف الجـرِّ الزائـدة علـى الفاعـل، وهـي: (مـن)، و(البـاء)، و(الـلام)، «نحـو: (مـا بقـي مـن أنصـار للظالمـين) - (كفـى بالحـق ناصـرًا ومعينًـا) - (هيهـات لتحقيـق الأمـل بغـير الجهـد الصـادق)»[3].

وهـذا لا يُـخِلُّ بالأصـل المذكـور؛ لأنَّ «الـحرف الزائـد لا يُعتَـدُّ بـه، ولا يكسـر قاعـدة، ولا يَخرج الفاعـل بذلـك عـن كونـه فاعـلًا؛ ولذلـك يُعطَـف علـى موضعـه رفعًـا؛ فهـذا ليـس ممَّـا يُعـترَض بـه»[4].

ودخـول البـاء علـى الفاعـل - وهـو مـحلُّ البحـث في هـذه المسـألة - يجـري علـى ثلاثـة أحـكام: الوجـوب، والجـواز في الاختيـار، والـورود علـى الضَّـرورة أو النُّـدرة أو الشُّـذوذ[5]، وذلـك علـى التفصيـل الآتي:

أمَّـا الوجـوب، فإنـه محصـور في أسـلوب التعجُّـب (أفْعِـل بـه)، نحـو قـول الله تعـالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[6] علـى خـلاف بـين النحويـين في حقيقـة البـاء: أهـي زائـدة - وهـو قـول أكـثر النحويـين[7] - أم لا؟ وعلـى القـول بزيادتـها تقسَّـم الرأي في مدخولهـا بين الفاعل والمفعـول؟[8].

(١) تُنظر علَّة ذلك في: علل النحو ٢٦٩، وأسرار العربية ٧٨، وشرح المفصَّل ١ / ٢٠١-٢٠٢.
(٢) المفصَّل ٣٨.
(٣) النحو الوافي ٢ / ٦٨.
(٤) المقاصد الشافية ٢ / ٥٤٤.
(٥) يُنظر: ضرائر الشعر ٦٤، والجنى الداني ٤٨، ومغني اللبيب ١٤٤، والمقاصد الشافية ٣ / ٦٤١.
(٦) مريم: (٣٨).
(٧) يُنظر: الجنى الداني ٤٨.
(٨) يُنظر: سر صناعة الإعراب ١ / ١٤١، وأسرار العربية ١٠٧، وشرح المفصَّل ٤ / ٤٩١، وشرح التسهيل ٣ / ٢٩، ٣٤، وارتشاف الضرب ٤ / ٢٠٦٦، والتذييل والتكميل ١٠ / ١٩٢، والجنى الداني ٤٨-٤٩، ومغني اللبيب ١٤٤، والمقاصد الشافية ٤ / ٤٣٧.

وأمَّا الجواز في الاختيار، فهو مأثور في موضعين:

الموضع الأول: فاعل الفعل (كفى)[1]، كما في قول الله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾[2]، أي: كفى الله[3]، قال الفرَّاء: «فلو ألقيتَ الباء كان الحرف مرفوعًا»[4]، وإنما زيدت «لتأكيد الاتصال؛ لأنَّ الاسم في قولك: (كفى الله)، يتصل بالفعل اتصال الفاعليَّة، فإذا قلتَ: كفى بالله، اتصل اتصال الإضافة واتصال الفاعليَّة، وفعلوا ذلك إيذانًا بأنَّ الكفاية من الله سبحانه ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة؛ فضُوعف لفظها لتضاعف معناها»[5].

وقد وجَّه الزجَّاج (٣١١ هـ) - في أحد قوليه - وابن السرَّاج (٣١٦ هـ) هذا التركيب بما يجعل الباء غير مزيدة:

أمَّا الزجَّاج، فقد ضمَّن الفعل (كفى) معنى: اكتفِ، قال: «المعنى: وكفى الله وليًا، وكفى الله نصيرًا، إلَّا أنَّ الباء دخلت في اسم الفاعل؛ لأنَّ معنى الكلام الأمر، المعنى: اكتفوا بالله»[6].

وأمَّا ابن السَّرَّاج[7]، فقد رأى أنَّ فاعل (كفى) ضمير يعود على المصدر المفهوم من (كفى)، كأنه قال: كفى هو، أي: الاكتفاء بالله.

---

(١) وذلك إذا كان الفعل (كفى) بمعنى: حَسْب، وأما إذا كان بمعنى: وقى أو أغنى، فإنه الباء لا تدخل على فاعله. يُنظر: الجنى الداني ٤٩، ومغني اللبيب ١٤٤.

(٢) النساء: (٦).

(٣) يُنظر هذا الموضع في: الكتاب ١ / ٣٨، ٤١، ٩٢، ومعاني القرآن للفراء ٢ / ١١٩، ومعاني القرآن للأخفش ٢ / ٥١٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٢ / ٧٤، والأصول في النحو ١ / ١٠١، وكتاب الشعر ١ / ٤٤٤، والمفصَّل ٣٨١، وشرح المفصَّل ٤ / ٤٧٧، وشرح التسهيل ٣ / ١٥٣، والتذييل والتكميل ٦ / ٢٣١، ١٠ / ١٨٦، ومغني اللبيب ١٤٤، والمقاصد الشافية ٢ / ٢٤١.

(٤) معاني القرآن ٢ / ١١٩.

(٥) أمالي ابن الشجري ١ / ٣١٠.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٥٧. ووافقه ابن جنيّ في المحتسب ٢ / ٥١.

(٧) يُنظر: الأصول في النحو ٢ / ٢٦٠. ويُنظر أيضًا: ارتشاف الضرب ٤ / ١٧٠٠، والجنى الداني ٤٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والأظهـر في توجيـه هـذا التركيـب أنَّ البـاء مزيـدة داخلـة علـى الفاعـل، ويَشـهد لذلـك سـقوطها في بعـض الشـواهد[١].

وقصَـر الشـاطبي (٧٩٠ هـ) جواز زيـادة البـاء علـى فاعـل مـاضي (كفـى)، دون مضارعـه؛ مستدلًا بأنَّ زيادتـها «راجعة في الـحقيقة إلى السَّمـاع؛ لأنـها مـخصوصة بـهذا اللفظ بعينـه؛ فـلا تتعـدَّى إلى غـيره، ولا إلى مـا هـو مـن مادتـه كالمضـارع؛ إذ لا تقـول: يكفـي بـالله شـهيدًا، إنمـا تقـول: يكفـي الله شـهيدًا»[٢].

وبنـاءً علـى قولـه؛ فـإنَّ دخـول البـاء علـى الفاعـل في الترجمـة الأولى - وهـي: «**يكفـي بأنَّ قومـه يتآمـرون للانقـلاب علـي**» - خاطئـة؛ وذلـك لزيـادة البـاء علـى مضـارع (كفـى)، لا علـى ماضيـه.

وذهب أبو حيَّان (٧٤٥ هـ) إلى أنَّ «زيادتـها في فاعل (كفى)، وفاعل (يكفي) مطَّردة»[٣]، وحـمل الزجَّـاج[٤]، وغـيره[٥] علـى ذلـك قـول الله تعـالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[٦]، قـال الزجَّـاج: «وموضـع (بربِّـك) في المعـنى رفـع. المعـنى: أولـم يكـف ربُّـك»[٧]، وعُـزِي هـذا القـول إلى إجمـاع النحويـين[٨].

الموضـع الثـاني: فاعـل مـا حُـوِّل مـن الأفعـال إلى (فعُـل) بقصـد التعجُّـب، نحـو: (قَضُـو الرجـل)، أي: مـا أقضـاه، و(كَـرُم الرجـل)، أي: مـا أكرمـه[٩]. قـال الـرَّضي (٦٨٦ هـ): «....

(١) يُنظر: شرح الكافية الشافية ٢ / ١٠٧٩.
(٢) المقاصد الشافية ٢ / ٢٤٢.
(٣) البحر المحيط ٣ / ٢٧٢.
(٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٣٩٢.
(٥) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢ / ١١٢٩، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥ / ٥١٩، والدر المصون ٩ / ٥٣٦.
(٦) فصلت: (٥٣).
(٧) معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٣٩٢.
(٨) يُنظر: البستان في مشكلات القرآن ٢ / ٤٢٠.
(٩) يُنظر: سر صناعة الإعراب ١ / ١٤٢، وشرح التسهيل ٣ / ٢٠، ٢٩، وشرح الكافية الشافية ٢ / ١٠٧٩.

ولهذا كثُر انجرار فاعل هذا الملحق بالباء؛ وذلك لكونه بمعنى: (أفعِل به)، نحو: (ظرُف زيد)، أي: أظرِف به»[1].

ومن شواهد ذلك: ما حكاه الكسائي (١٨٩ هـ) من قول بعض العرب: «مررتُ بأبيات جادَ بهنَّ أبياتًا، وجُدْنَ أبياتًا»[2].

وما جاء عدا ذلك، فهو محمول على الضَّرورة أو النُّدرة أو الشُّذوذ، قال ابن عصفور (٦٦٩ هـ): «وما عدا هذه المواضع لا تُزاد فيه الباء إلَّا في ضرورة، أو شاذٍّ من الكلام يُحفَظ ولا يُقاس عليه»[3]. ومن شواهد ذلك قول الشَّاعر:

أَلَمْ يَأتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ[4]

وفي ضوء ما سبق، يمكن تقويم التراجِم المختارة على النحو الآتي:

أمَّا الترجمة الأولى، فهي جائزة على قول مَن أجاز دخول الباء على فاعل مضارع (كفى)، وهو ما يرجِّحه البحث.

وأمَّا الترجمتان الأُخريان، فغير جائزتين البتَّة؛ لأنَّ الباء فيهما دخلت مزيدةً على الفاعل في غير مواضع جواز زيادتها.

(١) شرح الكافية للرضي: ق٢-ج ٢ / ١١٢٨.
(٢) يُنظر: المسائل البصريات ١ / ٤٢٢، وبقية المصادر المذكورة في هذا الموضع. وتُنظر شواهد أخرى في: التذييل والتكميل ١٠ / ١٤٩.
(٣) ضرائر الشعر ٦٤. ويُنظر: شرح أبيات مغني اللبيب ٢ / ٣٥٣.
(٤) البيت لقيس بن زهير، وهو في: الكتاب ٣ / ٣١٦، والأصول في النحو ٣ / ٤٤٣، والخصائص ١ / ٣٣٤، والمفصل ٥٣٨، وشرح التسهيل ٣ / ١٥٣، والجنى الداني ٥٠-٥١. وقيل في تخريج البيت: إن الفاعل ضمير مستتر، أي: ألم يأتك النبأ. يُنظر: أمالي ابن الشجري ١ / ١٣٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

القضيَّة الثالثة: دخول الباء على لفظ التوكيد (أجمَع).

نماذج الترجمات:

النص (١)	It is a war unleashed by a mighty military machine against an entire civilian population.
الترجمة	وهي حرب تشنها آلة عسكرية هائلة ضد السُّكَّان المدنيين **بأجمَعهم**.
النص (٢)	With the forthcoming accession of China, the Covenant would cover almost the entire population of the world.
الترجمة	ومع انضمام الصين القريب، فإنَّ العهد سيشمل سُكَّان العالم **بأجمَعهم** تقريبًا.
النص (٣)	The residents of Kabul have uniformly welcomed the presence of the International Security Assistance Force.
الترجمة	ورحَّب سكان كابول **بأجمَعهم** بوجود القُوَّة الدولية للمساعدة الأمنية.

المناقشة:

(أجمَع) اسم يدلُّ على الشمول والإحاطة [١]، وقد جاء في أحكامه النحوية أنه لا يجوز جرُّه بحرف الجرِّ، ولا إضافته إلى ضمير المؤكَّد [٢]، فيُقال مثلًا: «جاء الجيش أجمع، ورأيتُ القبيلة جمعاء، ومررتُ بهنَّ جُمَع» [٣]، ولكنَّ نصوص الترجمات المختارة قد خالفت ذلك؛ فقد جُرَّ فيها لفظ (أجمَع) بالباء وأُضيفَ إلى ضمير المؤكَّد.

وقد نبَّه إلى خطأ ذلك بعض المتقدِّمين، وعلى رأسهم أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ)، قال: «(وأجمَع) الذي هو للتوكيد لا يُضاف ولا يَدخل عليه عامل، ومَن أجاز فتح الميم في قولك: (جاءني القوم بأجمَعهم)، فقد أخطأ» [٤].

(١) يُنظر: شرح المقدمة المحسبة ٢ / ٤٠٩، ودرة الغواص ٢٠٢، والمفصَّل ١٤٦، وأسرار العربية ٢٠٩.
(٢) يُنظر: الخصائص ١ / ٨٦، ومغني اللبيب ٧٧٢، والمساعد ٢ / ٣٥٨، ومعاني النحو ٤ / ١٤٧.
(٣) أسرار العربية ٢٠٩.
(٤) الفروق اللغوية ١٦٧.

وتابعه الحريري (٥١٦ هـ)؛ فمنع فتح الميم في (بأجمَعهم) قال: «ويقولون: (جاء القوم بأجمَعهم)؛ لتوهُّمهم أنه (أجمع) الذي يُؤكَّد به في مثل قولهم: (هو لك أجمع)، والاختيار أن يُقال: (جاء القوم بأجمُعهم) بضمِّ الميم، ويدلُّ على ذلك أيضًا إضافته إلى الضمير وإدخال حرف الجارِّ عليه، و(أجمَع) الموضوع للتوكيد لا يُضاف ولا يَدخل عليه الجارُّ بحال»[١].

واختار ذلك ابن هشام (٧٦١ هـ)[٢]، والصَّفدي (٧٦٤ هـ)[٣]، وبعض المعاصرين[٤].

وقد تعقَّب الشهاب الخفاجي (١٠٦٩ هـ)[٥] الحريري بأنَّ ما منعه قد أجازه بعض النحويين واللغويين اعتمادًا على السماع؛ فقد حكى ابن السِّكِّيت (٢٤٤ هـ) في باب (ما يُضَمُّ ويُفتَح من أبواب مختلفة): «وجاء القومُ بأجمَعِهم وبأجْمُعِهم»[٦]، وبنحوه قال الجوهري (٣٩٣ هـ)[٧]، ونقل الصَّغاني (٦٥٠ هـ)[٨] أنَّ الضمَّ لغة في الفتح.

وقد خُرِّجت لغة الضمِّ على أنَّ (أجمُع) جمع تكسير لـ(جَمْع)، مثل: فَلْس وأَفلُس، أو أنه جمع (أجمع) على حذف الزيادة[٩].

وذهب الرَّضي (٦٨٦ هـ) إلى أنَّ (بأجمَعهم) بالفتح من ألفاظ التوكيد، قال: «وقد يُضاف (أجمعون) إضافة ظاهرة؛ فيُؤَكَّد به لكنْ بباء زائدة، نحو: (جاءني القوم بأجمَعهم)، ولا يُقال: جاءني القوم أجمعُهم»[١٠].

---

(١) يُنظر: درة الغواص ٢٠٢. ويُنظر: المدخل إلى تقويم اللسان ٤٤٣-٤٤٤.
(٢) يُنظر: مغني اللبيب ٧٧٢.
(٣) يُنظر: تصحيح التصحيف ٨٤.
(٤) يُنظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ١٢٨، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ١٦٩.
(٥) يُنظر: شرح درة الغواص ٦٠٠.
(٦) إصلاح المنطق ١٣٢.
(٧) يُنظر: الصحاح ٣ / ١٢٠٠ (جمع).
(٨) يُنظر: الشوارد ٢٠٧.
(٩) يُنظر: الخصائص ١ / ٨٦-٨٧.
(١٠) شرح الكافية للرضي ق١-ج٢/ ١٠٥٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والـذي يميـل إليـه الـرأي أنَّ (بأجمَعهـم) متضمِّنـة لمعـنى التوكيـد وليسـت مـن ألفاظـه؛ بدليـل الـتزام البـاء معهـا، ولـو كانـت مـن ألفـاظ التوكيـد لجـاز استعمـالها بـلا بـاء[١].

وبـذا يتَّضـح أنَّ مـا جـاء في نصـوص الترجمـات المختـارة مـن دخـول البـاء علـى لفـظ (أجمَـع) صحيـح لا نكـيرفيـه؛ لتأييـد السمـاع لـه، ولكنَّ الأَولى هـو استعمـاله مجرَّدًا مـن الباء والإضافـة؛ لأنـه أكـثرسمـاعًا في كلام العـرب، ولتأييـد القيـاس لـه[٢]، ولأنَّ فيـه إجـراء التراجِـم علـى مـا لا خـلاف فيـه.

القضيَّة الرابعة: دخول الباء على لفظَي التوكيد (عين) و(نفس).

نماذج الترجمات:

النص (١)	Why did you choose that particular service to children?
الترجمة	لماذا اخترت مجال خدمة الأطفال **بعينه**؟
النص (٢)	I was here to see the launch of this particular type of instrument.
الترجمة	كنت هنا لرؤية إطلاق هذا النوع **بعينه** من التجهيزات.
النص (٣)	He came himself to process your admission.
الترجمة	لقد جاء **بنفسه** للموافقة على إدخالك.

المناقشة:

خطَّـأ بعـض المعاصريـن[٣] دخـول البـاء علـى لفظَـي التوكيـد (عـين) و(نفـس)، وسِـنادهم لذلـك - في ظنـي - أنَّ دخـول حـرف الـجرِّ عليهمـا يُخرجهمـا - وهمـا مـن ألفـاظ التوكيـد - مـن التبعيَّـة[٤].

(١) يُنظر: شرح التسهيل ٣ / ٢٩٠، والمساعد ٢ / ٣٨٥، وشرح درة الغواص ٦٠٠.
(٢) يُنظر: المدخل إلى تقويم اللسان ٤٤٤.
(٣) يُنظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٤٧٥، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ١٨٧، ١٩٥.
(٤) يُنظر: شرح درة الغواص ٦٠٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ولـم أقـف على أحد من النحويين قد منع ذلك، وظاهر عبارة مَن أشار إلى اختصاص لفظَي التوكيد (عين) و(نفس) بجواز زيادة الباء عليهما يفيد أنَّ ذلك موضع اتفاق لا يخالجه أدنى خلاف.

قال ابن مالك (٦٧٢ هـ): «وتختصُّ (النفس)، و(العين) بجواز دخول الباء الزائدة عليهما، كقولك: (جاء زيد بنفسه)، و(جاء القوم بأعيانهم)»[١]. ومن شواهد ذلك قول الشَّاعر:

هَـذا -لَعَمْـرُكُم- الصَّغَـارُ بَعْينِـه لا أُمَّ لـي إنْ كَـانَ ذاكَ ولا أَبُ[٢]

قال عبد القادر البغدادي (١٠٩٣ هـ): «وزيدت الباء فيه، كما يُقال: جاء زيد بعينه»[٣].

ولا تُنافي زيادة الباء على (عين) و(نفس) تبعيَّتهما؛ لأنَّ زيادة حرف الجرِّ لا تُلغي للاسم الذي دخلت عليه وظيفته النحوية؛ ولذا كان «لا بُدَّ من أمرين معًا في الاسم المجرور بالحرف الزائد: أن يكون مجرورًا في اللفظ، وأن يكون مع ذلك في محلِّ رفع، أو نصب، أو جرٍّ؛ على حسَب مقتضيات العوامل»[٤].

وبناءً على ما سبق؛ فإنه لا إشكال في نصوص الترجمات المذكورة من جهة زيادة الباء؛ لأنَّ السماع الصحيح قد جاء مؤيِّدًا لها، «والسماع هو الإمام المتَّبع»[٥]، ولأنه لا خلاف بين النحويين على جواز ذلك.

(١) شرح الكافية الشافية ٣ / ١١٨٢. ويُنظر: التسهيل ١٦٤، وارتشاف الضرب ٤ / ١٩٤٨، وتوضيح المقاصد ٢ / ٩٦٧، والجنى الداني ٥٥، والمساعد ٢ / ٣٨٥، وشرح درة الغواص ٦٠٠-٦٠١.

(٢) هذا البيت متنازع في نسبته، فقيل: لهُني بن أحمر، وقيل: لضمُرة بن جابر، وقيل: لهمَّام بن مرة، وقيل غير ذلك. يُنظر: الكتاب ٢ / ٢٩٢، والمقتضب ٤ / ٣٧١، والإيضاح العضدي ٢٤٢، والجمل ٢٣٩، واللمع في العربية ٤٥.

(٣) شرح أبيات مغني اللبيب ٧ / ٢٥٦.

(٤) النحو الوافي ٢ / ٤٥١.

(٥) المقاصد الشافية ٣ / ٤٥٢.

ورُبَّمـا كان وَجْـهُ المنـع قـد جـاء مـن توهُّـم عـدم وجـود فـرق معنـوي للكلمتين حـال الزيـادة وعدمهـا، وهـذا مـا يُشـعر بـه ظاهـر كلام بعـض النحويـين، قـال المـرادي (٧٤٩ هـ): «يُقـال: (جـاء زيـد بنفسـه وبعينـه)، والأصـل: جـاء زيـد نفسـه وعينـه»[١].

وهـذا موضـع نظـر؛ فإنـه لا يعـني زيـادة البـاء في هـذا الأسـلوب أنَّ حذفهـا وذِكْرَهـا سِـيَّان؛ «فليـس قولنـا: (أقبَـل أخـوك بنفسـه) مِثْـل (أقبَـل أخـوك نفسـه)، وإنمـا تُفيـد البـاء أنَّ المؤكَّـد فَعَـل ذلـك، ومـا كان متوقعًـا منـه أن يفعـل، أو بعبـارة أخـرى أنـها يُـؤتى بـها للاهتمـام الزائـد، فقولـك: (أقبَـل أخـوك بنفسـه) معنـاه: أقبَـل ومـا كان متوقعًـا أن يُقبِـل، إمَّـا لأنَّ أخـاك بمنزلـة عاليـة لا تُناسـب مـجيئه، أو لغـير ذلـك»[٢].

القضيَّة الخامسة: دخول الباء على المأخوذ لا المتروك في مادة (بدل).

نماذج الترجمات:

النص (١)	Someone has changed a new engine for an old one.
الترجمة	شخصًا[٣] ما استبدل المحرك الجديد **بالمحرِّك** القديم.
النص (٢)	Replace the cartridge with a new one if necessary.
الترجمة	استبدِلْ الخرطوشة **بواحدة** جديدة إذا لزم الأمر.
النص (٣)	Your son stole all your originals replacing them with forgeries.
الترجمة	قام ابنك بسرقة اللوحات الأصلية واستبدلها **بأخرى** مزيفة.

(١) الجنى الداني ٥٥.
(٢) معاني النحو ٤ / ١٣٧.
(٣) كذا، والصواب (شخصٌ) بالرفع؛ لأنه مبتدأ.

المناقشة:

مـن دلالات حـرف الـجرِّ (البـاء) أن تكـون بمعـنى البـدل أو العِـوَض [١]، نحـو: (هـذا بـذاك)، أي: هـذا بـدل مـن ذاك وعِـوَضٌ منـه، وعلامـة كـون البـاء للبـدل جـواز وقـوع كلمـة (بـدل) موقعهـا [٢]؛ ولـذا كان حقُّهـا أن تدخـل على المتروك، أو الذاهـب، أو المعـوَّض منـه [٣].

وهـذا جارٍ في مـادة (أبـدل)، و(بـدَّل)، و(تبـدَّل)، فـإنَّ منصوبـها هـو المعـوِّض الحاصـل، ومـا دخلـت عليـه البـاء هـو المعـوَّض منـه الذاهـب، فـإذا قيـل: (أبدلـتُ دينـارًا بدرهـمٍ)، فمعنـاه: اعتضـتُ دينـارًا عِـوَضَ الدِّرهـم، فالدِّينـار هـو الحاصـل المعـوِّض، والدِّرهـم هـو الخـارج عنـك المعـوَّض منـه [٤].

وقـد جاءت نصـوص الترجمـات المختـارة على خـلاف ذلـك؛ فـإنَّ البـاء فيهـا دخلـت على المأخـوذ أو الـحاصل، وليـس على المتروك أو الذاهـب؛ ولـذا كانـت موضـع تخطئة.

قـال أسـعد خليـل داغـر (١٣٥٣ هـ): «وكثـيرًا مـا يُخْطِئـون في استعمـال (أبـدل)، و(اسـتبدل)؛ فيسلِّطونهـما على المبدَل منـه أو المراد إعطاؤه، ويَجـرُّون البدل أو المراد أَخْذُه بالبـاء؛ فيقولـون مثـلًا: (لا تُبْـدِل الهـدى بالضـلال)، و(لا تسـتبدل الذَّهـب بالخشـب)، والصـواب بالعكـس، أي: أن يُنصَـب البـدل، ويُـجَرَّ المبـدَل منـه» [٥].

(١) يُنظـر: الاقتضـاب في شـرح أدب الكُتَّـاب ٢ / ٢٩٦، واللبـاب في علـل البنـاء والإعـراب ١ / ٣٦١، وشـرح الكافيـة الشـافية ٢ / ٧٩٥، والتذييـل والتكميـل ١١ / ١٩٥، وتوضيـح المقاصـد ٢ / ٧٥٣، والجـنى الـداني ٤١، ومغـني اللبيـب ١٤١، والـدر المصـون ١ / ١٥٢، ٤ / ٣٥، ٦ / ١٢٧، والتصريـح على التوضيـح ١ / ٦٤٦، ومعـاني النحـو ٣ / ٢١. وينظـر الفـرق بـين العـوض والبـدل في: النحـو الـوافي ٢ / ٤٩٢.
(٢) يُنظر: توضيح المقاصد ٢ / ٧٥٣، والمقاصد الشافية ٣ / ٦١٢.
(٣) يُنظر: الدر المصون ١ / ١٥٢.
(٤) يُنظر: عقود الزبرجد ١ / ١٨٦.
(٥) تذكـرة الكاتـب ٤٦. ويُنظـر: الأخطـاء الشـائعة في استعمـالات حـروف الجـر ٢٨٣، ومعجـم الصـواب اللغـوي ١ / ٥،

وهـذا الـخطأ ذاهـب في قِدم الاستعمـال؛ فقـد نبَّـه عليـه بعـض المتقدِّمين، قـال حـازم القَرْطاجَنِّي (٦٨٤ هـ) في سياق حديثه عن وجوب الالتزام بمذاهب العرب في كلامها: «.... فيُتَحرَّز من مِثْل ما يقع لكثير من أهل هذا الزَّمان من استعمالهم الباء في مِثْل قولهم: (استبدل كذا بكذا)، أو (أبدل كذا بكذا) في غير موضعها؛ فإنَّ النَّاس يُدخلون الباء على الشيء الذي هو بدل من الآخَر، والعرب ليس تُدخل الباء في مِثْل هذا إلَّا على المبدَل منه لا على البدل»[1].

وقال أبو حيَّان (٧٤٥ هـ): «وقد وهِم كثير من النَّاس؛ فجعلوا ما دخلتْ عليه الباء هو الحاصل، والمنصوب هو الذاهب»[2]، وقال أيضًا: «هذه المسألة غلط فيها كثير من المصنِّفين في العلوم، ومن الشُّعَراء؛ فيُدخلون الباء على ما لا يصِحُّ دخولها عليه في لسان العرب، وينصبون ما تَدخل عليه في لسان العرب»[3].

ومن الأمثلة على ذلك من كلام الشعراء والعلماء:

١- قول أبي تمَّام (٢٣١ هـ):

بجُودِ أبي العبَّاسِ بُدِّلَ أَزْلُنا ... بخَفْضٍ وصِرْنا بَعْدَ جَزْرٍ إلى مَدِّ[4]

٢- قول المتنبِّي (٣٥٤ هـ):

أبْلَى الأجِلَّةَ مُهْري عنك غيرُكُمُ ... وبُدِّلَ العُذْرُ بالفُسطاطِ والرَّسَنُ[5]

---

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء ٣٧٠.
(٢) البحر المحيط ١ / ٣٧٩. ويُنظر أيضًا: ٥ / ٤١٣.
(٣) عقود الزبرجد ١ / ١٨٧ نقلاً عن التذييل والتكميل، ولم أقف عليه في المطبوع.
(٤) يُنظر البيت في: ديوانه ١١٥.
(٥) يُنظر البيت في: ديوانه بشرح البرقوقي ٤ / ٣٦٩. ويُنظر البيتان في رسالة ابن لبٍّ الغرناطي (في تعيين محلِّ دخول الباء من مفعولي بدَل وأبدل وما يرجع إليهما في المادة): ١٦٧.

٣- قول أبي جعفر الميكالي (٣٨٨ هـ):

وإذا تحقَّقـــتَ الـذي قـــد قلتُـــه فاستبدل الحُزنَ المبرِّحَ بالرِّضـــا[١]

٤- قول ابن الشَّجري (٥٤٢ هـ): «فأَبْدل النَّجَّار بإسكاف»[٢].

وذهب بعض المعاصرين إلى جواز دخول الباء على المأخوذ، ولكنَّ الأفصح أو الأكثر هو دخولها على المتروك[٣]، والمعتمَد في تعيين أحدهما هو السياق، وبهذا القول أخذ مَجْمَع اللغة العربية بالقاهرة[٤].

وقد نهض رأيهم في ذلك على أدلَّة، وهي:

١- قول الطُّفيل بن عمرو الدَّوسي (١١ هـ) رضي الله تعالى عنه لـمَّا أسلم:

فأَلْهَمَـــني هُـــدَايَ اللَّهُ عَنْـــهُ وَبَـدَّلَ طَالِعِـي نَحْسِي بِسَعْـــدِي[٥]

٢- قول العبَّاس بن مرداس (نحو ١٨ هـ):

فَدَيْـتُ بِنَفْسِـــه نَفْسِـــي وَمَـــالِي وَلَا آلُـــوكَ إِلَّا مَـــا أُطِيـــقُ[٦]

وهذا البيت غير قاطع الدلالة على المسألة؛ لاحتمال أن يكون دخول الباء فيه على المأخوذ من قلب الكلام الذي دعت إليه ضرورة الشِّعر[٧]، قال ابن سنان الخفاجي

(١) يُنظر البيت في: إنباه الرواة على أنباه النحويين ٣ / ١٦٤.
(٢) أمالي ابن الشجري ٢ / ٤٨٥- ح (٣).
(٣) يُنظر: النحو الوافي ٢ / ٤٩١-٤٩٢، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ٥.
(٤) يُنظر: كتاب القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب ٢٧٩.
(٥) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٣ / ٩٨، وروح المعاني ٢ / ٣٩٨.
(٦) ملحق ديوان العباس بن مرداس ١١٩.
(٧) يُنظر: ضرائر الشعر ٢٦٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

(٤٦٦ هـ): «ومن وَضْعِ الألفاظ موضعها ألَّا يكون الكلام مقلوبًا؛ فيَفسد المعنى ويصرفه عن وجهه»[١]، ثُمَّ ساق البيت شاهدًا على القلب. وهذا الاحتمال يَصْدُقُ أيضًا على البيت الذي قبله.

٣- قول عدِيِّ بن زيد (نحو ٣٥ هـ):

وبُدِّلَ الفَيْجُ بالزُّرافةِ والـ ... ـأيامُ جُوْنٌ جَمٌّ عَجائِبُها[٢]

قال ابن لُبٍّ الغرناطي (٧٨٢ هـ)[٣] في بيان وجه الاستدلال بهذا البيت: إنَّ (الفَيْج) هو المنفرد في مشيه، و(الزُّرافة) يعني بها الكتائب التي ذكرها في القصيدة، ويريد بالفيج سيف بن ذي يزن؛ لأنه خرج بنفسه من اليمن حتى قدم على قيصر، فشكا إليه حال اليمن فلم يُشْكه، ثُمَّ وفد على كسرى، فأصحبه جيشًا؛ فبُدِّل الواحد بالجماعة، وأشار أيضًا إلى أنَّ (الفَيْج) عند بعض اللغويين بمعنى الرَّسول، وهو وجه صحيح يجري عليه معنى البيت؛ لأنَّ سيفًا كان رسول أهل اليمن.

وفسَّر أبو عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ)[٤] البيت بما يفوت به الاستدلال، وهو أنَّ الشاعر أراد: كنتُ في فرسان وموكب، فصار معي فَيْجٌ يحرسني، وذلك عند حَبْس النُّعمان له؛ وبذا تكون الباء قد دخلت على المتروك.

ولا يصِحُّ في ظنِّي هذا التفسير؛ لأنَّ كُتُب الأدب والسِّيَر مطبقة على أنَّ النُّعمان بن المنذر هو من أوفد سيفًا على كسرى، وأطلعه على أمره؛ لينصره، ولم تُشر إلى حبسه إياه[٥].

---

(١) سر الفصاحة ١١٤.
(٢) ديوان عدي بن زيد ٤٧.
(٣) تُنظر رسالته (في تعيين محلِّ دخول الباء من مفعولي بدَل وأبدل وما يرجع إليهما في المادة): ١٦٨-١٦٩.
(٤) يُنظر: الجيم ٣ / ٥٤.
(٥) ويبدو أنه شُبِّهت عليه قصَّة سيف مع النعمان بقصَّة عدِيٍّ معه؛ فهو الذي قد حُبس. ينظر: الأغاني ٢ /١١٠.

ويبـدو أنَّ (الفَيْـج) رمـز للفُـرس، كمـا أنَّ (الزُّارفـة) رمـز للأحبـاش، ويـدلُّ علـى ذلـك النقـش المسـندي الـذي عُـثر عليـه في حصـن الغـراب ببـير علـي، وفيـه: «وجـدوا الأحبـاش الزُّرافـة بـأرض حمـير»[1]، وعليـه تكـون البـاء داخلـة علـى المـتروك؛ لأنَّ الفُـرس طـردوا الأحبـاش وحلُّـوا محلَّهـم.

٤- مـا رواه أبـو عمـر الزاهـد (٣٤٥ هـ) عـن ثعلـب (٢٩١ هـ) عـن الفـرَّاء (٢٠٧ هـ) أنـه «يُقـال: أبدلـتُ الخاتـم بالـحلْقة، إذا نحَّيـتُ هـذا وجعلـتُ هـذه مكانـه، وبدَّلـتُ الـخاتم بالـحلْقة، إذا أذبتُـه وجعلتُـه حلْقـة، وبدَّلـتُ الـحلْقة بالـخاتم، إذا أذبتهـا وجعلتُهـا خاتـمًـا»[2].

وهـذا الدليـل مقبـول في ظاهـره؛ لأنَّ الفـرَّاء في نقلـه ثقـة مأمـون[3]، ولكنْ يـخالجني شـكٌّ في حُجِّيـة هـذا المنقـول عنـه علـى جـواز دخـول البـاء علـى المأخـوذ، وذلـك لأنـه جـاء في سـياق بيـان الفـرق بـين (أبـدل) و(بـدَّل) في المعـنى وليـس في مدخـول البـاء، ويُشْـبِهُ أن تكـون الأمثلـة الـتي سـاقها الفـرَّاء مـن مصنوعـه، ومـا تضمَّنـه تفسـيره لهـا لا يـدلُّ علـى ثبـوت دخـول البـاء علـى المأخـوذ عـن العـرب؛ لاحتمـال أن يكـون ذلـك ممَّـا هفـا بـه أسـلوبه، وهـو ليـس بنجـوة مـن عثـار اللحـن؛ فقـد ذكـر قطـرب (٢٠٦ هـ) أنَّ الفـرَّاء دخـل علـى هـارون الرشـيد؛ فتكلَّـم بـكلام لحـن فيـه مـرَّاتٍ[4].

وقـد جـرى أسـلوبه في موضـع مـن معـاني القـرآن علـى ذلـك، قـال: «ومـن قـال في تصغـير (السَّـنة): سُـنَينة وإن كان ذلـك قليـلًا، جـاز أن يكـون تسـنَّيت تفعلَّـتُ أبدلـت النـون بالـياء لـمَّـا كـثُرت النونـات»[5].

(١) يُنظر: شمس العلوم ٥ / ٣١٠٦ - ح (٢).
(٢) ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن ٢٥١.
(٣) يُنظر: التذييل والتكميل ٨ / ٣٧.
(٤) يُنظر: إنباه الرواة ٤ / ٧.
(٥) معاني القرآن ١ / ١٧٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ومـن بعيـد الظـنِّ عنـدي أن يكـون جـرى في ذلـك علـى وجـه مأثـور عـن العـرب؛ لأنَّ الاستعمـال الـذي جـاءت بـه الشـواهد الكثـيرة يـدلُّ علـى أنَّ البـاء تدخـل علـى المـتروك فقـط، وعلـى التَّسـليم بثبـوت دخـول البـاء علـى المأخـوذ قليـلًا، فـإنَّ مـن بعيـد المحتمَـل عنـدي أن يلتفـت الفـرَّاء عـن الاستعمـال الكثـير إلى القليـل، وخاصَّـة أنَّ شـواهد القـرآن الكريـم الـذي عُـني ببيـان معانيـه قـد أتـت علـى خـلاف مـا قـال؛ ولـذا كان حَـمْلُ صنيعـه علـى السـهو أسـبق إلى الاعتقـاد وأقـرب موقعًـا إلى الصـواب، ولا عجـب؛ فـإنَّ «المشـرفيَّ قـد ينبـو، واللاحقـيَّ قـد يكبـو»[1].

٥- قـول أحمـد الفيُّـومي (٧٧٠ هـ) في معجَمـه (المصبـاح المنـير): «البَـدَلُ بفتحتـين والبَـدِلُ بالكسـر والبديـل كُلُّهـا بمعـنىً، والجمـع: أبـدال، وأبدلتُـه بكـذا إبـدالًا: نحَّيـتُ الأول وجعلـتُ الثـاني مكانـه»[2].

وهـذا الدليـل غـيروجيـه؛ لأنَّ مـا جـاء بـه مخالـف لجميـع المصـادر الـتي اعتمـد عليهـا في تأليـف معجَمـه[3]، ويُشـبه أن يكـون تقديـم كلمـة (الأول) وتأخـير كلمـة (الثـاني) في كلامـه مـن صنيـع النُّسَّـاخ، ومـا أكـثر تحاريفهـم وتصاحيفهـم!

٦- قـول أبي بكـر الـرازي (بعـد ٦٦٦ هـ) في مختـار الصِّحـاح: «و(الأبـدال) قـوم مـن الصالحـين لا تخلـو الدنيـا منهـم إذا مـات واحـد منهـم أبـدل الله تعـالى مكانـه بآخَـر»[4].

وهـذا النـصُّ قـد جـاء في صِحـاح الجوهـري (٣٩٣ هـ)[5]، وظاهـر كلامـه في مـادة (بـدل) أنَّ البـاء تدخـل علـى المـتروك، قـال: «وأبدلـتُ الـشيء بغـيره، وبدَّلـه الله مـن الخـوف

(١) شرح التسهيل ٢ / ٣٤٩.
(٢) المصباح المنير١ / ٣٩.
(٣) وقد بلغت نِهاد سبعين مصدرًا، كما ذكَر ذلك في ذيل معجَمه. يُنظر: المصباح المنير٢ / ٧١١.
(٤) مختار الصحاح ٣٠ (بدل).
(٥) يُنظر: الصحاح ٤ / ١٦٣٢.

أمنًا»[1]، فقد جاءت (من) في المثال الثاني بمعنى الباء البدليَّة، وهي تدخل اتفاقًا على المتروك؛ فكذلك يكون حُكم الباء في المثال الأول.

ولذا يذهب ظني إلى أن يكون دخول الباء على المأخوذ في قوله: «و(الأبدال) قوم صالحون....» ممَّا زلَّ به قلمه، ويرفد ذلك أنَّ معنى هذا القول وأكثر لفظه قد ورد قبل الصِّحاح في كتاب الاشتقاق لابن دُريد (٣٢١ هـ)، ولكنَّ الباء فيه داخلة على المتروك، قال: «إذا مات واحد أبدل الله عزَّ وجلَّ به آخَر»[2].

وبذا يتضح أنه لا يصفو دليل من اعتراض يغضُّ من حُجِّيته؛ ولذا أقول في هذا الأسلوب ما قاله الدكتور عبد الخالق عظيمة (١٤٠٤ هـ): «.... فهذا الأسلوب خطأ في نظرنا حتى نجد في كلام العرب ما يؤيِّده ويدعمه»[3].

وممَّا يَحْسُنُ ذِكْرُه في هذا المقام أنه يجوز حذف الباء مع الفعل (بدَّل) إذا فُهم المعنى، ومن شواهد ذلك: قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾[4]، فـ(نعمة الله): هو المفعول الثاني؛ لأنه هو الذي يدخل عليه حرف الجرِّ، أي بنعمة الله، و(كفرًا) هو المفعول الأول، ومن ذلك أيضًا قول الله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾[5]، أي: يُبدِّل الله بسيئاتهم حسنات[6].

(١) الصحاح ٤ / ١٦٣٢.
(٢) الاشتقاق ٤٧٢.
(٣) دراسات لأسلوب القرآن ٩ / ٢٩٩.
(٤) إبراهيم: (٢٨).
(٥) الفرقان: (٧٠).
(٦) يُنظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩ / ٢٩٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المبحث الثاني: دخول حرف الجرِّ على المفعول به.

نماذج الترجمات:

النص (١)	The inhabitants were forcibly evicted from the land and their houses destroyed.
الترجمة	وقد تمَّ إخلاء السَّاكنين قسرًا **من تلك الأرض**، وهُدمت مساكنهم.
النص (٢)	The chairperson of the Commission shall delegate a member of the board of directors to assume his functions and powers in the event of his absence.
الترجمة	يفوِّض رئيس الهيئة أحد أعضاء مجلس الإدارة **بتولي مهامه** وصلاحياته في حال غيابه.
النص (٣)	But how will we get in? Templeton will have guards.
الترجمة	لكن كيف سندخل؟ لابد أنَّ (تيمبلتن) أحاط المكان **بالحرَّاس**.
النص (٤)	Concerns were raised regarding a perceived lack of transparency, integrity and confidentiality of the process ….
الترجمة	فقد كانوا يعيبون **عليها**، على حدِّ زعمهم، انعدام الشفافية والنزاهة والسِّرية.

المناقشة:

يُلحَظ في الترجمات السابقة دخول حرف الجرِّ على المفعول به (في المعنى) وإحلال المجرور محلَّ المفعول، وحقُّ الكلام أن يُجرَّد المفعول من حرف الجرِّ؛ لأنَّ أفعالها تتوصَّل إليها بنفسها، وسوف يتناول البحث ذلك في كلِّ ترجمة على حدة.

الترجمة الأولى:

الفعل (خلا) فعل لازم يُسنَد في الأصل إلى المكان أو الموضع، يُقال: «خلا المكان خُلُوًّا وخَلاء إذا لم يكن فيه أحد»[١]، و«خلا من أهله، وعن أهله»[٢]، وإذا دخلت همزة

(١) المخصَّص ٣ / ٣٠٥.
(٢) أساس البلاغة ١ / ٢٦٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التعديـة علـى الفعـل، فإنـه حينئـذٍ يقتـضي مطلوبـين: المـكان أو الموضـع المخلَـى، والـشيء المخلَـى مـن ذلـك المـكان أو الموضـع، وهـو يتعـدَّى إلى الأوَّل بنفسـه وإلى الثـاني بحـرف الجـرِّ (مـن) أو (عـن).

وبنـاءً علـى ذلـك؛ فقـد جـاءت الترجمـة الأولى مـن مقلـوب الـكلام، حيـث اتَّـصل مصـدر (أخلـى) بـ(السَّـاكنين) وحقيـق بـه أن يكـون مجـرورًا بـ(مـن)، ودخـل حـرف الجـرِّ (مـن) علـى (تلـك الأرض) وهـو مفعـول بـه في المعـنى، وحقُّـه أن يضـاف إليـه المصـدر إضافـة المصـدر إلى المفعـول. وقـد تـواردت علـى ذلـك النصـوص المختلفـة، ومنهـا:

١- ما رواه أبو زيد الأنصاري (٢١٥ هـ) عن العرب من قولهم: «لا أخلى الله مكانه»[(١)].

٢- قول ابن الرُّومي (٢٧٦ هـ):

أبى اللَّهُ إخـــلاءَ المكـــان يَسُـــدُّهُ فتًى مَالَــهُ في العالَمـين ضَريـــبُ[(٢)]

٣- عقد ابن سيده (٤٥٨ هـ) في المخصَّص بابًا عَنْونَه بـ«خُلُوُّ المكان من أهله»[(٣)].

ويمكن إصلاح الترجمة بإحدى طريقتين:

الطريقـة الأُولى: بإضافـة (إخـلاء) إلى (تلـك الأرض)، وجـرِّ (السَّـاكنين) بـ(مـن)؛ فتكـون الترجمـة: **«وقـد تـمَّ إخـلاء تلـك الأرض مـن السَّـاكنين قسـرًا، وهُدمـت مسـاكنهم»**[(٤)].

الطريقـة الثانيـة: اسـتبدال (إجـلاء) بـ(إخـلاء) مـع بقـاء تركيـب الترجمـة كمـا هـو؛ فتكـون: **«وقـد تـمَّ إجـلاء السَّـاكنين....»**.

(١) المخصَّص ٣ / ٣٠٥.
(٢) يُنظر البيت في: ديوانه ١ / ٩٤.
(٣) المخصَّص ٣ / ٣٠٥.
(٤) ونحو هذا التصويب في: معجم الصواب اللغوي ١ / ٢٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الترجمة الثانية:

يقتضي الفعل (فوَّض) شيئين، أحدهما: الأمر المفوَّض وهو المفعول به ويتعدَّى إليه الفعل بنفسه، والشيء الآخَر هو الشخص المفوَّض إليه ذلك الأمر، وحقُّه أن يُجرَّ بحرف الجرِّ (إلى)، يُقال: «فوَّض إليه الأمر، أي: ردَّه إليه»[1].

وقد وردت النصوص المأثورة على ذلك، ومنها:

١- قول الله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾[2].

٢- دعاء النَّبي ﷺ في استفتاح الصَّلاة: «وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ»[3].

٣- قول أسامة بن منقذ (٥٨٤ هـ):

فوَّضتُ أمـــري إليهـــمُ ثقـــةً ... بـهمْ فلمَّـــا تحكَّمـــوا ظلمـــوا[4]

ولكنَّ الترجمة قد جاءت عكس ذلك؛ حيث دخل حرف الجرِّ (الباء) على المفعول به، واتَّصل الفعل بنفسه بالمفوَّض، وهذا خلاف الاستعمال المنقول.

وممَّا جاء على تركيب الترجمة في أساليب الأدباء المعاصرين قول الدكتور شوقي ضيف (١٤٢٦ هـ): «ويُقال: إنه فوَّضه في الصُّلح مع النَّصارى تسع مرات»[5].

وقد أجاز الدكتور أحمد مختار عمر (١٤٢٤ هـ) تعدية الفعل بنفسه إلى الشخص المفوَّض؛ بتضمينه معنى الفعل (أناب) أو (وكَّل)، وأثبتَ هذا الاستعمال في معجمه

---

(١) الصحاح ٣ / ١٠٩٩. ويُنظر: الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر ٣٠٤.
(٢) غافر: (٤٤).
(٣) الحديث في: صحيح البخاري ١ / ٩٧.
(٤) ديوانه: ٩١.
(٥) تاريخ الأدب العربي ٨ / ٢٠٨.

(معجم اللغة العربية المعاصرة)، قال: «فوَّض فلانًا في الأمر: أنابه، وكَّله، أقامه مُقامه «فوَّضه في القيام بمهمّته»»[١].

ويميل الرأي إلى عدم جواز ذلك؛ لأنَّ التَّضمين - كما خلص مجمع اللغة العربية بالقاهرة- يجب ألَّا يُتوسَّع فيه إلَّا لغرض بلاغي[٢]، وهذا غير متحقِّق في الترجمة وفي المثال الذي ساقه الدكتور أحمد مختار عمر (١٤٢٤ هـ).

وبناءً على ذلك؛ أرى وجوب تصحيح الترجمة على النحو الآتي: «يفوِّض رئيس الهيئة **(إلى)** أحد أعضاء مجلس الإدارة **(تولِّيَ)** مهامه وصلاحياته في حال غيابه».

الترجمة الثالثة:

اتفقت المعاجم على أنَّ الفعل (أحاط) لازم يتعدَّى إلى مفعوله بحرف الجرِّ (الباء)[٣]، كما في قول الله تعالى: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾[٤]، ولكنْ جاء استعمال بعض القدماء وكثير من المعاصرين له متعدِّيًا[٥]؛ ولذا كان هذا الجانب موضع جِذَابٍ بين بعض الباحثين المعاصرين؛ فقد ذهب إبراهيم اليازِجي (١٣٢٤ هـ)[٦] إلى قصر استعماله لازمًا، وخالفه في ذلك جمهرة من الباحثين، منهم: الدكتور مصطفى جواد (١٣٨٩هـ)[٧]، وصلاح الدِّين الزعبلاوي (١٤٢٢ هـ)[٨]، والدكتور محمد العدناني (١٤٠١ هـ)[٩]، حيث أجازوا استعماله لازمًا ومتعدِّيًا.

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ٣ / ١٧٥٣. ويُنظر: معجم الصواب اللغوي ٥٩١.
(٢) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية (ع: ١، ص: ١ / ١٨٠-١٨١). وتُنظر: القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: ١١١.
(٣) يُنظر: معجم الأخطاء الشائعة ٧٣.
(٤) النمل (٢٢).
(٥) يُنظر بعضها في: معجم أخطاء الكُتَّاب ١٤٧، ومعجم أمهات الأفعال ١ / ٣٢٢.
(٦) يُنظر: لغة الجرائد ١٩.
(٧) يُنظر: قل ولا تقل ١ / ١٣٠.
(٨) يُنظر: معجم أخطاء الكُتَّاب ١٤٧.
(٩) يُنظر: معجم الأخطاء الشائعة ٧٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وعلـى التسـليم بصحَّـة استعمـاله متعدِّيًـا، فإنـه يُلاحَـظ مجيئـه في كثـير مـن مواضـع الاستعمـال المعاصـر مـن مقلـوب الـكلام، حيـث تدخـل (البـاء) علـى المفعـول الـذي ينبغـي أن يتسـلَّط عليـه الفعـل، ويـحلُّ مـحلَّه مـا كان حقُّـه أن يدخـل عليـه حـرف الـجرِّ في المعـنى[1]؛ فيُقـال مثـلًا: أحاطـوا المحادثـات بالكتمـان، وهـذا عكـس المعـنى المراد، والصـواب: أحاطـوا الكتمـان بالمحادثـات؛ لأنَّ معـنى: أحـاط الـشيء بغـيره جعلـه لـه كالحائـط والجـدار والسِّـوار[2].

وقـد تلبَّسـت بـهذا الخطـأ الترجمـة الثالثـة، وهـي: «**.... أحاط المكان بالحـرَّاس**»؛ فقـد دخلـت البـاء علـى المفعـول بـه وهـو (الـحرَّاس)، وقـام مقامَـه مـا كان جديـرًا بدخـول حـرف الجـرِّ عليـه، وهـذا خـلاف المعـنى المقصـود، وبنـاءً علـى ذلـك؛ يكـون تصويـب الترجمـة: «**أحـاط الحـرَّاسَ بالمـكان**»، أي: صـاروا كالـشيء المحيـط بالمـكان.

ولـم يـبرأ مـن هـذا الـخطأ كلامُ بعض الـجِلَّة مـن الأدبـاء المعاصرين، ومـن الأمثلة علـى ذلـك:

١- قـول محمد كُرد علي (١٣٧٢ هـ): «أبو جعفر المنصور يُحيط برعايته علماء الكلام»[3].

٢- قـول العقَّـاد (١٣٨٣ هـ): «يحُيط الغنيُّ مجلسه بحاشية ينفق عليها....»[4].

٣- قـول الدكتـور أحمـد زكـي (١٣٩٥ هـ): «فإنَّـهم أحاطـوا السـفينة بأكيـاس منفوخـة بالهـواء تعـوم فيهـا عومَهـا في المـاء»[5].

(١) يُنظر: الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر ٢٩٣- ٢٩٤.
(٢) يُنظر: قل ولا تقل ١ / ١٣٠، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ١٥.
(٣) معجم أمهات الأفعال ١ / ٣٢٢.
(٤) معجم أمهات الأفعال ١ / ٣٢٣.
(٥) مجلة الرسالة (ع: ٢٠، ص: ٢٧).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الترجمة الرابعة:

يُلاحَظ في الترجمة الرابعة أنَّ الفعل (عاب) قد تعدَّى إلى مفعوله وهو ضمير الغَيبة بحرف الجرِّ (على)، وحلَّ محلَّه مفعول آخَر، وهو (انعدام). وقد نبَّه إلى خطأ ذلك الدكتور محمود إسماعيل عمَّار[1] في تراكيب مماثلة، نحو: (عابوا علينا كثرة الاطِّلاع)، ويرى أنَّ الصواب هو: عابونا بكثرة الاطِّلاع.

وبناءً على ما ذهب إليه؛ يكون تصويب الترجمة: «فقد كانوا **يعيبونها**، على حدِّ زعمهم، بانعدام الشفافية والنزاهة والسِّرية».

وهذه التخطئة لم أجد له فيها سلفًا ولا متابعًا، وأحسبه قد جانب بها قَصْدَ الصواب؛ **وذلك لأمرين:**

الأول: أنه جاء عن العرب استعمال هذا الفعل بإسقاط العيب على الشيء؛ لأنه محلُّه وهذا هو الأصل[2]، وجاء أيضًا إسقاطه على صاحبه؛ لأنه متعلِّق به مع تعديته إليه بنفسه، أو بحرف الجرِّ (على) وهو محلُّ البحث؛ فقد روى أبو زيد الأنصاري (٢١٥ هـ) قول العرب: «عاب عليه»، وقال ابن السِّكِّيت (٢٤٤ هـ): «وزرى عليه زَرْيًا: إذا عاب عليه»[3].

الثاني: قد وقفتُ على كثير من نصوص الفصحاء التي تواردت في تركيبها على غرار هذه الترجمة والأمثلة التي خطَّأها، وبعضُ تلك النصوص تعود في زمنها إلى عصور الاحتجاج اللغوي[4]، **ومنها:**

(١) يُنظر: الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر ٣٠٢.
(٢) يُنظر: معجم أخطاء الكُتَّاب ٤٢٧.
(٣) الألفاظ ٤٤٥. ويُنظر أيضًا: الفصيح ٢٧٨.
(٤) يُنظر: الكامل في اللغة والأدب ١ / ٤٠، ٣٠٦، والإيضاح في علل النحو ٧٠، وكتاب الشعر ١٦٧، واللامع العزيزي ٩٤٧، ١١٤٠، ومجمع الأمثال ٢ / ٣٢٠، والمثل السائر ٣ / ١٨٦، وخزانة الأدب ٣ / ٣٩، ٦ / ٤١٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١- قول أنس بن مالك رضي الله عنه (٩٣ هـ): «.... ولا عاب عليَّ شيئًا قطُّ»[١].

٢- قول جرير (١١٠ هـ): «والله لقد عاب عليَّ عمر بن لَجَأ بيتًا أحبَّ إليَّ من حرزة - يعني ابنه -»[٢].

٣- قول الأصمعي (٢١٦ هـ): «كان معاوية يعيب على عبد الله بن جعفر سماع الغناء»[٣].

٤- قول الطِّرمَّاح (١٢٥ هـ)

وأَكْرَهُ أنْ يَعِيبَ عَلَيَّ قَوْمِي هِجَائي المفْحَمينَ ذَوي الحِنَاتِ[٤]

٥- قول ابن نُباتة المصري (٧٦٨ هـ):

وعَواذِلي عابُوا عليَّ صبابَتِي وكفاهُمُ جهلُ الصَّبابةِ عائبا[٥]

وبناءً على ذلك؛ يتَّضح لنا براءة الترجمة من الخطأ، وأنه يجوز أن يُقال: عاب فلانًا بفعله، وعاب على فلان فعلَه، وعاب فلانًا في فعله، وعاب فلانًا على فعله[٦].

(١) الحديث في: صحيح مسلم ٧ / ٧٣.
(٢) شرح النقائض ٢ / ٦٥٦.
(٣) العقد الفريد ٧ / ١٩.
(٤) ديوانه ٦٤.
(٥) ديوانه ٢٦.
(٦) يُنظر: معجم أخطاء الكُتَّاب ٤٢٨.

المبحث الثالث: القضايا المتعلِّقة بدخول حروف الجرِّ على الظروف.

القضيَّة الأولى: دخول اللام على كلمة (مُدَّة).

نماذج الترجمات:

النص (١)	National legislation may prohibit the expulsion of an alien on the basis of such grounds once the alien has been in the territory of the State for a certain period of time.
الترجمة	وقد تحظر القوانين الوطنية طرد الأجنبي بناءً على هذه المسوِّغات إذا مكث في أراضي الدولة **لمدَّة** معيَّنة.
النص (٢)	So, I asked to stay with you for a week or two.
الترجمة	لذا طلبتُ البقاء معك **لمدَّة** أسبوع أو اثنين.
النص (٣)	Well, if she really had been in the garden for an hour.
الترجمة	إن كانت في الحديقة **لمدَّة** ساعة حقًّا.

المناقشة:

يُلاحَظ في الترجمات السابقة دخول اللام على (مُدَّة)، وقد خطَّأ ذلك بعض المعاصرين[١]؛ لأنه لم يَرِد عن العرب دخول اللام على (مُدَّة) وهي ظرف.

ويبدو لي أنَّ دخولها غير ممتنع؛ لسببين:

الأول: أنَّ اللام في هذه التراجِم وأشباهها يمكن حملها على التخصيص[٢].

(١) يُنظر: نظرات في أخطاء المنشئين ٢ / ٢٥٢، ومعجم الخطأ والصواب ٣٤٨، ومعجم الصواب اللغوي ٦٤٢.

(٢) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ٦٤٢.

الثاني: أنه أتى دخول اللام على (مُدَّة) ظرفًا قليلًا في أسلوب بعض المتقدِّمين، وهذا دليل استئناسي، ومن الأمثلة على ذلك:

- قول أبي سهل الهروي (٤٥٣ هـ): «.... إذا آجرتهما لمدَّة معلومة بأُجرة معلومة»[١].
- وقول الراجز:

لمُـــدَّةٍ تَجـــري علـــى مقدارِهـــا[٢]

وحَـمْلُ اللام في هذا الرجَز على انتهاء الغاية أقوى، ولكنْ يبقى القول بالاختصاص محتملًا؛ قياسًا على آية ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[٣] في قول الزمخشري، ومعناها عنده: «يجري لإدراك أجل مُسمَّى، تجعل الجري مختصًا بإدراك أجل مُسمَّى»[٤].

القضيَّة الثانية: دخول حرف الجرِّ (إلى) على (عند)، و(قبل)، و(بعد).

نماذج الترجمات:

النص (١)	You’re going to take the money to Roy’s.
الترجمة	سيكون عليك أخذ النقود **إلى عند** (رُوِي).
النص (٢)	I move that we table the discussion until after the election.
الترجمة	أقترح أن نؤجِّل النقاش **إلى بعد** الانتخابات.
النص (٣)	Are you coming to the pre-party tomorrow?
الترجمة	هل سوف تأتي **إلى قبل** الحفلة غدًا؟

(١) إسفار الفصيح ١ / ٤٧٦.
(٢) الرجز للمختار بن وَهْب، وهو في: التعليقات والنوادر ٥٩٨.
(٣) الرعد: (٢).
(٤) يُنظر: الكشاف ٣ / ٥٠٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المناقشة:

اتفقـت هـذه الترجمـات علـى تضمُّنهـا لظـروف، وهـي: (عنـد) و(قبـل) و(بعـد)، وينتظـم هـذه الظـروفَ أنـها جميعًـا غـير متصرِّفـة؛ فهـي ملازمـة للنصـب علـى الظرفيـة أو شِـبهها، وذلـك بدخـول حـرف الجـرِّ (مـن) فقـط عليهـا[1]، ولعـلَّ سـبب اختصاصهـا بذلـك هـو «أنـها أُمُّ حـروف الجـرِّ، ولأُمِّ كُلِّ بـاب اختصـاص تـمتاز بـه وتنفـرد بمزيِّتـه»[2].

وبنـاءً علـى ذلـك؛ خطَّـأ أسـعد خليـل داغـر (١٣٥٣ هـ) وغـيره دخـول حـرف الجـرِّ (إلى) علـى (عنـد) و(قبـل) و(بعـد) في مثـل الترجمـات المسـوقة، قـال: «ويأتـون بالظـروف (عنـد وقبـل وبعـد) مجـرورةً بـ(إلى)، فيقولـون: (ذهـب إلى عنـده)، و(تأخَّـر إلى بعـد الظُّهـر)، و(بقـي عنـده إلى قبـل المغـرب)، ولا يخفـى أنَّ (إلى) لا تَدخـل مـن الظـروف غـير المتصرِّفـة إلَّا علـى: (متـى) و(أيـن) و(حيـثُ)؛ فالصـواب أن يُقـال: (ذهـب إليـه)، (وتأخَّـر إلى مـا بعـد الظُّهـر)، و(بقـي إلى مـا قبـل المغـرب)، وهـذه الظـروف الثلاثـة إنمـا تُـجَرُّ بـ(مـن)، نحـو: (جئـتُ مـن عنـده)، و(الحمـد لله مـن قبـلُ ومـن بعـدُ)»[3].

وسـبب امتنـاع ذلـك أنَّ هـذه الظـروف غـير متمكِّنـة[4]؛ فـلا يجـوز دخـول شيء مـن حـروف الجـرِّ عليهـا سـوى (مـن) للعلَّـة المذكـورة آنفًـا، وخـصَّ بعـض النحويـين (عنـد) بعلَّـة، وهـي أنـها ليسـت بمحـدودة؛ لأنـها تقـع علـى الجهـات السـت، و(إلى) للغايـة؛ فامتنعـت (عنـد) مـن دخـول (إلى) عليهـا[5].

(١) يُنظـر: أدب الكاتـب ٥٠٣، والمقتضـب ٤ / ٣٤٠، والأصـول في النحـو ١ / ٢٠٤، وأمـالي ابـن الشـجري ٢ / ٥٨٢، وسـفر السـعادة ٢ / ٨٤٦، وشـرح التسـهيل ٣ / ١٤٠، وشـرح ابـن عقيـل ٢ / ١٩٩.
(٢) درة الغواص ٣٢.
(٣) تذكـرة الكاتـب ٩٣. ويُنظـر: نظـرات في أخطـاء المنشـئين ١ / ٣٠، ومعجـم الصـواب اللغـوي ٣١، ٤٧٣، ٤٨٧.
(٤) يُنظر: سفر السعادة ٢ / ٨٤٤.
(٥) يُنظر: الفصول والغايات ١٢٣، وأصله في: المقتضب ٤ / ٣٤٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ويبـدو أنَّ دخـول (إلى) علـى (عنـد) كان فاشـيًا في كلام الخاصَّـة والعامَّـة؛ ولـذا نبَّـه عليه غـيرواحـد مـن جِلَّـة أهـل النحـو واللغـة، فقـد قـال المبرِّد (٢٨٥ هـ): «.... لا يـجوز أن تَدخـل عليهـا مـن حـروف الإضافـة إلَّا (مـن)، تقـول: (جئـتُ مـن عنـد زيـد)، ولا يجـوز أن تقـول: (ذهبـتُ إلى عنـد زيـد)؛ لأنَّ المنتهـى غايـة معروفـة وليـس (عنـد) موضعًـا معروفًـا»[١].

وقال الجوهري (٣٩٣ هـ): «ولا يُقال: (مضيتُ إلى عندك)، و(لا إلى لدنك)»[٢].

وقـال الحريـري (٥١٦ هـ): «ويقولـون: (ذهبـتُ إلى عنـده)، فيُخْطئـون فيـه؛ لأنَّ (عنـد) لا يَدخـل عليـه مـن أدوات الجـرِّ إلَّا (مـن) وحدهـا، ولا يقـع في تصاريـف الـكلام مجـرورًا إلَّا بـهـا»[٣].

ومـمَّن نبَّـه على ذلك أيضًـا: الـجَواليقي (٥٤٠ هـ)[٤]، وابن هشـام اللخـمي (٥٧٧ هـ)[٥]، وأبـو الفـرج الجـوزي (٥٩٧ هـ)[٦].

وقـد حكـى أبـو العـلاء المعـرِّي (٤٤٩هـ)[٧] إجمـاع أهـل النحـو واللغـة على تخطئـة قـول العامَّـة: (مضيـتُ إلى عنـد فـلان)؛ لأنَّ (إلى) لا تَدخـل علـى (عنـد).

وفي دعـوى الإجمـاع هـذه نظـر؛ لأنَّ أبـا هـلال العسـكري (٣٩٥ هـ) -وهـو نحـوي[٨]- قـد نـصَّ عنـد إيضاحـه للفـرق بـين (عنـد) و(مـع) علـى جـواز دخـول (إلى) علـى (عنـد)، قـال: «الفـرق بـين (مـع) و(عنـد): أنَّ قولـك: (مـع) يفيـد الاجتمـاع في الفعـل، وقولـك: (عنـد)

(١) المقتضب ٤ / ٣٤٠.
(٢) الصحاح ٢ / ٥١٣ (عند).
(٣) درة الغواص ٣١.
(٤) يُنظر: التكملة والذيل على درة الغواص ٨٧٢.
(٥) يُنظر: تقويم اللسانين ٢٩٩.
(٦) يُنظر: تقويم اللسان ١٤١.
(٧) رسالة الصاهل والشاحج ٤٢١.
(٨) يُنظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤ / ١٨٩.

يفيد الاجتماع في المكان، والذي يدلُّ على أنَّ (عند) تفيد المكان ولا تفيده (مع) أنه يجوز (ذهبتُ إلى عند زيد) ولا يجوز (ذهبتُ إلى مع زيد)»[١].

وقد وقفتُ على نصوص من الحديث والشِّعر وكلام الأدباء والعلماء متضمِّنةٍ دخول (إلى) على الظروف الثلاثة، **ومنها:**

أولًا: نصوص (عند):

١- جاء في الحديث: «ابعثوا به إلى عند نسائه فلْيُغيِّرْنه، ولْيُجنِّبنه السواد»[٢].

٢- جاء في الحديث أيضًا: «فأَمَرها أن تنتقل إلى عند ابن أمِّ مكتوم الأعمى»[٣].

٣- رُوي عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه (٨١ هـ) قوله في صفة أهل الجنَّة: «.... فكذلك حتى يبلغ أقصاهم إلى عند الباب فيُفتَح له»[٤].

٤- قال الفرزدق (١١٠ هـ):

فَقَالُوا أَغِثْنَا إنْ بَلَغْتَ بِدَعْوَةٍ إلَى عندَ خَيرِ النَّاسِ، إنكَ زَائِرُهْ[٥]

٥- جاء في تاريخ الطبري (٣١٠ هـ): «ثُمَّ عاد؛ فجلس إلى عند المصحف»[٦].

٦- قال أسامة بن منقذ (٥٨٤ هـ): «وسيَّرهم إلى قلعة جعبر إلى عند الأمير شهاب الدين مالك بن سالم»[٧].

(١) الفروق اللغوية ٢٩٩.
(٢) مستخرج أبي عوانة ٥ / ٢٧٢.
(٣) السنن الكبرى ٥ / ٣١٥.
(٤) الكشف والبيان في تفسير القرآن ١٥ / ٢٧٩.
(٥) يُنظر: المقاصد النحوية ١ / ٥٣١.
(٦) تاريخ الطبري ٤ / ٣٨٩.
(٧) لباب الآداب ١ / ١٣٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٧- قال ابن كثير (٧٧٤ هـ): «يحتمل أنَّ صدر سورة آل عمران نزل في وفد نجران إلى عند هذه الآية»[١].

ثانيًا: نصوص (قبل):

١- قال أبو الحسن علي الهُنائي (بعد ٣٠٩ هـ): «والخِدَاجُ: من أول خَلْقِ ولدها إلى قبل التمام»[٢].

٢- قال ابن الشجري (٥٤٢ هـ): «وهو من بعد طلوع الفجر إلى قبل طلوع الشمس»[٣].

٣- قال العُكبَري (٦١٦ هـ): «والمعنى أنَّ الذين اتَّبعوه ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفَّار إلى قبل يوم القيامة»[٤].

ثالثًا: نصوص (بعد):

١- قال الجاحظ (٢٥٥ هـ): «وما ظنُّك ببلدة يَدخلها في البادي من أيام الصِّرام إلى بعد ذلك بأشهر»[٥].

٢- جاء في البصائر والذخائر لأبي حيَّان التوحيدي (٤٠٠ هـ): «فإن لم يجئ نصف النهار إلى بعد العصر أقعد؟»[٦].

والذي يختاره الرأي في هذه المسألة هو عدم جواز دخول (إلى) على هذه الظروف الثلاثة؛ وذلك «للزومها الظرفيَّة وقلَّة تصرُّفها»[٧]، ولأنَّ السماع لا يساعد عليه، ولا

(١) تفسيره ٢ / ٥٧.
(٢) المنتخب من كلام العرب ١ / ١٤١.
(٣) أمالي ابن الشجري ٢ / ٤٣٦.
(٤) التبيان في إعراب القرآن ١ / ٢٦٦.
(٥) رسائل الجاحظ ٤ / ١٤٤.
(٦) البصائر والذخائر ٩ / ١٠١.
(٧) سفر السعادة ٢ / ٨٤٤.

يصِحُّ الاحتجاج بالنصوص المذكورة؛ لأنها لا تنتمي إلى زمن الاحتجاج اللغوي، باستثناء النصوص الأربعة الأولى لـ(عند)، وهي: حديثان وقول لصحابي، وبيت للفرزدق، وهي- مع ذلك- لا تنهض حُجَّةً للجواز؛ لأنَّ الأشبه في دخول (إلى) على (عند) الذي تضمَّنه الحديثان وقول الصحابي أن يكون من تغيير الرواة، ويشهد لذلك أنَّ المصادر قد تواردت على روايات أخرى تخلو من ذلك [1]، ولأنَّ إثبات (إلى) في بيت الفرزدق قد انفرد به كتاب (المقاصد النحوية)، وهو - مع تأخُّره- مخالف لرواية الديوان، وهي: (لنا عند خير الناس إنك زائره) [2].

القضيَّة الثالثة: دخول الباء على الظرف (دون).

نماذج الترجمات:

النص (١)	Without commitment, without action, without a few checkbooks behind them.
الترجمة	**بدون** التزام، بدون فعل، بدون دعم مادي خلفهم.
النص (٢)	Pienaar's team played without discipline, without strategy and without courage.
الترجمة	لعب الفريق **بدون** التزام، **بدون** تخطيط، **وبدون** شجاعة.
النص (٣)	I guess you can't have lightning without the thunder.
الترجمة	أعتقد أنك لا ترى البرق **بدون** الرعد.

(١) يُنظر الحديث الأول في: مسند أحمد ٢٢ / ٢٩٤، وصحيح مسلم ٦ / ١٥٥، ويُنظر الحديث الثاني في: مسند أحمد ٤٥ / ٣٢٧، وصحيح مسلم ٤ / ١٩٦، ويُنظر قول الصحابي في: جامع البيان ١٣ / ٥١٢.
(٢) يُنظر: الديوان ٣١٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المناقشة:

الأصل في (دون) أنها ظرف [١] يدلُّ على انحطاط المكان، وهو- وإن تشعَّبت معانيه الحقيقية أو المجازية- يرجع إلى معنى «كون الشيء منخفضًا في أسفل شيء» [٢]؛ فإذا قيل: (قعد زيد دونك)، فالمعنى: قعد مكانًا دونك، أي: منحطًّا عن مكانك، وكذلك إذا أُرِيدَ بـ(دون) الظرفيةُ المجازيةُ في نحو: (زيد دون عمرو شرفًا) [٣]، وتأتي (دون) اسمًا بمعنى (غير)، وهي مع ذلك متصلة بسبب وشيج بمعنى الظرفية، فإنه إذا قيل مثلًا: (اتخذتُ من دونك صديقًا)، فأصله: اتخذتُ من جهة ومكان دون جهتك ومكانك صديقًا؛ فهو ظرف مجازي، وإذا كان المكانُ المتخَذ منه الصديق مكانَك ووجهتَك منحطَّةً عنه وهي دونه، لزِم أن يكون غيرًا؛ لأنه ليس إياه» [٤].

وبالنظر في نصوص التراجِم المذكورة؛ نجد أنه قد جاءت (دون) فيها بمعنى (غير) وأنها مسبوقة بالباء، وقد خطَّأ بعض الباحثين [٥] دخول الباء على (دون) غير المقصود بها معنى الرديء، نحو: (ثوب دونٌ) [٦].

وقد استندوا في ذلك إلى أدلَّة، وهي:

الدليل الأول: أنَّ (دون) ظرف مكان منصوب.

الدليل الثاني: أنَّ المعاجم مثل: الصِّحاح ومفردات الراغب والأساس وغيرها لم تذكر (دون) مسبوقةً بالباء [٧].

---

(١) يُنظر: الكتاب ١ / ٤٠٩، والأصول ١ / ١٩٩، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٥٨٢، وشرح المفصَّل ٢ / ١٤٤، وشرح التسهيل ٢ / ٢٢٩، وارتشاف الضرب ٣ / ١٤٥٠.

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم ٢ / ٦٨٤. وتُنظر معاني (دون) في: تهذيب اللغة ١٤ / ١٨٠ (دون)، والبرهان في علوم القرآن ٤ / ٢٧٥.

(٣) يُنظر: البحر المحيط ١ / ٦٤٣، والتذييل والتكميل ٨ / ٥٨، ٣٧٩.

(٤) البحر المحيط ١ / ٦٤٣.

(٥) يُنظر: مجلة الرسالة (ع: ٥٤٨، ص: ٩٢٧)، ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٢٣٤، ونظرات في أخطاء المنشئين ١ / ١٦٤، ومعجم الصواب اللغوي ١٧٨.

(٦) يُنظر: الكتاب ١ / ٤١٠، وشرح التسهيل ٢ / ٢٣٤.

(٧) يُنظر الدليلان في: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٢٣٤.

الدليل الثالث: أنه لـم تجئ زيادة الباء في كلام جاهلي أو إسلامي [١].

وقـد اسـتدلَّ مَـن أجـاز دخول البـاء علـى (دون) بقـول الفيروزأبـادي (٨١٧ هـ): «ويَدخل علـى دون (مـن) والباء قليـلًا» [٢].

وأصل تخطئة دخول الباء على (دون) متعلِّق بمسألة حُكم تصرُّف (دون)، **وفيها قولان:**

القول الأول: أنـها متصرِّفة

وهـذا القـول نُسـب إلى الأخفش (٢١٥ هـ) والكوفيين [٣]، وبه قال ابـن مالك (٦٧٢ هـ) [٤] ولكنْ جعله نادرًا.

القول الثاني: أنـها لا تتصرَّف.

وهذا هو القول المشهور [٥]، وبه قال سيبويه (١٨٠ هـ) [٦]، ونُسب إلى جمهور البصريين [٧].

وقد استدلَّ أهل القول الأول بأدلَّة، **وهي:**

١- قـول الله تعـالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾﴾ [٨]، فقـد نُسـب إلى الأخفـش [٩] أنَّ (دون) في الآيـة مبتـدأ، وإنمـا بُنيـت علـى الفتح؛ لإضافتـها إلى مبني، أو حمـلًا علـى أكـثر أحـوال الظـروف.

(١) يُنظر: مجلة الرسالة (ع: ٥٤٨، ص: ٩٢٧).
(٢) القاموس المحيط ١١٩٧ (دون).
(٣) يُنظـر: شـرح التسـهيل ٢ / ٣٢٤، وارتشـاف الضـرب ٣ / ١٤٥٠، والبحـر المحيـط ١ / ٢٤٢، والتذييـل والتكميـل ٨ / ٥٩.
(٤) يُنظر: التسهيل ٩٦.
(٥) يُنظر: الدر المصون ١ / ٢٠٢.
(٦) يُنظر: الكتاب ١ / ٤٠٩.
(٧) يُنظر: همع الهوامع ٣ / ٢٠٩.
(٨) الجن: (١١).
(٩) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١ / ٥٢٢، والبحر المحيط ١ / ٢٤٢، والدر المصون ١ / ٢٠٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وهـذا الدليـل لا تُعِينـه الـحُجَّة؛ لاحتمـال حمـل الآيـة على تقديـر موصـوف مـحذوف، أي: ومنَّـا قـوم دون ذلـك [١].

٢- قول الشاعر:

وغـبراءَ يحـمي دُونهـا مـا وراءَهـا ولا يختطيهـا الدَّهـرَ إلَّا مخاطـرُ [٢]

٣- قول الشاعر:

ألـم تَـرَ أنِّي قـد حَمَيْـتُ حقيقـتي وباشَـرْتُ حدَّ الموتِ والموتُ دونُهـا [٣]

حيث جاءت (دونُ) في البيتين مرفوعة، وهذا دليل تصرُّفها.

وقـد ورد دخـول البـاء علـى (دون) في أسـاليب بعـض المتقدِّمين مـن العلمـاء والأدبـاء، **ومـن الأمثلـة علـى ذلـك:**

١- ذكـر ابـن سـيده (٤٥٨ هـ) أنَّ الأخفـش (٢١٥ هـ) أدخـل البـاء علـى (دون)، فقـال في كتابـه في القـوافي - وقـد ذكـر أعرابيًـا أنشـده شـعرًا-: «فرددنـاه عليـه وعلـى نفـر مـن أصحابـه، فيهـم مـن ليـس بدونـه» [٤].

٢- قول الجاحظ (٢٥٥ هـ): «ليسوا في أنفسهم بدونهم» [٥].

---

(١) يُنظر: ارتشاف الضرب ٤ / ١٩٣٩، ومغني اللبيب ٦١٠ بالإضافة إلى مصادر الحاشية السابقة.
(٢) البيـت لـذي الرمـة، وهـو في: ديوانـه ٢ / ١٢٠٥، وشـرح أبيـات سـيبويه ١ / ١٤٤، واللامـع العزيـزي ٥٤٢، والتذييـل والتكميـل ٨ / ٥٨.
(٣) البيـت لـموسى بـن جابـر الحنفـي. وهـو في: شـرح ديـوان الحمـاسة ١ / ١٣٩، وشـرح التسـهيل ٢ / ٢٣٤، والتذييـل والتكميـل ٨ / ٥٨.
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٩ / ٤٣٤ (دون). ويُنظر أيضًا: لسان العرب ١٣ / ١٦٤.
(٥) الرسائل ٤ / ١٧٣.

٣- نقل أبو هلال العسكري (٣٩٥ هـ) عن رجل غير معيَّن قوله: «وليس صِدْقُ العُذر عندي بدون إنجاز الوعد، ولا إكداء السائل بأغلظ من الإجحاف بالمسؤول» [١].

٤- قال أبو حيَّان التوحيدي (٤٠٠هـ): «ومن كان طاهر النفس صافي القريحة صائب النظر، قصد الجواب ولحظ الحق بدون ما التأم ها هنا من البيان» [٢].

٥- قال الثعالبي (٤٢٩ هـ): «ومعنى الكلام يتِمُّ بدونه» [٣].

ومن نافلة القول أنَّ هذه النصوص مولَّدة خارجة عن دائرة الاحتجاج اللغوي؛ ولذا لا يصِحُّ الأخذ بها حُجَّةً [٤]، وقد وقفتُ في مقابلها على بعض الشواهد التي تنتمي إلى عصر الاحتجاج، وجاء فيها دخول الباء على (دون)، **وهي:**

١- قول عامر بن الطفيل (١١ هـ) في محاورته لكسرى: «.... ما هيبتي في قفاي بدون هيبتي في وجهي» [٥].

٢- قول جرير (١١٠ هـ):

ونُحسَـــدُ أنْ نزوركـــمُ ونرضَـــى بدونِ البذلِ لـــو رضيَ الحســـودُ [٦]

٣- نقل الجوهري (٣٩٣ هـ) عن العرب في أمثالها قولَهم: «بدون هذا يَنفُق الحمار» [٧].

(١) ديوان المعاني ١ / ٢٢١.
(٢) المقابسات ٣٥٦.
(٣) ثمار القلوب ٦١٠.
(٤) يُنظر: مجلة الرسالة (ع: ٥٤٨، ص: ٩٢٧).
(٥) العقد الفريد ١ / ٢٨٦.
(٦) ديوان جرير ١ / ٣١٨.
(٧) الصحاح ٦ / ٢٢٣٧ (شكه).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٤- قول الراجز أبَّاق الدُبيري:

أَعْدَدْتُـــه للخَصْـــم ذي التَّعـــدِّي
كوَّحْتُـــه مِنْـــكَ بِـدُونِ الجَهـــدِ[١]

والـذي أميـل إليـه في هـذه المسـألة أنَّ (دون) تتصـرَّف بدخـول (مِـن) عليهـا؛ فقـد جاءت في القرآن مجرورة بـها في (١٣٦)[٢] موضعًـا، ومـا جـاء مـن تصرُّفها على سـوى ذلـك فغـير قيـاسي.

والشـواهد الـتي سـقتُها على زيـادة البـاء لا يعـرى بعضهـا مـن مـورد نظـر، فقـول عامـر بن الطفيـل قـد شـكَّك في صحَّـة نسـبته إليـه بعـض الباحثـين[٣]، وأفـضى رأيـه إلى أنـه موضـوع منحـول عليـه، وهـو مـا أرجِّحـه؛ لتشـاهُد الأدلـة على ذلـك.

وعلـى التسـليم بصِـدْقِ نسـبته إليـه، فإنـه يمكـن الاعـتراض بـأنَّ البـاء فيـه هـي حـرف الجـرِّ الزائـد الـذي يدخـل على خـبر (مـا) تشـبيهًا لـها بـ(ليـس)[٤]، وهـذا الاعـتراض يَـرِدُ أيضًـا على نـصِّي الأخفـش والجاحـظ المذكورَيـن[٥].

وقـول العـرب: «بـدون هـذا يَنفُـق الحمـار» قـد اسـتأحد بروايتـه بالبـاء الجوهـري، ونقلـه عنـه لسـان العـرب[٦]، وجـاء في جمهـور المصـادر إمَّـا مجـرَّدًا مـن حـرف الجـرِّ، وإمَّـا مسـبوقًا بـ(مـن)[٧]، وهـذا يُغلِّـب الظـنَّ بـأنَّ زيـادة البـاء في صحـاح الجوهـري ممَّـا زلَّ بـه قلمـه، أو قلـم النُسَّـاخ.

(١) يُنظر الرجز في: معجم ديوان الأدب ٣ / ٤٣٠، والصحاح ١ / ٤٠٠، ولسان العرب ٢ / ٥٧٥ (كوح).
(٢) يُنظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩ / ٦٣٦.
(٣) يُنظر: مجلة الرسالة (ع: ٥٤٨، ص: ٩٢٧).
(٤) يُنظر: شرح الكافية الشافية ١ / ٤٢٣.
(٥) يُنظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٢٣٤.
(٦) لسان العرب ١٣ / ٥٠٨.
(٧) يُنظر: الأمثال لأبي عبيد ٤٥، والفاخر ١١٥، والعقد الفريد ٣ / ١٧، ومجمع الأمثال ١ / ٢٦٤.

وما ذهب إليه الفيروزأبادي من الجواز هو قول متأخِّر لم يُؤثَر أصله عمَّن قَبْلَه من النحويين واللغويين، وخاصَّة المتقدِّمين منهم، ولم يُقِمْ على مقالته دليلًا من سماع أو قياس.

وبناءً على ذلك؛ أرى أنَّ دخول الباء في نصوص الترجمات المختارة- على افتراض إجازته- هو في أحسن أحواله نادر، ورُبَّما ساعد على إشاعته في العربية المعاصرة أنَّ (دون) المقترنة بالباء هي بمعنى: (غير) أو (لا)[1]، ولا خلاف في جواز دخول الباء عليهما؛ فيقال مثلًا: (جاء بغير زاد)، و(جاء بلا زاد).

المبحث الرابع: القضايا المتعلِّقة بدخول حروف الجرِّ على المستثنى.

القضيَّة الأولى: دخول حرف الجرِّ على المستثنى بـ(سوى).

نماذج الترجمات:

النص (١)	The party won only 14 seats out of 55.
الترجمة	ولم يفز الحزب **سوى بـ** (١٤) مقعدًا من أصل (٥٥).
النص (٢)	I never spend money on anything except paints and supplies.
الترجمة	أنا لا أنفق أموالي **سوى على** الألوان ولوازم الرسم.
النص (٣)	We can only lift up one side of the concrete slab.
الترجمة	لا يمكننا رفع الخرسانة **سوى من** أحد الجوانب.
النص (٤)	They aspire only to calm and security in order to focus their energies on improving their welfare.
الترجمة	فهم لا يتطلعون **سوى إلى** الهدوء والأمن من أجل أن يركزوا طاقاتهم على تحسين رفاهتهم.

(١) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ١٧٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المناقشة:

من الأسماء التي تجري مجرى (إلَّا) في الاستثناء بها: (غير) و(سوى)، ولكنَّهما يتميَّزان عنها بملازمتهما للإضافة إلى المستثنى بعدهما[١]، والعلَّة في جرِّ المستثنى بعدهما أنهما اسمان، «وما بعد الأسماء والظروف في مثل هذه يكون جرًّا بالإضافة»[٢].

ولذا لا يجوز أن يليهما الجمل؛ لتعذُّر الإضافة حينئذٍ، قال الرَّضي (٦٨٦ هـ): «.... فوقع (غير) في جميع مواقع (إلَّا)، في المفرغ وغيره، والموجب وغيره، والمنقطع وغيره، مؤخَّرًا عن المستثنى منه ومقدَّمًا عليه، وبالجملة في جميع محالِّه، إلَّا أنه لا يدخل على الجملة كـ(إلَّا)؛ لتعذُّر الإضافة إليها»[٣].

ومثل الجملة الجارُّ والمجرور؛ فإن (غير) و(وسوى) لا تدخلان عليه؛ ولذا لا يصِحُّ في قول الله تعالى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾[٤] أن يُقال: ليس لهم طعام سوى من ضريع، أو غير من ضريع[٥].

وبالنظر في نصوص الترجمات السابقة؛ نجد أنها تشترك في دخول (سوى) على حروف الجرِّ، وهذا خطأ صُراح؛ لعدم جواز الإضافة إلى الحروف باتفاق النحويين[٦].

وقد نبَّه على هذا الخطأ غير واحد من أهل العناية بالتصحيح اللغوي، ومنهم أسعد خليل داغر (١٣٥٣ هـ)[٧]، والدكتور محمود إسماعيل عمَّار[٨]، والدكتور أحمد

---

(١) يُنظر: الجمل للزجاجي ٦١-٦٢، والأصول في النحو ١ / ٢٨٥، والإيضاح لـ لعضدي ٢٠٩، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٧١٤، ٧١٦، وارتشاف الضرب ٣ / ١٥٥٦، ومغني اللبيب ٢٠٩.

(٢) المقدمة المحسبة ٢ / ٣٢٦.

(٣) شرح الكافية ق١-ج٢ / ٧٧٩.

(٤) الغاشية: (٦).

(٥) يُنظر: معاني النحو ٢ / ٢٦٨.

(٦) يُنظر: كتاب الشعر ٢٥٨، وحاشيتان لابن هشام ع لى أ لفية ابن مالك ١ / ٦١٧، وخزانة الأدب ٣ / ٤٠٦، وكلام الزمخشري في موضع من تفسيره (٤/ ٧١٧) يُشعر بجواز الإضافة إلى الحرف.

(٧) يُنظر: تذكرة الكاتب ١١١.

(٨) يُنظر: الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر ٢٨٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مختـار عمـر (١٤٢٤ هـ) في كتابـه (أخطـاء اللغـة العربيـة المعاصـرة)[١]، ولكنَّـه أجـازه في كتابـه (معجـم الصـواب اللغـوي)، وخرَّجـه علـى «اعتبـار (سـوى) حـرف اسـتثناء بمعـنى (إلَّا)؛ فيكـون مـا بعدهـا متعلِّقًـا بمـا قبلهـا.... ولهـذا نظائـر في اللغـة، فقـد أجـاز بعـض القدمـاء إعـراب (ليـس) الفعليَّـة حرفًـا مثـل (لا) أو (مـا)، ووافـق مجمـع اللغـة المصـري علـى اعتبـار (ليـس) في بعـض السـياقات حـرف نفـي بمعـنى (لا)، وتعليـق مـا بعدهـا بمـا قبلهـا»[٢].

وهذا التخريج - في ظنِّي - غيرمتين؛ لأمرين:

الأول: أنَّ مـا اسـتُدِلَّ بـه مـن الـحمل علـى (ليـس) غـيروجيـه؛ لأنَّ القـول بحرفيَّتهـا مـن المختلَـف فيـه، ولا يُقـاس علـى مختَلـف فيـه كمـا نـصَّ علـى ذلـك بعـض النحويـين[٣]، يُضـاف إلى ذلـك أنَّ القـول بحرفيَّـة (ليـس) قـول مرجـوح، وحَسْـبُك شـاهدًا مؤنسًـا بذلـك قِلَّـةُ مَـن قـال بـه مِـن النحويـين[٤].

الثـاني: أنَّ كلمـة النحويـين متَّفقـة علـى أنَّ (سـوى) اسـم، ولـم يُؤثَـر عـن أحـد منهـم القـول بـحرفيَّتها.

وبنـاءً علـى مـا سـبق؛ أرى وجـوب تصحيـح نصـوص الترجمـات المختـارة وأمثالهـا بوضـع (إلَّا) مـكان (سـوى)، أو إدخـال حـرف الجـر علـى (سـوى)، فيُقـال في الترجمـة الثانيـة مثـلًا: «أنـا لا أنفـق أمـوالي إلَّا علـى الألـوان ولـوازم الرسـم»، أو «أنـا لا أنفـق أمـوالي علـى سـوى الألـوان ولـوازم الرسـم».

(١) يُنظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ١٤٧.
(٢) معجم الصواب اللغوي ٤٥٦.
(٣) يُنظر: البحر المحيط ١ / ٣٩٧، والتذييل والتكميل ٢ / ١٩١.
(٤) فقد نُسب القول بحرفيتها إلى الفرَّاء وابن السرَّاج، وفي صحَّة نسبته إليهما نظر، واختاره أبو علي الفارسي في أحد قوليه. يُنظر: اللامات للزجاجي ٧، والجنى الداني ٤٩٤، والمسائل الحلبيات ٢٢٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

القضيَّة الثانية: دخول حرف الجرِّ (عن) على المستثنى بـ(عدا).

نماذج الترجمات:

النص (١)	Otherwise, you played a good game.
الترجمة	عدا عن ذلك، لعبتَ جيِّدًا.
النص (٢)	Other than appearance, everything is similar to Father.
الترجمة	عدا عن المظهر، فكُلُّ شيء مطابق لأبي.
النص (٣)	Except from all the other interns.
الترجمة	ما عدا عن باقي المتدرِّبين.

المناقشة:

من أدوات الاستثناء: (عدا)، وهي تُستعمَل فعلًا جامدًا ينصب المستثنى بعده، وحرفًا يجرُّ ما بعده، وله حالان: الأولى تجرُّدها من (ما)، والثانية اقترانها بها[١]، وقد نُسب إلى سيبويه وأكثر البصريين[٢] إنكارهم الجرَّ بـ(عدا)، وذهب جمهور النحويين إلى وجوب النصب بها إذا اقترنت بـ(ما)، وخالف في ذلك بعض النحويين؛ فأجازوا الجرَّ[٣].

ويُلحَظ في نصوص الترجمات المختارة إقحام حرف الجرِّ (عن) بين (عدا) والمستثنى، وهذا «أسلوب عامي ركيك ليس من العربية في شيء ولا يصِحُّ اتِّباعه»[٤]؛ لمخالفته المسموع في استعمال (عدا)؛ وذلك لأنَّ المستثنى بعدها يأتي إمَّا منصوبًا على المفعولية باعتبارها فعلًا، وإمَّا مجرورًا باعتبارها حرف جرٍّ.

---

(١) يُنظر: الكتاب ٢ / ٣٠٩، ٢ / ٣٤٩، والأصول ١ / ٢٨٧، والإيضاح العضدي ٢١٠، والمفصَّل ٩٦، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٧٢١.

(٢) يُنظر: التذييل والتكميل ٨ / ٣١٥.

(٣) يُنظر: ارتشاف الضرب ٣ / ١٥٣٤، والتذييل والتكميل ٨ / ٣١٧، والجنى الداني ٤٣٧، والمقاصد الشافية ٣ / ٤٠٩.

(٤) الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر ٢٢٢.

وهـذا مـن الأخطـاء المعاصـرة الفاشـية؛ ولـذا شـدَّد فيـه غـيرواحـد مـن الباحثـين في التصحيـح اللغـوي[١]، وحَسْـبكُ شـاهد صـدق علـى شِـياعه وروده في أسـاليب بعـض جِلَّـة الأدبـاء المتقنـين لعلـوم اللسـان، كالأسـتاذ علـي الطنطـاوي (١٤٢٠ هـ)؛ فقـد جـاء في بعـض مقالاتـه قولـه: «عـدا عـن هـذا الحشـو في كلمـة (لعمـرك)»[٢].

ولعـلَّ باعـث هـذا الخطـأ هـو أنَّ الفعـل (عـدا) في الأصـل يتعدَّى بنفسـه وبحـرف الجـرِّ (عن)، فيُقـال: عـدا الأمـر وعنـه، أي: جـاوزه وتركـه[٣]؛ فتُوهِّم أنـه كذلـك إذا ضُمِّن معنى الاسـتثناء.

المبحث الخامس: القضايا المتعلِّقة بدخول حروف الجرِّ على الحال.

القضيَّة الأولى: دخول اللام على (وحده).

نماذج الترجمات:

النص (١)	John Alden... I can't leave him to fight alone.
الترجمة	لا أستطيع ترك جون ألدن يقاتل لوحده.
النص (٢)	He knows not to go in the street by himself.
الترجمة	يعرف ألَّا يدخل الشارع لوحده.
النص (٣)	Why don't you come with me and let the girls talk alone for a minute?
الترجمة	لِمَ لا تأتي معي وندع الفتيات يتحدثون لوحدهم[٤] لدقيقة؟

(١) يُنظر: تذكـرة الكتـاب ١١١، ومعجـم الأخطـاء الشـائعة ١٦٤، ومعجـم الخطـأ والصـواب في اللغـة ٣٢٨، وأخطـاء اللغـة العربيـة المعاصـرة عنـد الكتـاب والإذاعيـين ١٤٧، ومعجـم الصـواب اللغـوي ٥٢٦، والأخطـاء الشـائعة في استعمـالات حـروف الجـر ٢٢٢

(٢) مجلة الرسالة (ع: ٦٤٤، ص: ١٣٠٨).

(٣) يُنظر: القاموس المحيط ١١٣٠٩ (عدا).

(٤) الصواب: (يتحدثن وحدهن)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المناقشة:

اختلف النحويون في إعراب كلمة (وحدَه) بالنصب على أقوال، **وهي:**

القول الأول: أنها منصوبة على الحال، وهذا أشهر الأقوال؛ فقد قال به سيبويه (١٨٠ هـ)[١]، وجمهور النحويين[٢].

القول الثاني: أنها منصوبة على الظرفية، «فـ(جاء زيد وحده)، تقديره: جاء زيد على وحده، ثُمَّ حُذف الحرف، ونُصب على الظرف»[٣]، وهذا القول منسوب إلى يونس بن حبيب (١٨٢ هـ)[٤].

القول الثالث: أنها منصوبة على المصدر بعامل مقدَّر، وهذا القول منسوب إلى البصريين[٥].

وأياً كان القول الصواب في إعراب (وحده)، فإنَّ دخول اللام عليها في نصوص الترجمات السابقة لا يصِحُّ، بل عُدَّ من «أفحش الخطأ وأقبحه، وأبعده عن لغة العرب الفصحاء»[٦]، **وهذا يعود إلى سببين:**

الأول: أنه لا معنى للَّام في هذا الأسلوب مهما كان القول الذي تُحمَل عليه (وحده).

الثاني: أنَّ حقَّ (وحده) في الإعراب هو النصب، وإنما جاء جرُّها بالإضافة أو بحرف الجرِّ (على) في شواهد قليلة جدًّا[٧] لا تبلغ مبلغ القياس.

---

(١) يُنظر: الكتاب ١ / ٣٧٥-٣٧٦.

(٢) يُنظر: الأصول في النحو ١ / ١٦٥، والمفصَّل ٩١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ١٦٢-١٦٦، وشرح التسهيل ٢ / ٣٢٦، وارتشاف الضرب ٣ / ١٥٦٦، والتذييل والتكميل ٩ / ٣٦-٣٧، والمساعد ٢ / ٣٤١، والمقاصد الشافية ٣ / ٤٣٣-٤٣٤.

(٣) ارتشاف الضرب ٣ / ١٥٦٧.

(٤) يُنظر: الكتاب ١ / ٣٧٨، والأصول في النحو ١ / ١٦٦، والتذييل والتكميل ٤ / ٧٧، ٩ / ٣٧.

(٥) يُنظر: تهذيب اللغة ٥ / ١٩٩ (وحد)، والصحاح ٢ / ٥٤٧ (وحد).

(٦) تقويم اللسانين ٥١. ويُنظر: معجم أخطاء الكُتَّاب ٦٥٥، والأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر ٢٥٥.

(٧) يُنظر: ليس في كلام العرب ٢٢٩، وارتشاف الضرب ٤ / ١٨١٢.

القضيَّة الثانية: دخول حرف الجرِّ على (كافَّة).

نماذج الترجمات:

النص (١)	But I have copies of all the affidavits that people wrote for you.
الترجمة	ولكن لدي نسخ من **كافَّة** الإفادات التي كتبها الناس لك.
النص (٢)	Cooperation with the World Bank has been carried out at all levels.
الترجمة	جرى التعاون مع البنك الدولي في **كافَّة** المستويات.
النص (٣)	The Authority will be responsible for all the costs associated with the maintenance of the building.
الترجمة	أمَّا السُّلطة، فتكون مسؤولة عن **كافَّة** التكاليف المرتبطة بصيانة المبنى.
النص (٤)	Security is a legitimate demand of all peoples of the Region.
الترجمة	إنَّ الأمـن مطلب مشروع **لكافَّة** شعوب المنطقة.
النص (٥)	Every effort should be made to implement the treaty in all its aspects.
الترجمة	وينبغي بذل قصارى الجهود لتنفيذ المعاهدة **بكافَّة** جوانبها.

المناقشة:

تجري كلمة (كافَّة) مجرى ألفاظ التوكيد الدالَّة على الشمول والإحاطة بأجزاء ما وُصف به [١]، وقد ذكر النحويون لها أحكامًا تختصُّ بها، **ومن تلك الأحكام:**

- أنها ملازمة للنصب على الحاليَّة [٢].
- أنها لا تدخل عليها (أل)، ولا تُضاف.

(١) يُنظر: التحرير والتنوير ٢ / ٢٦٢.

(٢) يُنظر: شرح المفصَّل ١ / ٦٦، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣ / ٣٣٧، وشرح التسهيل ٢ / ٣٢٧، والبحر المحيط ٥ / ٤١، والتذييل والتكميل ٩ / ٧٢، ومغني اللبيب ٧٣٣، والمقاصد الشافية ٣ / ٤٥٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- أنها لا تُثنَّى ولا تُجمَع [١].

ولـم تتـوارد أسـاليب بعـض المتقدِّمـين على طريـق قاصـد مـن الالـتزام بأحكامهـا، وكان ذلـك مـن بواعـث النقـد اللغـوي في مصـادر التصويـب اللغـوي القديمـة [٢]، والـحديثة [٣].

ويعـني البحـثَ مـن تلـك الأحـكام استعمـالُ (كافَّـة) غـيرَمنصوبـة علـى الـحاليَّة؛ وذلـك بدخـول حـرف الجـرِّ عليهـا كمـا هـو واضـح في نصـوص الترجمـات المختـارة، وهـذا غـيرجائـز؛ لعـدم مسـايرته المأثـور اللغـوي المنقـول في طريقـة استعمـالها، وفي طليعـة ذلـك القـرآن الكريـم [٤].

وقـد عُلِّـل لزومهـا النصـب بـأنَّ (كافَّـة) بمعـنى (معًـا) و(جميعًـا) ونحوهمـا، وهـي لا تفـارق النصـب والتنكـير؛ فكذلـك يكـون حُكـم (كافَّـة) [٥].

وتـدلُّ تخطئـة هـذا الأسـلوب في مصـادر التصويـب الأولى علـى أنـه كان مُعْرِقًـا في القـدم، قـال الرَّضي (٦٨٦ هـ): «وتقـع (كافَّـة) في كلام مـن لا يُوثَـق بعربيتـه مضافـةً غـيرَحـال، وقـد خُطِّئـوا فيـه» [٦].

ولعـلَّ أشـهر مـن خُطِّـئ في ذلـك هـو الزمخشـري (٥٣٨ هـ)؛ فقـد قـال في مقدِّمـة (المفصَّـل): «.... محيـط بكافَّـة الأبـواب» [٧].

---

(١) يُنظر: شرح درة الغواص للشهاب ٢٠١-٢٠٥. ويُنظر: معجم الأخطاء الشائعة ٢١٨-٢١٩.
(٢) يُنظـر: درة الغـواص ٥٢، والمدخـل إلى تقويـم اللسـان ٤٤٠، والحـواشي علـى درة الغـواص ٨١٩، وتقويـم اللسـان ١٥٨.
(٣) يُنظـر: تذكـرة الكاتـب ١٤١، وتقويـم اللسـانين ١٨٨، ومعجـم الأخطـاء الشـائعة ٢١٨-٢١٩، ومعجـم الصـواب اللغـوي ١٥١، ٦١٤، والأخطـاء الشـائعة في استعمـالات حـروف الجـر ٢٥٧-٢٥٩.
(٤) يُنظر: دراسات لأسلوب القرآن ١٠ / ٩٩-١٠٠.
(٥) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١ / ٤٣٦، وشرح درة الغواص للشهاب ٢٠٤، والكليات ٥٥٧.
(٦) شرح الكافية للرضي ق١ / ج٢ / ٦٩٠.
(٧) المفصَّل ٢٠.

وقد تعقَّبه ابن يعيش (٦٤٣ هـ) بقوله: «وقوله: (بكافَّة الأبواب) شاذٌّ من وجهين: أحدهما أنَّ (كافَّة) لا تُستعمَل إلَّا حالًا، وههنا قد خفضها بالباء، على أنه قد ورد منه شيء في الكلام عن جماعة من المتأخِّرين، كالفارقي الخطيب، والحريري، وقد عيب عليهما ذلك»[١].

وذهب الشِّهاب الخفاجي (١٠٩٦ هـ)[٢] إلى تصويب استعمال (كافَّة) غير منصوبة، ووافقه بعض المعاصرين[٣]، واختاره مجمع اللغة المصري[٤]، وقد وقفتُ لهم على حُجَّتين، **وهما:**

١- أنَّ الحكم بالمنع ناشئ عن استقراء ناقص[٥]، وقد أُثر عن عمر بن الخطَّاب رضي الله تعالى عنه (٢٣ هـ) - وهو من البلغاء- أنه قال في بعض كتبه: «.... على كافَّة بيت المسلمين....»[٦].

وليس لهم مستمسَك من السماع إلَّا هذا الأثر الذي لا ضميم له؛ ولذا قال أبو الطيِّب الفاسي (١١١٠ هـ): «إنْ ثبت شيء ممَّا ذكروه ثبوتًا لا مطعن فيه، فالظاهر أنه قليل جدًّا»[٧].

٢- أنه لا يَلزم استعمال المفردات فيما استعملته العرب بعينه، ولو التُزم هذا لأخطأ الناس في أكثر كلامهم[٨].

---

(١) شرح المفصَّل ١ / ٦٦.
(٢) يُنظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٢ / ٢٩٥، وشرحه على درة الغواص ٢٠٢.
(٣) يُنظر: التحرير والتنوير ٢ / ٢٦٢، والنحو الوافي ٢ / ٣٧٩، ومعجم الأخطاء الشائعة ٢١٨-٢١٩، ومعجم الصواب اللغوي ١٥١، ٦١٤، والأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر ٢٥٧-٢٥٩.
(٤) يُنظر: كتاب الألفاظ والأساليب ٣ / ٦٩.
(٥) يُنظر: تاج العروس ٢٤ / ٣٢١ (كفف).
(٦) يُنظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٢ / ٢٩٥، وشرحه على درة الغواص ٢٠٣، وحاشية الصبان ٢ / ٢٦٣.
(٧) تاج العروس ٢٤ / ٣٢١ (كفف).
(٨) يُنظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٢ / ٢٩٥. وتُنظر الحجة بتفصيل أكثر في: شرح درة الغواص ٢٠٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والـذي يميـل إليـه الـرأي في هـذه المسـألة أنَّ (كافَّـة) مـختصَّة بالنصـب على الـحاليَّة ولا تغـادره إلى غـيره؛ «ومـن نازعـوا في اختصاصهـا بالـحاليَّة يقفـون موقـف المدَّعـي المطالَـب بالدليـل»[1]؛ لأنَّ السمـاع قـد اقتصـر على ذلـك، فينبغـي أن يـجري الاستعمـال على حـدِّه لا يعـدوه.

ومـا اسـتُدِلَّ بـه مـن قـول عمـر رضي الله عنـه؛ فإنـه - لانفـراده - يمكـن الحكـم عليـه بالشـذوذ[2]، «والشـاذُّ لا يُبـنَى عليـه، ولا يكسـر قاعـدة مسـتمرة»[3].

والاسـتدلال بأنـه لا يلـزم استعمـال المفـردات فيمـا اسـتعملته العـرب بعينـه.... إلـخ قـد كفانـا تعقُّبَـه الإمـامُ محمـد الخضـر حسـين (١٣٧٧ هـ)، وسـوف أنقـل نـصَّ كلامـه لنفاسـته وشـرف مضمونـه، قـال: «وهـذا الـرأي لا يُؤخَـذ بـه على الإطـلاق، ولا يُسـتضاء بـه في كُلِّ حـال؛ فإنـه لا يطابـق مـا قالـه أسـاتيذ العربيـة مـن أنَّ معرفـة الوضـع غـيركافيـة مـا لـم ينضـمّ إليهـا العِلْـمُ بحـال الاستعمـال.... ولـو اقتدينـا بالشِّـهاب في إباحتـه، وسِـرْنا على أثـر مقالتـه المطلقـة العنـان، لعمدنـا إلى مثـل: (قـط)، و(قبـل)، و(عنـد)، و(مـع)، وأخرجناهـا عـن الظرفيَّـة إلى نحـو الابتـداء أو الفاعليَّـة، ولا أحسـبه يـرضى للغـة هـذه الفـوضى، فيفصـم نظامهـا، وهـو يريـد توسـيع نطاقهـا»[4].

وبنـاءً على مـا سـبق؛ أميـل إلى إصـلاح نصـوص الترجمـات الـتي جـاءت فيهـا (كافَّـة) مجـرورة؛ لأنَّ مفارقـة (كافَّـة) للنصـب على الحاليَّـة - في أحسـن أحوالهـا عنـد المجيزيـن - مـن القليـل جـدًّا، والواجـب على المترجـم أن يختـار لترجماتـه أصـحَّ الأسـاليب وأفصحهـا، وأن يـذود عنهـا مـا ورد خـلاف ذلـك.

(١) موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين ٦/١/٩١.
(٢) يُنظر: حاشية الصبان ٢ / ٢٦٣.
(٣) المقاصد الشافية ٣ / ٢٣٧.
(٤) موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين ٦/١/٩١-٩٢.

ويكون إصلاح الترجمات على النحو الآتي:

- ولكن لديَّ نسخ من الإفادات كافَّةً التي كتبها الناس لك [١].
- جرى التعاون مع البنك الدولي في المستويات كافَّةً.
- إنَّ الأمـن مطلب مشروع لشعوب المنطقة كافَّةً.
- وينبغي بذل قصارى الجهود لتنفيذ المعاهدة بجوانبها كافَّةً.

المبحث السادس: القضايا المتعلِّقة بحرف الجرِّ (من).

القضيَّة الأولى: دخول (من) على المعدود إذا لـم يكـن اسـم جمع أو اسم جنس جمعيًّا.

نماذج الترجمات:

النص (١)	You don't need to look into three of the workers.
الترجمة	لستِ مضطرة للتحقيق في أمر **ثلاثة من العُمَّال**.
النص (٢)	Four of the reports were selected for incorporation in this document.
الترجمة	وتمَّ اختيار **أربعة من التقارير** لإدراجها في هذه الوثيقة.
النص (٣)	This was confirmed by five witnesses.
الترجمة	قد أكَّد ذلك **خمسة من الشهود**.

(١) ومـمَّـا تجـدر الإشـارة إليـه أن (كافَّـة) في هـذا النـصِّ جـاءت معتقبـة لغـير عاقـل وهـو (الإفـادات)، وقـد نـصَّ الحريـري في (درة الغـواص ٥٢) على اختصاصهـا بالعاقـل؛ ولـذا أميـل إلى اسـتبدال (جميعًـا) بـهـا، وهـذا الملحـظ يجـري على الترجمتـين الثالثـة والرابعـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المناقشة:

يُلحَظ في نصوص الترجمات المختارة دخولُ حرف الجرِّ (من) على المعدود، وقد خطَّأ ذلك بعض الباحثين؛ لأنَّ حقَّ المعدود -إذا كان جمعًا- أن يكون مجرورًا بالإضافة، لا بـ(من)[1].

وبيان ذلك أنَّ معدود الأعداد من الثلاثة إلى العشرة إذا كان اسم جمع أو اسم جنس جمعيًّا، فقد اتفق النحويون على جرِّه بـ(من)، نحو: (ثلاثة من التمر)، و(عشرة من القوم)، واختلفوا في جواز جرِّه بالإضافة على أقوال[2].

وإذا كان المعدود جمعًا، فإنَّ جرَّه يكون بالإضافة اتفاقًا، نحو: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ﴾[3]، وأمَّا جرُّه بـ(من)، فقد صمتت عنه أكثر المصادر، وأجازه الرَّضي (٦٨٦ هـ)[4]، وأبو حيَّان (٧٤٥ هـ) ولكنَّه جعَل جرَّه بالإضافة أحسن، قال: «فإن كان (أي: المعدود) جامدًا فالأحسن فيه الإضافة، مثل: ثلاثة رجال، ثُمَّ الفصل بـ(من)، نحو: ثلاثة من الرجال، ثُمَّ النصب على التمييز، نحو: ثلاثة رجالًا»[5]، وعدَّه الشاطبي (٧٩٠ هـ)[6] قليلًا.

وقد قَدَّم محمد شوقي أمين إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة بحثًا خلص فيه إلى جواز جرِّ المعدود بـ(من)، وقد أخذ المجمع برأيه.

---

(١) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ١ / ٣٢.
(٢) يُنظر: شرح التسهيل ٢ / ٣٩٦-٣٩٧، والتذييل والتكميل ٩ /٢٩٠-٢٩١، وتوضيح المقاصد ٣ / ١٣٢١-١٣٢٢، والتصريح على التوضيح ٢ / ٤٤٩-٤٥٠.
(٣) البقرة: (٢٩).
(٤) يُنظر: شرح الكافية ق٢-ج١ / ٥٥٥.
(٥) التذييل والتكميل ٩ / ٢٨٤. ويُنظر: ارتشاف الضرب ٢ / ٧٤٣.
(٦) يُنظر: المقاصد الشافية ٦ / ٢٤٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقد استدلُّوا لذلك بأدلَّة، وهي [١]:

١- أنه ليس في أقوال النحويين ما يمنع من جرِّ المعدود بـ(من).

٢- أنه قد جاء به استعمال القرآن الكريم في آيتين، وهما:

- قول الله تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [٢].
- وقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [٣].

٣- أنه قد ورد في الشِّعر، كقول الشاعر:

بِخَمْسِ مئِينٍ مِن دَنَانِيرَ عُوِّضَتْ ... مِن العَنْزِ مَا جَادَتْ بِهِ كفُّ حَاتِمِ [٤]

وقول الشاعر أيضًا:

إمامُ مَن لهُ عشرونَ ألفًا ... مِن الأتراكِ مُشْرَعةَ السِّهامِ [٥]

وبعض هذا الأدلة لا يخلو من واردة نظر؛ فالآية الأولى يَرِدُ عليها أنَّ المعدود محذوف، وتقديره: بخمسة آلاف مَلَك من الملائكة، والبيتان يَرِدُ عليهما أنَّ العدد فيهما مئة وألف، وقد نصَّ السيوطي (٩١١ هـ) [٦] على أنَّ تمييز المئة والألف يجوز جرُّهما بـ(من)، وظاهر كلامه أنه لا خلاف في ذلك [٧]، ويُوهِنُ الاستدلالَ بالبيت الثاني أنَّ قائله مولَّد؛ فلا يُحتَجُّ بكلامه.

(١) يُنظر: القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (جمعًا ودراسة وتقويمًا) ٣٤٤. ويُنظر: في أصول اللغة ٣ / ١١٣.
(٢) آل عمران: (١٢٥).
(٣) الحجر: (٨٧).
(٤) البيت منسوب إلى أعرابي لم يُعينَّ اسمه. يُنظر: الفاضل ٣٢، وخزانة الأدب ٨ / ٢٨٢.
(٥) البيت لعلي بن الجهم. يُنظر: الأغاني ١٠ / ٣٨٤.
(٦) يُنظر: همع الهوامع ٤ / ٧٦.
(٧) يُنظر هذان الجوابان في: القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية ٣٤٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقـد وقفـتُ علـى بعـض شـواهد الشِّـعر الـتي تنتـمي إلى زمـن الاحتجـاج، وجـاء فيهـا المعـدود مجـرورًا بـ(مـن)، **ومنهـا:**

١- قول ذي الرُّمَّة (١١٧ هـ):

كأنَّـــهُ حِينَ نـرمي خَلْفهُـــنَّ بـــــهِ حادي ثمـانٍ مِن الـحُقْبِ السَّماحيجِ[١]

٢- وقوله أيضًا:

مُنـاخُ قَـــــرونِ الرُّكبتيـــــن كأنَّـــــهُ مُعـرِّسُ خَمْـسٍ مِـن قَطًـا مُتَجـــاورِ[٢]

وجاء ذلك أيضًا في أساليب بعض العلماء والأدباء المتقدِّمين، ومن الأمثلة عليه:

١- قـول الأصمعـي (٢١٦ هـ): «مـا رأيـتُ خمسـة مـن العلمـاء قـطُّ إلَّا وأربعـة منهـم يُقدِّمـون امـرأ القيـس....»[٣].

٢- قـول الجاحـظ: (٢٥٥ هـ): «وولي منـبرَ البصـرة أربعـةٌ مـن القضـاة؛ فكانـوا أمـراء....»[٤].

والـذي أميـل إليـه في هـذه المسـألة عمومًـا هـو التفصيـل، وبيـان ذلـك أنَّ (مـن) الداخلـة علـى المعـدود تحتمـل أن تكـون للجنـس، وأن تكـون للبعـض؛ فـإذا قيـل: (أقبـل خمسـة مـن الرجـال)، فإنـه يـحتمل أنَّ المقصـود بالرجـال هـم الجنـس، أي: خمسـة رجـال، فـ(الرجـال) إذن تمييـز؛ لأنـه علـى معـنى (مـن) الجنسـية[٥]، ويـحتمل التبعيـض، أي: أنَّ ثمَّـة رجـالًا أكـثر مـن خمسـة، وقـد أقبـل منهـم خمسـة[٦].

---

(١) ديوان ذي الرمة ٢ / ٩٨٨.
(٢) ديوانه ٣ / ١٦٨٦.
(٣) محاضرات الأدباء ١ / ١٠٨.
(٤) البيان والتبيين ١ / ٢٤٣.
(٥) يُنظر: التصريح على التوضيح ١ / ٦١٧.
(٦) يُنظر: معاني النحو ٣ / ٢٨٠.

فعلى اعتبار (من) جنسية؛ يكون جرُّ المعدود بها قليلًا والأكثر هو الجرُّ بالإضافة، وعلى اعتبار (من) للتبعيض، يُقدَّر المعدود، أي: خمسة رجال من رجال.

وصفيُّ الرأي- بناءً على ما سبق- هو صحَّة الترجمات المختارة في دخول (من) فيها على المعدود، إلَّا أنَّ الأكثر في ذلك هو الجرُّ بالإضافة.

القضيَّة الثانية: مجيء (من) بعد أفعل التفضيل المقترن بـ(ال).

نماذج الترجمات:

النص (١)	This is the best part when working with us.
الترجمة	الأفضل من ذلك كله عندما تعمل معنا.
النص (٢)	It is best to be truthful.
الترجمة	وأنَّ الأحسن من الصدق: قائله.
النص (٣)	Well, you also taught me to respect my elders.
الترجمة	علمتَني أيضًا أنَّ أحترم الأكبر مني سنًا.

المناقشة:

يأتي أفعل التفضيل على أحوال، أحدها (وهو موضوع المسألة) أن يكون مقترنًا بـ(ال)، نحو: «زيد الأفضل، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون أو الأفاضل، وهند الفُضلى، والهندان الفُضليان، والهنود الفُضليات أو الفُضَل»[1].

(١) ارتشاف الضرب ٥ / ٢٣٢٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وهذا يوجب له حُكمين [١]:

الأول: أن يكون مطابقًا من حيث التذكيروالتأنيث والإفراد والتثنية والجمع لما قبله.

الثاني: عدم مجيء (من) الجارَّة للمفضول بعده؛ لأنه لا يُذكَر في هذا القِسم أصلًا [٢].

وقد اختُلف في تعليل عدم مجيء (من) داخلةً على المفضول، فقيل: إنَّ (ال) تفيد التعريف، و(من) تفيد التخصيص، والجمع بينهما يُفضي إلى التراجع عمَّا حملوا عليه من قوَّة التعريف إلى ما هو دونه، وقيل: إنما لزمت الألف واللام في (الأفضل) و (الفُضلى)؛ لتكون عوضًا من لزوم (من) في النكرة [٣].

وقد تواردت الترجمات المختارة على خلاف هذه القاعدة؛ فجاءت (من) فيها بعد أفعل التفضيل المقترن بـ(ال)، والصواب يكون بحذف أحدهما [٤].

وقد جاء هذا الخطأ في بعض أساليب الأدباء المعاصرين البصيرين بمذاهب الكلام، ومن الأمثلة على ذلك:

١- قول المنفلوطي (١٣٤٣ هـ): «وعندي أنَّ الأفضل من هذا الرياء الكاذب والدهان المصنوع أن يقول له....» [٥].

---

(١) يُنظر: المقتضب ٣ / ٣٧٧، والأصول في النحو ١ / ٢٢٨، والإيضاح العضدي ٢٨٢، والخصائص ١ / ١٨٥، ٣ / ٢٣٧، والمفصَّل ٢٩٨، وشرح المفصَّل ٤ / ١٢٧-١٢٨، وشرح ابن الناظم ٣٤٣، وشرح الكافية للرضي ق٢-ج١ / ٧٧١، وشرح الكافية الشافية ٢ / ١١٤٣، وارتشاف الضرب ٥ / ٢٣٢٠، والتذييل والتكميل ١٠ / ٢٦٥، وتوضيح المقاصد ٢ / ٩٣٦، والمقاصد الشافية ٤ / ٥٧٨.

(٢) يُنظر: النحو الوافي ٣ / ٤١٢.

(٣) يُنظر: الخصائص ٣ / ٢٣٧، وشرح المفصَّل ٤ / ١٢٨، وشرح درة الغواص للشهاب ٢١٠.

(٤) وقد أشارت إلى هذا الخطأ عدد من كتب التصويب اللغوي المعاصرة، ومنها: تذكرة الكاتب ٨٨، ولغة الجرائد ٤١، وتقويم اللسانين ١٨، ومعجم الخطأ والصواب في اللغة ٣٢٨، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ١٢٧، ١٣٠.

(٥) النظرات ٢ / ٨٩.

٢- قـول زكـي مبـارك (١٣٧٠ هـ): «دنيـا صاخبـة هـي العـوض الأنفـس مـن كُلِّ مـا يفوتـه مـن الأنـس بالمجتمعـات»[١].

٣- قـول دريـني خشـبة (١٣٨٥ هـ): «والأجمـل مـن ذاك أن يكـون هـذا التعـاون في ناحيـة الخـير....»[٢].

٤- قـول نجيـب محفـوظ (١٤٢٧ هـ): «والأعجـب مـن هـذا أنهمـا جريـا معًـا وراء تلـك العاطفـة»[٣].

وذكـرت بعـض المصـادر النحويـة[٤] أنَّ الجاحـظ (٢٥٥ هـ) أجـاز اقـترن (ال) بـ(مـن) في أفعـل التفضيـل، محتجًـا لذلـك بقـول الشـاعر:

وَلَسْـتَ بِالأَكْـثَرِمِنْهُـــمْ حَصًـــى وَإِنَّمَـــا العِـــزَّةُ لِلْكَاثِـــرِ[٥]

وهـذا البيـت مدفـوع بإمـكان حملـه علـى وجـوه أخـرى مـن التخريـج، وإذا طـرق الدليـلَ الاحتمـال بطـل بـه الاسـتدلال، ومـن تلـك الوجـوه: أنَّ (ال) في أفعـل التفضيـل زائـدة، والزائـد- كمـا هـو مقـرَّر- لا اعتبـار بـه، أو أنَّ (مـن) للتبييـن لا ابتـداء الغايـة، أو أنـها بمعـنى: (في)، أو أنـها معلَّقـة بمحـذوف دلَّ عليـه المذكـور[٦].

وقـد أجـاز الدكتـور أحمـد مختـار عمـر (١٤٢٤ هـ) اقـتران (ال) بـ(مـن) في بعـض الأسـاليب المعاصـرة؛ بحمـل (ال) فيهـا علـى الموصولـة، وفي هـذا الـرأي نظـر؛ لأنَّ المقصـود مـن

(١) مجلة الرسالة (ع: ٣٩٦، ص: ١١٧).
(٢) مجلة الرسالة (ع: ٥٥٢، ص: ١٠٦).
(٣) مجلة الرسالة (ع: ٤٢٣، ص: ١٢٣).
(٤) يُنظر: الخصائص ١ / ١٨٥، ٣ / ٢٣٧، وشرح المفصَّل ٤ / ١٣٩، ومغني اللبيب ٧٤٤.
(٥) البيت للأعشى، وهو في: ديوانه ١٩٣.
(٦) يُنظر: المسائل البصريات ١ / ٥٦٩، والمفصَّل ٣٠١، وشرح الكافية الشافية ٢ / ١١٣٥، والتصريح على التوضيح ٢ / ١٠٠.

مجيء (من) بعد أفعل التفضيل ذكر المفضول، وهو عند اتصال (ال) بأفعل التفضيل في حُكم المذكور ظاهرًا؛ لأنَّ (ال) إشارة إلى مُعيَّن تقدَّم ذكره لفظًا أو حُكمًا؛ فلا تكون (ال) حينئذٍ إلَّا عهدية [١].

وممَّا يجب الإشارة إليه في هذا المقام أنَّ (من) إذا كانت داخلة على غير المفضول، فإنه يجوز الجمع بينها وبين أفعل التفضيل [٢].

ومن الأمثلة على ذلك في نصوص الترجمات محلِّ الدراسة:

النص (١)	Thus, this is the better option both in terms of price and quality.
الترجمة	هذا هو الخيار الأفضل من حيثُ السعر والجودة.
النص (٢)	The best insight, though, does not come from the experts.
الترجمة	ولكنَّها ليست الأفضل من وجهة نظر الخبراء.
النص (٣)	I try to get the best out of each one of them.
الترجمة	أنا أحاول استخلاص الأفضل من كُلٍّ منهم.

(١) يُنظر: شرح الكافية للرضي ق٢-ج١ / ٧٧١، وحاشية الصبان ٣ / ٦٥.
(٢) يُنظر: النحو الوافي ٣ / ٤١٢.

المبحث السابع: مجيء الكاف دون أن يكون هناك تشبيه.

نماذج الترجمات:

النص (١)	We as humanitarians can help our fellow human beings.
الترجمة	وبإمكاننا نحن **كموظفين** في المجال الإنساني مساعدة إخواننا البشر.
النص (٢)	served as a speaker, sharing his knowledge and expertise in his field.
الترجمة	وعمل **كمتحدث**، وتقاسم معرفته وخبرته في مجال عمله.
النص (٣)	and we'll always look forward to your visits as a friend.
الترجمة	ونحن سنتطلَّع دومًا إلى زياراتك **كصديق**.

المناقشة:

من الأساليب المعاصرة التي شاعت على الأقلام وذاعت على الألسنة، وكانت وما زالت دريئة لسهام النقد: استعمال كاف التشبيه دون أن يكون ثمَّة تشبيه في الحقيقة؛ لأنَّ المشبَّه به هو عين المشبَّه [١]، فيؤول الكلام إلى تشبيه الشيء بنفسه [٢]، والتشبيه - كما هو مقرَّر- يقوم على إلحاق شيء بشيء آخَر في وجه شَبَهٍ بإحدى أدوات التشبيه، نحو: (زيد كالأسد) [٣].

وهذه الأسلوب قد تواردت عليه الترجمات المختارة وغيرها الكثير ممَّا يفوت إحصاؤه ذرع العادِّين؛ فالضمير (نحن) - في الترجمة الأولى مثلًا- هو نفس الموظَّفين، والتشبيه يقتضي المغايرة بين جُزأيه؛ فسقط حينئذٍ أصل التشبيه، وكذا الأمر نفسه في الترجمتين الأخريين.

(١) يُنظر: مقال الكاف التمثيلية (مجلة اللسان العربي، ج: ٩، ع: ١، ص: ١٣٠-١٣٢).
(٢) يُنظر: تقويم اللسانين ١٨٦.
(٣) يُنظر: علوم البلاغة ٢١٣.

وبناءً على ذلك؛ أبى هذا الأسلوبَ بعضُ اللغويين المعاصرين، ومنهم: محمد النجَّار (١٣٨٥هـ)[١]، وتقيُّ الدين الهلالي (١٤٠٧هـ)[٢]، والدكتور رمضان عبد التواب (١٤٢٢هـ)[٣].

وقد رمى تقيُّ الدين الهلالي الكاف في هذا الأسلوب بأنها دخيلة واستعمارية، ويحسن أن أسوق شيئًا من نصِّ كلامه؛ لنقف على كلماته المفصحة عن معارضته الشديدة لاستعمال هذه الكاف، قال: «أمَّا تسميتها دخيلة فلا إشكال فيه؛ لأنها لا توجد في الإنشاء العربي الذي قبل هذا الزمان. وأمَّا تسميتها استعمارية؛ فلأنها دخلت في الإنشاء العربي مع دخول الاستعمار البلدان العربية .... وهذا الاستعمال دخيل لا تعرفه العرب، ولا يستسيغه ذوق سليم، وليس له في قواعد اللغة العربية موضع .... وإنما وقع جهلة المترجمين في هذا الاستعمال الفاسد لضعفهم في اللغتين أو إحداهما، فلا يستطيعون إدراك معنى الجملة مجتمعة؛ ليصوغوا في اللغة الأخرى جملة تؤدِّي المعنى المطلوب بألفاظ جيِّدة الاستعمال، واقعة في مواضعها التي يقتضيها النظم الفصيح»[٤].

ولا يخفى - بالنظر في نصوص الترجمات المختارة - أنَّ أصحابها أرادوا بالكاف مقابلة كلمة (as) في النصِّ الإنجليزي، وهذه الكلمة لها في اللغة الإنجليزية وجوه من الاستعمال، **ويعنينا في هذا المقام استعمالان**[٥]:

الأول: استعمالها باعتبارها (Conjunction)، وهي حينئذٍ تدخل على (clause)، و (preposition phrase)، **ومن الأمثلة على ذلك:**

Nobody knows her as I do.

On Friday, as on Tuesday, the meeting will be in the hall.

---

(١) يُنظر: محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة ٢ / ٤٢.
(٢) يُنظر: تقويم اللسانين ١٠-١٣.
(٣) يُنظر: لحن العامة ٣٤٤. ويُنظر: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ٢٣٣.
(٤) يُنظر: تقويم اللسانين ١٠، ١٣.
(٥) يُنظر: Practical English Usage pp.306-307

الثـاني: استعمـالها باعتبارهـا (Preposition)، وهـي تختـصُّ حينئـذٍ بالدخـول علـى (Nouns)، **ومـن الأمثلـة عليهـا:**

As your brother, I must warn you to be careful.

فهذه الجملة تشير إلى أنَّ المتكلِّم هو أخو المخاطَب؛ **فهي بمعنى:**

I'm your brother.

وبالموازنـة بـين الاستعمـالين؛ نجـد أنَّ (as) في الاستعمـال الأول تـدلُّ علـى المشابـهة؛ ولـذا يسـوغ مقابلتهـا بالـكاف، في حـين أنَّ مـا بعدهـا في الاستعمـال الثـاني هـو عـين مـا قبلهـا، وإنمـا جيء بـها لإيضـاح وظيفتـه أو عملـه أو نحـو ذلـك؛ ولـذا لا تُعَـدُّ الـكاف مقابـلًا دقيقًـا لهـا.

ومالـت طائفـة مـن اللغويـين المعاصريـن إلى الأخـذ بـهذا الأسـلوب، ومنهـم: أسـعد داغـر (١٣٥٣ هـ)[١]، والدكتـور محمـد العدنـاني (١٤٠١ هـ)[٢]، ومحمـد رفعـت فتـح الله (١٤٠٤ هـ)[٣]، وعبـد الله كنُّون (١٤٠٩ هـ)[٤]، والدكتـور أحمـد مختـار عمـر (١٤٢٤ هـ)[٥]، وبـه أخـذ مجمـع اللغـة العربيـة بالقاهـرة، واصفًـا إيـاه بأنـه تعبـير فصيـح يجـري وَفـق الضوابـط العامَّـة[٦].

(١) يُنظر: تذكرة الكاتب ٣٣.
(٢) يُنظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٥٦٤، ومعجم الأخطاء الشائعة ٢٦٨.
(٣) يُنظر: العربية الفصحى الحديثة ٢٦٨.
(٤) يُنظر: مقال الكاف التمثيلية (مجلة اللسان العربي، ج: ٩، ع: ١، ص: ١٣٠-١٣٢).
(٥) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ١ / ٦١٤، ٦١٦، ٦١٨.
(٦) يُنظـر: حركـة التصحيـح اللغـوي في العصـر الحديـث ٢٣٤ ح (٢٤٣)، والعيـد الذهـبي لمجمـع اللغـة العربيـة ٢٤٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقد اختلفوا في توجيه هذه الكاف على أقوال، وهي:

١- أنَّ الكاف زائدة تفيد الكلام فضل توكيد، ومن شواهد زيادتها قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[١]، والتقدير: ليس مثلَه شيءٌ[٢].

٢- أنَّ الكاف للتمثيل[٣]، قال أسعد داغر: «.... وهي هنا للتمثيل بما لا مثيل له، ويُقال لها: كاف الاستقصاء»[٤].

٣- أنه «إذا قلنا: (فلان كسفير يمثِّل بلاده أحسن تمثيل)، فالمراد: فلان نفسه، وإنما عَدَلْنا إلى هذا التعبير قصْدَ الكناية التي هي أبلغ من التصريح»[٥]، وهذا في عِلْم البلاغة هو فنُّ التجريد، ويُقصَد به «أن ينْتزَع من أمر ذي صفة آخَرُ مِثْلُه فيها مبالغةً لكمالها فيه .... نحو قولهم: (لي من فلان صديق حميم)، أي: بلغ فلان من الصداقة حدًّا صحَّ معه أن يُستخلَص منه آخَرُ مِثْلُه فيها»[٦].

٤- أنَّ ثمَّة موصوفًا محذوفًا، فإذا قيل: (أنا كمسؤول كذا)، فالتقدير: أنا كشخص مسؤول[٧]؛ فيكون حينئذٍ المشبَّه به أعمَّ من أن يُراد به المشبَّه نفسه[٨].

٥- أنَّ الكاف تفيد التعليل، فإذا قيل مثلًا: (فلان كوزير لا ينبغي أن يتعاطى التجارة)، فالمعنى: لا ينبغي له تعاطي التجارة؛ لأنه وزير[٩].

---

(١) الشورى: (١١).
(٢) يُنظر: العربية الفصحى الحديثة ٢٦٧-٢٦٨، ومعجم الصواب اللغوي ٦١٤.
(٣) يُنظر: تذكرة الكاتب ٣٣، والكاف التمثيلية (مجلة اللسان العربي، ج: ٩، ع: ١، ص: ١٣٠-١٣٢).
(٤) تذكرة الكاتب ٣٣.
(٥) الكاف التمثيلية ١٣٠-١٣٢.
(٦) عروس الأفراح ٢ / ٢٥٦.
(٧) يُنظر: العربية الفصحى الحديثة ٢٦٨.
(٨) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ٦١٤.
(٩) يُنظر: مقال الكاف التمثيلية (مجلة اللسان العربي، ج: ٩، ع: ١، ص: ١٣٠-١٣٢).

٦- أنَّ الكاف اسميَّة بمعنى: مِثْل، مع نصبها على الحاليَّة[١].

وهذه الأقوال في توجيه كاف هذا الأسلوب لا تخلو من واردة نظر أو أكثر، **وذلك على النحو الآتي:**

أمَّا القول بالزيادة، فيَرِدُ عليه أنَّ الزيادة - عمومًا- وجه ضعيف لا يُسلَّمُ به إلَّا عند تعذُّر التأصيل؛ ولذا كان من القواعد الكُلِّيَّة في التوجيه الإعرابي للنصوص: أنه «إذا دار الكلام بين الزيادة والتأصيل فحَمْلُه على التأصيل أولى»، وهو متحقِّق في التوجيهات الأخرى.

وأمَّا القول بأنَّ الكاف للتمثيل، فيدفعه بأنه ليس في هذا الأسلوب تمثيل يَسُوغ به مجيء الكاف[٢]، وقد تعقَّب الدكتور رمضان عبد التَّواب تسمية داغر هذه الكاف كاف الاستقصاء بقوله: «ولستُ أدري أين عثر أسعد داغر على هذه الكاف التي يُقال لها: (كاف الاستقصاء) عنده؟ فلم أجد لها أثرًا في كُتُب النحو، ولم أعثر لها على مثال في الأدب العربي القديم على طول تقليب»[٣].

وأمَّا القول بالتجريد، فيأتي عليه أنَّ هذا أسلوب يُقصَد به تحقيق نكتة بلاغيَّة، وهي: «إفادة المبالغة بادِّعاء كمال الصفة في ذلك الأمر»[٤]، ولا أحسب أنَّ هذه النكتة يستدعيها المقام في كثير من أمثلة هذا الأسلوب؛ فإنه ليس من مقصد القائل مثلًا: (أنا كطالب كذا وكذا) أنه يريد أن يجرِّد من نفسه شخصًا آخَر طلبًا للمبالغة.

وأمَّا حَمْل الكاف على التعليل، فيُعتَرض عليه بأنه خلاف المعنى المقصود في النصِّ الإنجليزي وهو المعتبَر، بالإضافة إلى أنه غير مطَّرد في جميع السياقات التي يتردَّد فيها هذا الأسلوب؛ ولو أجريناه على الترجمات المختارة في أول المسألة لما وجدناه يصِحُّ في أحد منها.

(١) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ٦١٤.
(٢) يُنظر: محاضرات عن الأخطاء الشائعة ٢ / ٤٢.
(٣) لحن العامة ٣٤٤. ويُنظر: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ٢٣٤.
(٤) علوم البلاغة ٣٣٤.

وأمَّا القول بأنَّ الكاف اسميَّة بمعنى: مِثْل، فأرى أنه لا يدفع الإشكال المترتِّب على دخول الكاف في هذا الأسلوب؛ «وذلك أنَّ معنى الكاف ومِثْل سواء»[1] في التشبيه.

ومن وجوه الترجمة المقترَحة التي يمكن أن يُقابل بها هذا الأسلوب:

١- بعض العبارات، نحو: (بصفته) أو (باعتباره) أو (بكونه)[2]؛ فيكون إصلاح الترجمات المذكورة بناءً عليها:

- وبإمكاننا نحن **بصفتنا أو باعتبارنا أو بكوننا** موظفين ....
- وعمل **بصفته أو باعتباره أو بكونه متحدثًا**....
- ونحن سنتطلع دومًا إلى زياراتك **بصفتك أو باعتبارك أو بكونك صديقًا**....

ولستُ أميل إلى الأخذ بهذا الوجه إلَّا عند تعذُّر غيره؛ وذلك لأنه يتضمَّن حشوًا يمكن الاستغناء عنه بالوجهين الآتيين؛ ولذا عدَّ أسعد داغر استعمال هذه العبارات ونحوها من الدخيل في اللغة، وهي في غنى عنه بما هو ألطف وأصوب (٣).

٢- إجراء الاسم بعد (as) على أسلوب الاختصاص، وهو لا يصِحُّ إلَّا في الترجمة الأولى؛ فتكون بناءً عليه: وبإمكاننا نحن الموظفين....

٣- إجراء الاسم بعد (as) على أسلوب الحال، وهو جائز في الترجمتين الثانية والثالثة؛ فتصيران بعد التصحيح:

- وعمل متحدثًا....
- ونحن سنتطلَّع دومًا إلى زياراتك صديقًا ....

---

(١) شرح الكتاب للسيرافي ١ / ٢٣٨.
(٢) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ١ / ٦١٤.
(٣) يُنظر: تذكرة الكاتب ٣٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والـذي يَخْلُـص إليـه الـرأي أنَّ مـجيء الـكاف في هـذا الأسـلوب - علـى اسـتركاكه - جائـز بأحـد **توجيهـين:**

التوجيـه الأول: أن يُقصَـد بمـا بعـد الـكاف عمـومُ الصفـة؛ فيكـون المشـبَّه بـه أعـمَّ مـن المشـبَّه نفسـه، وهـذا التوجيـه يَفْضُـلُ القـول الرابـع؛ بسـلامته مـن دعـوى حـذف الموصـوف[1].

وقـد يَـرِدُ عليـه أنَّ الاسـم بعـد كلمـة (as) في النـصِّ الإنجليـزي هـو عـين مـا قبلـه؛ في حـين أنَّ المشـبَّه بـه في النـصِّ العـربي - بنـاءً علـى هـذا القـول - أعـمُّ مـن المشـبَّه نفسـه.

التوجيـه الثـاني: أن يكـون هـذا الأسـلوب مـن قبيـل تشـبيه الـشيء بنفسـه باختـلاف الاعتبـار، فإذا قيـل: (أنـا كطالـب كـذا وكـذا)، فـإنَّ التشـبيه يُلاحَـظ فيـه اعتبـار كـون المشـبَّه طالبًـا، وقـد نـصَّ أبـو حيَّـان (٧٤٥ هـ)[2]، والمـرادي (٧٤٩ هـ)[3] علـى جـواز تشـبيه الـشيء بنفسـه في حالـين مختلفـين.

(١) هذا التوجيه كان قد فُرق لي، ثُمَّ وقفتُ على مضمونه في بعض مناقشات منتديات الإنترنت.
(٢) يُنظر: التذييل والتكميل ١١ / ٢٥٨.
(٣) يُنظر: الجنى الداني ٨٥.

الفصل الثاني

قضايا التصويب اللغوي المتعلِّقة بالواو

- المبحث الأول: إقحام الواو بين الفعل والفاعل.
- المبحث الثاني: دخول الواو على خبر (كان).
- المبحث الثالث: إقحام الواو بين (لا بُدَّ) والمصدر المؤوَّل بعدها.
- المبحث الرابع: مجيء الواو بعد (لاسيَّما).
- المبحث الخامس: إقحام الواو بين الاسم الموصول وموصوفه.
- المبحث السادس: مجيء الواو بعد (كما).
- المبحث السابع: دخول الواو على (حتى).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الفصل الثاني
قضايا التصويب اللغوي المتعلِّقة بالواو

المبحث الأول: إقحام الواو بين الفعل والفاعل.

نماذج الترجمات:

النص (١)	I've already read this book as well.
الترجمة	هذا الكتاب **سبق وأن** قرأته أنا أيضًا.
النص (٢)	Have I seen you in the club before?
الترجمة	هل **سبق وأن** رأيتك في النادي؟
النص (٣)	However, these rules were altered.
الترجمة	رغم ذلك، **حصل وأن** تبدَّلت هذه القوانين.
النص (٤)	On one occasion we undertook a 45-minute boat ride.
الترجمة	**حصل وأن** خرجنا على متن القارب لمدة ٤٥ دقيقة.

المناقشة:

اتفقت هذه الترجمات على إقحام الواو بين الفعلين (سبق)، و(حصل) وفاعليهما (أنْ) مع صلتها[١]، وهذا يفضي إلى إشكال، وهو: خلو الفعل من الإسناد إلى الفاعل، وهذا غير جائز عند جمهور النحويين؛ لأنَّ الفعل والفاعل كالشيء الواحد[٢]؛ ولذا إذا حُذف الفاعل وجب أن ينوب مَنابه اسمٌ آخَرُ.

(١) يُنظر: نظرات في أخطاء المنشئين ١ / ٢٠٥، ومعجم الصواب اللغوي ٤٣٥.

(٢) يُنظر: الكتاب ١ / ٧٩، ٤ / ٧٨، والمقتضب ١ / ١٩، ٢ / ٦٠، وعلل النحو: ٢٧٧، وشرح الكتاب ٣ / ٣٢٠، والتبيان في إعراب القرآن ٢ / ٩٢١، وشرح المفصَّل ١ / ٢٠٧، ٢ / ٣٩١، وشرح التسهيل ٢ / ١١٨، والبحر المحيط ٢ / ٣٠٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

قال أبو البركات الأنباري (٥٧٧ هـ): «فإن قيل: فَلِمَ إذا حُذف الفاعل وجب أن يُقام اسمُ آخَرُ مقامه؟ قيل: لأنَّ الفعل لابُدَّ له من فاعل؛ لئلا يبقى الفعل حديثًا من غير محدَّث عنه، فلمَّا حُذف الفاعل -ههنا- وجب أن يُقام اسمُ آخَرُ مَقامه؛ ليكون الفعل حديثًا عنه»[١].

وقد أجاز «ناس من أهل النظر في العربية»[٢] حذف الفاعل، وعُزي ذلك إلى الكسائي (١٨٩ هـ)[٣]، واختاره ابن مضاء (٥٩٢ هـ)[٤]، واستدلُّوا لقولهم بأدلَّة، **منها:**

١- قول الله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا﴾[٥]

٢- قول الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ﴾[٦].

٣- قول الشاعر:

تَعَفَّقَ بِالأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا ... رِجَالٌ فبذَّتْ نَبْلَهُم وكَلِيبُ[٧]

ووجه الاستشهاد أنه أعمل عاملين (تعفَّق) و(أرادها) في معمول واحد، ولم يُضمِر فاعلًا لا للعامل الأول ولا للثاني.

---

(١) أسرار العربية ٨٨.
(٢) كتاب الشعر ٤٣٨.
(٣) يُنظر: المسائل الحلبيات ٢٣٧، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٦٠٠، والتذييل والتكميل ٦ / ٢١٧، وتوضيح المقاصد ٢ / ٥٨٥.
(٤) يُنظر: الرد على النحاة ٨٦.
(٥) إبراهيم: (٤٥).
(٦) طه: (١٢٨).
(٧) البيت لعلقمة بن عبَدة الفحل. يُنظر في: ديوانه ٣٨، والرد على النحاة ٨٧، وشرح التسهيل ١ / ١٢٧، والمقاصد الشافية ٣ / ١٩٤.

٤- أنَّ (ما) تكفُّ الفعل (قلَّ) وأشباهه عن العمل في نحو: «قلَّما يفعل»[١]؛ فيخلو الفعل من فاعل.

٥- أنَّ الفاعل يُشبه المبتدأ من جهة أنَّ كليهما مخبَر عنه؛ فكما جاز حذف المبتدأ كذلك يجوز حذف الفاعل[٢].

وقد أُجيبَ عن هذه الأدلَّة بما يأتي:

١- أمَّا الآيتان، فقد جُعل الفاعل فيهما ضميرًا مستترًا اختُلف في مرجعه، فقُدِّر في الآية الأولى: تبين لكم حالهم أو خبرهم أو هلاكهم[٣]، وقُدِّر في الآية الثانية: أفلم يهد الله تعالى، أو النبي صلى الله عليه وسلَّم أو ما دلَّ عليه الكلام بعده، أي: الأمر بإهلاك مَن قبلهم مِن القرون[٤].

٢- وأمَّا البيت، فإن الضمير فيه عائد على الجمع، «ولم يَقُل: (تعفقوا) على لفظ الجمع؛ لأنه يجوز أن يُنوى مفردًا على مذهب البصريين باعتبار تأويله بالمذكور»[٥].

٣- وأمَّا الدليل الثالث، فإنه لا يُسَلَّم فيه بأنَّ (ما) المتصلة بـ(قلَّ) كافَّة له عن العمل؛ لاحتمال أن تكون مصدرية، وهي مع صلتها فاعل الفعل[٦]، وهذا

(١) يُنظر: المقاصد الشافية ٢ / ٥٤٩. والقول بأن (ما) كافَّة هو ظاهر قول سيبويه. يُنظر: الكتاب ٣ / ١١٤.
(٢) يُنظر: المسائل الحلبيات ٢٣٩.
(٣) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٧٧٣، والدر المصون ٧ / ١٢٤.
(٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٣٧٨، والتبيان في إعراب القرآن ٢ / ٩٠٧، والدر المصون ٨ / ١١٧-١١٨. ولا يجوز أن تكون (كيف) ولا (كم) فاعلين؛ لأنهما من ألفاظ الصدارة، فلا يعمل فيهما ما قبلهما.
(٥) التصريح على التوضيح ١ / ٤٥٨. ويُنظر: شرح التسهيل ٢ / ١٧٤.
(٦) يُنظر: المقاصد الشافية ٢ / ٥٤٩-٥٥٠، وحاشية الصبان ٢ / ٦٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

«يوافق الأصل العامَّ الذي يقضي بأن يكون لكُلِّ فعل أصليٍّ فاعل؛ فلا داعي لإخراج هذه الأفعال من نطاق ذلك الأصل»[1].

٤- وأمَّا قياس الفاعل على المبتدأ ففيه نظر؛ لأنَّ اتصال الفعل بالفاعل أشد من اتصال المبتدأ بالخبر[2]، ولذا نصَّ النحويون على أنَّ «الفعل والفاعل كالشيء الواحد»[3].

ولا شكَّ عندي أنَّ قول المانعين لحذف الفاعل أوفى رجحانًا من قول المجيزين له؛ لأنه لا يُتصوَّر خلو الفعل من الفاعل، ولأنَّ «كُلَّ موضع أُدُّعِي فيه الحذف فالإضمار فيه ممكن؛ فلا ضرورة إلى الحذف»[4].

وقد خرَّج الدكتور أحمد مختار عمر (١٤٢٤هـ) هذا الأسلوب على زيادة الواو، قال: «.... ولكنْ يمكن تخريج المثال المرفوض على زيادة الواو لإفادة التأكيد، وهذه الواو- كما قال ابن هشام- دخولها كخروجها، وقد أجاز الكوفيون وقوعها زائدة»[5]. وللحُكم على صحَّة هذا التخريج، أرى أنه لا بُدَّ من النظر في أدلَّة المجيزين لزيادة الواو؛ لنعرضها على مِحكِّ النقد، ومن تلك الأدلَّة[6]:

١- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا

(١) النحو الوافي ٢ / ٧٢.
(٢) يُنظر: المسائل الحلبيات ١٤٦.
(٣) يُنظر: علل النحو ٢٠٠، والتبيين عن مذاهب النحويين ٢٦٤.
(٤) شرح الكافية الشافية ٢ / ٦٠٠.
(٥) معجم الصواب اللغوي ٤٣٥. وقد نُسب المنع إلى البصريين أو جمهورهم. يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٤ / ١٧، والجنى الداني ١٦٦.
(٦) يُنظر: دراسات لأساليب القرآن ٣ / ٥١٢- ٥١٣.

ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾﴾[1]، حيث إنَّ جواب (إذا) جملة (واقترب)، ولا يكون ذلك إلَّا بزيادة الواو[2].

٢- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾[3]، كأنه قيل: إذا جاؤوها فُتحت أبوابها[4].

٣- ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾[5]، وذلك على جَعْلِ اللام متعلِّقة بالفعل (نُري)، كأنه قيل: وكذلك نُري إبراهيم .... ليكون من الموقنين.

٤- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٢٥﴾﴾[6]، أي: إنَّ الذين كفروا يصدُّون[7].

٥- جاء في الحديث: «ربَّنا ولك الحمد»[8]، أي: لك الحمد.

٦- قول الشاعر:

فلمَّا أجزْنا ساحَةَ الحيِّ وانْتَحى بنا بطنُ خَبْتٍ ذي حِقافٍ عقَنقَلِ[9]

أراد: فلمَّا أجزنا انتحى[10].

---

(١) الأنبياء: (٩٦-٩٧).
(٢) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١ / ٢٣٨، ٢ / ٢١١، ومشكل إعراب القرآن ٢ / ٤٨٣.
(٣) الزمر: (٧٣).
(٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١ / ١٠٧-١٠٨، ٢٣٨، ومشكل إعراب القرآن ٦٣٣.
(٥) الأنعام: (٧٥).
(٦) الحج: (٢٥).
(٧) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٢١، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٦٦.
(٨) رُوي الحديث بالواو وبدونها. يُنظر: صحيح البخاري ١ / ٢٤٤، ٢٥٣.
(٩) البيت لامرئ القيس، وهو في: ديوانه ٣٩.
(١٠) يُنظر: شرح القصائد السبع الطوال ٥٥، والاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب ٣ / ٢١٧.

ويظهـر لي أنَّ قـول المانعـين لزيـادة الـواو أرجـح؛ لأنَّ الـواو موضوعـة في الأصـل لمعـنى العطـف، ولا يصِـحُّ تجريدهـا مـن معناهـا بالحكـم عليهـا بالزيـادة مـع إمـكان حملهـا علـى مـا وُضعـت لـه أصالـةً؛ ولـذا كان مـن القواعـد المقـرَّرة أنـه «إذا دار الـكلام بـين الزيـادة والتأصيـل فحَمْلُـه علـى التأصيـل أولى - وهـو عـدم الزيـادة -؛ لأنـه الأصـل في الـكلام»[1].

وبالنظـر في الشـواهد المذكـورة وغيرهـا؛ نجـد أنـها ليسـت قاطعـة الدلالـة بزيـادة الـواو؛ وذلـك لإمـكان حملهـا علـى الحـذف، ووجـهُ الحـذف - وإن قاسـم الزيـادة في مخالفـة الأصـل - أكـثر دورانًـا في الـكلام مـن الزيـادة؛ فصـار الأخـذ بـه أَولى.

فالآيـة الأولى يكـون جـواب الشـرط فيهـا: (يـا ويلنـا) علـى تقديـر فعـل القـول، أي: قالوا: يـا ويلنـا، ويجـوز أن يكـون الجـواب جملـة ﴿فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[2]؛ وبـذا تسـلم الآيـة مـن الحـذف والزيـادة، ويُقـدَّر جـواب (إذا) في الآيـة الثانيـة بـ«حـتى إذا جاؤوهـا وفُتحـت أبوابـها وكان كيـت وكيـت فـازوا ونالـوا المـنى ومـا أشـبه ذلـك»[3]، وتُحمـل الآيـة الثالثـة علـى تقديـر متعلَّـق لـلام، أي: وليكـون مـن الموقنـين أريناه الملكـوت[4]، والظاهـر في الآيـة الرابعـة أنَّ الـواو عاطفـة، ويدفـع إشـكالَ عطـف المضـارع علـى المـاضي أمـورٌ، «أحدهـا: أنَّ المضـارع لا يُقصَـد بـه الدِّلالـة علـى زمـن معيَّن مـن حـال أو اسـتقبال، وإنمـا يُـراد بـه مجـرَّد الاسـتمرار. الثـاني: أنـه مُـؤوَّل بالمـاضي لعطفـه علـى المـاضي. الثالـث: أنـه علـى بابـه، وأنَّ المـاضي قبلـه مـؤوَّل بالمسـتقبل»[5].

وتحتمـل الـواو في الحديـث المذكـور أن تكـون للحـال، أي: أدعـوك والحـال أنَّ الحمـد لـك لا لغـيرك، وأن تكـون عاطفـة علـى فعـل مقـدَّر متقـدِّم، أي: حمدنـاك ولـك الحمـد[6].

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين ٢ / ٤٩٥.
(٢) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٥٧.
(٣) النكت في القرآن ٤٣١. ويُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٣٦٣-٣٦٤، وأمالي ابن الشجري ٢ / ١٢٠.
(٤) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٢ / ١٧، ومشكل إعراب القرآن ٢٥٨.
(٥) الدر المصون ٨ / ٢٥٥.
(٦) يُنظر: عقود الزبرجد ٢ / ٣٥١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وأمَّا البيت، فإنه محمول على تقدير جواب لـ(لمَّا)، أي: فلمَّا أجزنا وانتحى بنا بطن خَبتٍ جزنا، أو أمِنَّا، أو نلتُ مأمولي، أو غير ذلك من التقديرات التي يحتملها السياق[1].

وبناءً على ما سبق؛ أرى وجوب إصلاح نصوص الترجمات المختارة ونحوها بحذف الواو الفاصلة بين الفعل و(أنْ) المصدرية بعدها، وإلَّا أصبح تأويل الترجمة الأولى مثلًا: سبق وقراءته، وتأويل الترجمة الثالثة: حصل وتبدُّل القوانين، وهذا لا يصِحُّ معنىً ولا صناعةً.

المبحث الثاني: دخول الواو على خبر (كان).

نماذج الترجمات:

النص (١)	If you must criticize, do it gently.
الترجمة	إن كان ولا بُدَّ من انتقاد، فافعل ذلك بلطف.
النص (٢)	Someone really should respond to these lies.
الترجمة	ولكن كان ولا بُدَّ أن يتصدَّى أحدهم لهذه الأكاذيب.
النص (٣)	The system was announced officially at the E3 2011 during Nintendo's Press Conference on June 7, 2011.
الترجمة	كان وقد عُرضت في إي٣ ٢٠١١، وخلال المؤتمر الصحفي لنينتندو في ٧ يونيو، ٢٠١١.

المناقشة:

يُلاحَظ في نصوص الترجمات المختارة دخول الواو على خبر (كان)، وهذا موضع إشكال؛ ولذا أثبت الدكتور أحمد مختار عمر (١٤٢٤ هـ) هذا الأسلوب ضمن قضايا التصويب اللغوي التي ناقشها في كتابه[2].

(١) يُنظر: شرح القصائد السبع الطوال ٥٥، وخزانة الأدب ١١ / ٤٣.
(٢) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ١ / ٨٥، ٦١٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقـد منـع ذلـك جمهـور النحويـين [١]، وحجَّتهـم أنـه كمـا لا يجـوز دخـول الـواو علـى الخـبر، كذلـك لا يجـوز دخولهـا علـى خـبر (كان) أو إحـدى أخواتـها؛ لئـلا يكـون الفـرع أكـثر تصرفًـا مـن الأصـل [٢].

وخالفهـم الفـرَّاء (٢٠٧ هـ) [٣]، والأخفـش (٢١٥ هـ) [٤]، وابن مالك (٦٧٢ هـ) [٥]؛ فأجازوا دخـول الـواو علـى خـبر (كان) محتجِّين لذلـك بالقياس والسمـاع.

أمَّـا القيـاس، فهـو أنَّ الـخبر مشـبَّه بالحـال، قـال ابـن جـنِّي (٣٩٢ هـ) في إيضـاح ذلـك: «ألا تـرى أنَّ قولـك: (كان زيـد قائمًـا)، مُشـبَّه مـن طريـق اللفـظ بقولهـم: (جـاء زيـد راكبًـا)، وكمـا جـاز أن يُشـبَّه خـبر (كان) بالمفعـول فيُنصَـب، فغـير مُنكَـر أيضًـا أن يُشـبَّه بالحـال في نحـو قولهـم: (جـاء زيـد وعلـى يـده بـازٍ)؛ فـتُزاد فيـه الـواو» [٦].

وأمَّا السماع، فقد استدلُّوا بشواهد، منها:

١- جاء في الحديث: «كان الله ولم يكن شيء غيره» [٧].

---

(١) يُنظر: همع الهوامع ٢ / ٨٦. وقد نُسب المنع إلى البصريين. يُنظر: التذييل والتكميل ٤ / ٢١٠، والمساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٢٦٧.

(٢) يُنظر: التذييل والتكميل ٤ / ٢٠٧.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢ / ٨٣.

(٤) يُنظر: الخصائص ٢ / ٢٦٤، والتذييل والتكميل ٤ / ٢١٠.

(٥) يُنظر: التسهيل ٥٥.

(٦) سر صناعة الإعراب ٢ / ٢٩٤. ويُنظر: التذييل والتكميل ٤ / ٢١٠.

ولا يذهلنَّ عن نظرك أنَّ الكوفيين- إن صحَّ النقل عنهم- يرون أن خبر (كان) منصوب على الحال؛ ولذا لا إشكال على قولهم في دخول الواو.

يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٦٧٦، وشرح المقاصد الشافية ٢ / ١٣٧.

(٧) الحديث في: صحيح البخاري ٣ / ١١٦٦، وجاء بألفاظ مختلفة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢- قال الشاعر:

فظلُّوا، وَمِنهُم سابـقٌ دَمعـُـهُ لَـــــهُ وآخَـرُ يَثْـنِي دَمعـــةَ العَـيْن بالمهـــلِ[١]

٣- وقال الشاعر:

إنَّ الـجميلَ يَكُـونُ وَهـــوَ مقصِّـــرُ والقَـومُ فيمـا تَـــمَّ غَـيرُ سَـــــواء[٢]

٤- وقال الشاعر:

كُنَّـا وَلَا تَعصـــي الخَلِيلَـةُ بَعلَهَـــا فَاليَـومَ تَضْـرِبُهُ إذَا مَـا هُـوَ عَصَـى[٣]

والـذي أميـل إليـه في هـذه المسـألة هـو صحَّـة دخـول الـواو علـى خـبر (كان) علـى أحـد وجهـين، أحدهمـا: أن تُجعَـل (كان) تامَّـة مسـتغنية عـن الخـبر والـواو للحـال، أو أن تبقـى ناقصـة مـع تقديـر خـبر لهـا[٤].

ولا يلـزم مـن أنَّ «الـحال ضـرب مـن الـخبر»[٥] أن يجـري خـبر (كان) علـى غـرار الحـال في جـواز دخـول الـواو عليهـا؛ فـإنَّ «كـون الـشيء بمعـنى شيء لا يقتـضي أن يُعطَـى جميـع أحكامـه»[٦]، و «العلَّـة إذا وُجِـدت، ووجـه القيـاس إذا ظهـر، لا يُعتـبَر إلَّا مـع شـياع السمـاع، أو كونـه في قـوة الشـائع لعـدم المعـارض.... وهـذا ليـس كذلـك»[٧]؛ فـإنَّ النصـوص المحتَـجَّ بـها علـى دخـول الـواو علـى خـبر (كان) قليلـة لا يُعتَـدُّ بمِثْلـها في الاعـتراض علـى القاعـدة المسـتمرة، ويمكـن ردُّهـا إلى القاعـدة بأحـد الوجهـين السـابقين.

(١) البيـت لـذي الرمـة، وهـو في: ديوانـه ١ / ١٤١. ويُنظـر أيضًـا: ضرائـر الشـعر ١٧١، والتذييـل والتكميـل ٤ / ٢٠٩، والمسـاعد ١ / ٢٦٧.
(٢) أنشد البيت أبو صدقة الزهري، ولـم أقف على قائله. يُنظر: التذييل والتكميل ٤ / ٢٠٩.
(٣) البيت للرخيم العبدي. يُنظر: عيون الأخبار ٤ / ٧٩، وضرائر الشعر ٧٢، والتذييل والتكميل ٤ / ٢٠٩.
(٤) يُنظر: التذييل والتكميل ٤ / ٢٠٩-٢١٠، وحاشيتان لابن هشام ١ / ٣٧٠.
(٥) حاشيتان لابن هشام ١ / ٣٧٠.
(٦) التحرير والتنوير ٢٦ / ٥٤.
(٧) المقاصد الشافية ٤ / ١٨٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المبحث الثالث: إقحام الواو بين (لا بُدَّ) والمصدر المؤوَّل بعدها.

نماذج الترجمات:

النص (١)	You must come visit me when you do.
الترجمة	**لا بُدَّ وأن** تأتي لزيارتي عندما تذهبين هناك.
النص (٢)	Knowledge must be coupled with action.
الترجمة	فطَلبُ العِلْم **لا بُدَّ وأن** يقترن بالعمل.
النص (٣)	He must have left with the other truck.
الترجمة	**لا بُدَّ وأنه** غادر مع الشاحنة الأخرى.

المناقشة:

من الأساليب التي يكثر دورانها في النصوص: «لا بُدَّ أن ....»، أي: لا فرار أو لا محالة أو لا مفرَّ[١]، وهذا الأسلوب مُكوَّن نحويًا من (لا) النافية للجنس واسمها: (بُدَّ)، والمصدر المسبوك من (أنَّ) وصلتها المجرور بحرف جرٍّ محذوف، تقديره: (من)[٢]، وهو متعلِّق بخبر محذوف أيضًا، والتقدير: لا بُدَّ كائن من كذا وكذا.

وقد جاء هذا الأسلوب في نصوص الترجمات المختارة، ولكنْ يشكل فيها إقحام الواو بين (لا بُدَّ) والمصدر المؤوَّل بعدها، ووجه الإشكال في ذلك هو الفصل بين المبتدأ والخبر بالواو، وإذا كان لا يجوز الفصل بين المبتدأ والخبر، فمن بابٍ أولى ألَّا يجوز بين اسم (لا) وخبرها؛ لأنه فرع عن الأول.

---

(١) يُنظر: الصحاح ٢ / ٤٤٥، ٤ / ١٦٨١، والمعجم الوسيط ١ / ٣٤.

(٢) وحذف حرف الجرِّ قبل (أن) المصدرية مقيس لا خلاف فيه. يُنظر: البحر المحيط ٢ / ١٣٣، ومغني اللبيب ٨٣٨.

وبنـاءً علـى ذلـك؛ خطَّـأ بعـض الباحثـين [١] وجـود الـواو في هـذا الأسـلوب، وخالفهـم آخَـرون فأجـازوه، ومنهـم: صـلاح الدِّيـن الزعبـلاوي (١٤٢٢ هـ) [٢]، والدكتـور محمـد العدنـاني (١٤٠١ هـ) [٣]، والدكتـور أحمـد مختـار عمـر (١٤٢٤ هـ) [٤].

وقد ورد هذا الاستعمـال في كتابات بعض كبار اللغويين والأدباء، ومن أمثلة ذلك:

١- قـال الراغـب الأصفهـاني (٥٠٢هـ): «وقيـل: الـبُرُّإذا أُكل لا بُـدَّ وأن يـداس ويُـذرَّى ويُغربَـل ويُعجَـن ويُـخمَّر» [٥].

٢- قـال ابـن الأثيـر (٦٣٧ هـ): «وقـد عُلـم أنـه نـبي صـادق، وأنَّ كُلَّ مـا يَعِدُهـم بـه لا بُـدَّ وأن يصيبهـم، لا بعضـه» [٦].

٣- قال الصَّغاني (٦٥٠ هـ): «فإنه إذا مُدَّ لا بُدَّ وأنْ يُكتَب بهمزة بعد الألف» [٧].

وقد جاء تخريج هذا الاستعمـال بثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنَّ الواو زائدة [٨].

والقـول بزيـادة الـواو عمومًـا دعـوى لا مُعتمَـد لهـا إلَّا شـواهد قليلـة محتملـة الدِّلالـة علـى الزيـادة، وقـد سـلفت مناقشـة بعضهـا في المبحـث الأول مـن هـذا الفصـل.

(١) يُنظر: نظرات في أخطاء المنشئين ٣ / ١٧٣، والمعيار في التخطئة والتصويب: ١٥٢، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ٦٣٠، ٢ / ٩٤٣.
(٢) يُنظر: معجم أخطاء الكُتَّاب ٤١.
(٣) يُنظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٤٧.
(٤) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ١ / ٦٣٠، ٢ / ٩٤٣.
(٥) محاضرات الأدباء ٢ / ٦١٤.
(٦) المثل السائر ٢ / ٢٠٦.
(٧) التكملة والذيل والصلة ٦ / ٤٣١.
(٨) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ١ / ٦٣٠، ٢ / ٩٤٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الوجـه الثـاني: أنَّ الـواو جـاءت لتأكيـد لصـوق الـخبر بالمبتـدأ[1]، قياسًـا علـى مـا ذهـب إليـه الزمخشـري (٥٣٨ هـ) في توجيـه الـواو في قـول الله تعـالى: ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[2] مـن أنَّ فائدتـها هـو تأكيـد لصـوق الصفـة بالموصـوف، والدِّلالـة علـى ثبـات الصفـة[3].

وقـد اعـترض أبـو حيَّـان (٧٤٥) الزمخشـريَّ فيمـا ذهـب إليـه بـأنَّ «كـون الـواو تدخـل علـى الجملـة الواقعـة صفـة دالَّـة علـى لصـوق الصفـة بالموصـوف، وعلـى ثبـوت اتصالـه بـها شيء لا يعرفـه النحويـون، بـل قـرَّروا أنـه لا تُعطَـف الصفـة الـتي ليسـت بجملـة علـى صفـة أخـرى إلَّا إذا اختلفـت المعـاني حـتى يكـون العطـف دالًّا علـى المغايـرة»[4]؛ وعليـه إذا بطـل الأصـل كان الفـرع أولى بالبطـلان.

الوجـه الثـالـث: أنَّ الـواو بمعـنى (مِـن)؛ اسـتنادًا إلى مـا نُسـب إلى أبي سـعيد السـيرافي (٣٦٨ هـ) مـن أنَّ الـواو قـد تـجيء في الـكلام بمعـنى (مِـن)[5].

وهذا الوجه غير وجيه؛ لأمرين:

الأول: أنـه يخالـج صحَّـةَ نسـبة هـذا القـول إلى السـيرافي شـكٌّ كبـير؛ إذ لـم أقـف عليـه في شيء مـن كتبـه الـتي بلغتنـا.

الثـاني: أنـه -علـى التسـليم بنسـبته إليـه- يبقـى قـولًا مغمـورًا غـير معـروف لـدى الجمهـور، وادِّعـاءً لا يتكـئ علـى دليـل مبـين.

وخلاصـة القـول في هـذه المسـألة أنَّ إقحـام الـواو بـين (لا بُـدَّ) والمصـدر المؤوَّل بعدهـا غـير جائـز، وهـو أسـلوب مولَّـد لسـنا مدفوعين اضطرارًا لتسـويغه بالتشـبُّث بنحو هـذه التخريجات المتهالكـة؛ ولـذا أرى وجـوب تصحيـح الترجمـات المختـارة ونحوهـا بإسـقاط الـواو منهـا.

---

(١) يُنظر: الكليات ٤١٨.
(٢) الكهف: (٢٢).
(٣) يُنظر: الكشاف ٢ / ٧١٣. ويُنظر الحديث عن هذه الواو في: الجنى الداني ١٦٨، ومغني اللبيب ٤٤٧.
(٤) البحر المحيط ٦ / ١١٠.
(٥) يُنظر: الكليات ٩٢٣، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ٦٣٠، ٢ / ٩٤٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المبحث الرابع: مجيء الواو بعد (لاسيَّما).

نماذج الترجمات:

النص (١)	Especially since the adoption of reliable trading platforms for currency withdrawal services is critical to the overall adoption of digital currencies.
الترجمة	**لاسيَّما وأنَّ** تَبَنِّي منصات التداول الموثوقة لخدمات سحب العملات النقدية أمر بالغ الأهمِّية نحو التبنِّي الشامل للعملات الرقمية.
النص (٢)	…. especially as the project is designed to be an architectural icon.
الترجمة	**لاسيَّما وأنَّ** المشروع مُصمَّم ليكون أيقونة معمارية.
النص (٣)	especially that it has an official exclusive recognition by the international bodies.
الترجمة	**لاسيَّما وأنَّ** النادي يتمتَّع بصفة رسمية بالاعتراف الحصري في المؤسسات الدولية.

المناقشة:

اتفقت هذه الترجمات على استعمال تعبير (لا سيَّما)، وهو بمعنى: لا مِثْل[١]؛ فقد قال سيبويه: «وسألتُ الخليل رحمه الله عن قول العرب: (ولاسيَّما زيدٍ)، فزعم أنه مِثْل قولك: ولا مِثْلَ زيدٍ، و(ما) لغو»[٢].

ويُراد بهذا التعبير أنَّ ما بعده مُنبَّه على أولويته بالحُكم؛ فقولك: (أحبُّ العلماء ولا سيَّما العامِلِين) معناه: أنَّ العامِلِين من العلماء أولى بمحبَّتك ممَّن تقدَّمهم[٣].

(١) يُنظر: المفصل ١٠٧، وارتشاف الضرب ٣ / ١٥٥٠، والتذييل والتكميل ٨ / ٣٦٥، ومغني اللبيب ١٨٦.
(٢) الكتاب ١ / ٢٨٦.
(٣) يُنظر: معاني النحو ١ / ٣٨٥. ويُنظر: التسهيل ١٠٧، والنحو الوافي ١ / ٤٠١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ولا ينبو عن الناظر في الترجمات المختارة اتفاقُها على اقتران الجمل بعد (لا سيَّما) بالواو، وقد ورد ذلك في مُؤلَّفات كثير من النحويين واللغويين والأدباء[١]، وتداوَلته أيضًا أشعار بعض المولَّدين[٢].

ولكنْ عدَّه أبو حيَّان (٧٤٥هـ) تركيبًا غير عربي، قال أبو حيَّان: «وما يوجد في كلام المصنِّفين من قولهم: (لا سيِّما والأمر كذلك) تركيب غير عربي، وكذلك حذف (لا) من (لا سيَّما) إنما يوجد في كلام الأدباء المولَّدين لا في كلام من يُحتَجُّ بكلامه»[٣].

وقال أيضًا: «ومن أحكامها: أنه لا تجيء بعدها الجملة بالواو، نحو: ما يوجد في كلام كثير من العلماء المصنِّفين من قولهم: (لا سيَّما والأمر كذلك)، أو: (لاسيَّما والحالة هذه)، وما أشبه هذا التركيب»[٤].

وذهب الرضي (٦٨٦ هـ)[٥]، والصبَّان (١٢٠٦ هـ)[٦] إلى جوازه.

وممَّا يلطُف ذِكْرُه أنَّ أبا حيَّان قد هفا قلمه في مواضع من كتابيه (البحر المحيط) و(التذييل والتكميل)؛ فوقع فيما نهى عنه من دخول الواو على الجملة بعد (لا سيَّما)، **ومن الأمثلة على ذلك:**

- قوله في (البحر المحيط): «ولا ينبغي أن يُقدَم على الحكم في ذلك بالخطأ، لا سيِّما وهي معزوَّة إلى ابن عامر أحد القراء السبعة»[٧]، وقوله أيضًا: «لا سيَّما وقد تقدَّم ذِكْرُهم»[٨].

---

(١) يُنظر مثلاً: رسائل الجاحظ ١ / ٢٥٥، وشرح الكتاب للسيرافي ٥ / ١٣٠، والخصائص ٢ / ١٦٥، وسر صناعة الإعراب ٢ / ٢٨٨، والمخصَّص ٢ / ٢٣٤، والكشاف ١ / ١٠٢، والمقاصد الشافية ١ / ٥٥٢.

(٢) يُنظر مثلاً: ديوان أبي نواس ٣٥٤، وديوان الشريف الرضي ٤١٨، وديوان ابن سهل الأندلسي ٢٥، وديوان البهاء زهير ٢٨١.

(٣) ارتشاف الضرب ٣ / ١٥٥٢.

(٤) التذييل والتكميل ٨ / ٣٧٤.

(٥) يُنظر: شرح الكافية ق١-ج٢ / ٧٩٣.

(٦) يُنظر: حاشية الصبان ٢ / ٢٤٩.

(٧) يُنظر: البحر المحيط ١ / ٦١١.

(٨) البحر المحيط ٣ / ٥١٤.

- وقوله في (التذييل والتكميل): «لا سيَّما ورَفْعُه الظاهرَ إنما جاء في لغة شاذَّة»[1].

وقد درستْ لجنة الأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الأسلوب، وراجعتْ أقوال العلماء فيه، ثُمَّ فرغتْ إلى أنه أسلوب عربي يجري على الأصول النحوية، وأنَّ الجملة المقرونة بالواو بعد (لا سيِّما) قد تصِحُّ أن تكون حالًا فيه[2].

ولعلَّ الأشبه بالصواب هو عدم جواز هذا الأسلوب؛ لأنَّ القول بجوازه يسترفد دليلًا، ولم أقف له على دليل من سماع معتبَر أو قياس.

المبحث الخامس: إقحام الواو بين الاسم الموصول وموصوفه.

نماذج الترجمات:

النص (١)	One of the major sport complexes of the University which includes a soccer field, indoor and outdoor pools, tennis courts, etc.
الترجمة	تقع أحد المجمعات الرياضية الرئيسية في الجامعة **والتي** تضمُّ ملعبًا لكرة القدم ومسابح داخلية وخارجية وملاعب تنس وما إلى ذلك.
النص (٢)	between groups of people that were usually in conflict with each other.
الترجمة	بين مجموعات من الأشخاص **والذين** في العادة توجد خلافات فيما بينهم.
النص (٣)	you could make lots of useful stuff that at the moment you have to buy.
الترجمة	بإمكانك القيام بالكثير من الأشياء المفيدة **والتي** في هذه اللحظة عليك شراؤها.
النص (٤)	The ongoing experiences now being documented will provide substantive lessons.
الترجمة	وستوفر التجارب الجارية **والتي** يجري توثيقها حاليًا دروسًا جوهرية.

(١) التذييل والتكميل ١٠ / ٢٦٣.
(٢) يُنظر: كتاب الألفاظ والأساليب ١ / ٨٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المناقشة:

تجري هذه الترجمات على أسلوب عصري ذائع قد نال حظه من التخطئة [١]، وهو الوصف بالاسم الموصول المسبوق بواو العطف، وذلك في المواضع الآتية:

- «في الجامعة والتي تضمُّ».
- «من الأشخاص والذين».
- «من الأشياء المفيدة والتي».
- «التجارب الجارية والتي».

ووجه الخطأ في هذا الأسلوب هو أنَّ وجود الواو يفضي إلى محذور، وهو عطف الصفة (الاسم الموصول) على الموصوف، وهذا غير جائز؛ لأنَّ العطف يقتضي أن يكون المعطوف مغايرًا للمعطوف عليه في المعنى، والصفة - كما قرَّر النحويون - هي الموصوف في المعنى [٢]، «والدليل على أنَّ الصفة هي الموصوف في المعنى أنك إذا قلتَ: (جاءني رَجُل)، طُلب في الرِّجال، فإن قلتَ: (جاءني رَجُل فقيه) طُلب في الرِّجال الفقهاء، وكُلَّما زدتَ صفة قلَّ العموم» [٣].

قال ابن جنِّي (٣٩٢ هـ): «.... ولم تُعطَف الصفة على الموصوف من حيثُ كان الشيء لا يُعطَف على نفسه؛ لفساده» [٤].

وقد جرت على هذا الأسلوب أسلات أقلام بعض كبار الكُتَّاب المعاصرين، وخاصَّة إذا طال الفصل بين الصفة وموصوفها، **ومن الأمثلة على ذلك:**

---

(١) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ٨٢، ٤٥٦، ٩٤٥، ٩٨٨.
(٢) يُنظر كون الصفة هي الموصوف من حيث المعنى في: المسائل البصريات ٢ / ٧٨٠، وشرح التسهيل ٤ / ٧٣.
(٣) توجيه اللمع ٢٥٩.
(٤) المحتسب ٢ / ١٠١. ويُنظر أيضًا: شرح ديوان الحماسة ١١٠، وتوجيه اللمع ٢٦٥، والبحر المحيط ٥ / ٣٩١.

١- قـول أحمـد أمـين (١٣٧٣ هـ): «قـد قـرأتُ هـذا العـدد، وراجعـتُ بعـض مـوادِّه على الأصـل الإنكلـيزي، ووافقـتُ الأسـتاذ إسمـاعيل مظهـر علـى بعـض وجـوه النقـد المنشـورة في هـذا **العـدد والـتي** ستُنشَـر في العـدد التـالي»[١].

٢- قـول محمـد الخضـر حسـين (١٣٧٨ هـ): «وصَـرْفٌ لآيـات الله عـن **معانيهـا** المفرغـة في لفظهـا العـربي المبـين **والـتي** عرفهـا المسـلمون منـذ نـزل بـها الـروح الأمـين متضافريـن عليهـا»[٢].

٣- قـول محمـود شـاكر (١٤١٩ هـ): «إنَّ الأديـب الـحُرَّ ينتفـض تقـزُّزًا واشـمئزازًا كمـا انبعثـت روح حقـارة المجتمـع مـن وراء **الرِّمـم** الأخلاقيـة المموَّهـة بالنفـاق، **والـتي** أُقيمَـت عليهـا أصنـام منصوبـة للعظمـة الباطلـة الجوفـاء»[٣].

٤- وقولـه أيضًـا: «أليـس هـذا واضحًـا جـدًا فيمـا اختصرتُـه لـك بألفاظـه مـن **مقدِّمـتي** لكتـابي عـن (المتنبـي)، **والـتي** جعلتُهـا أساسًـا لقصَّـة هـذا الكتـاب الـذي نشـرتُه في ينايـر سـنة ١٩٣٦»[٤].

وقـد جـاء عـن بعـض النحويـين توجيهـات إعرابيـة قـد يُسـتظهَر منهـا إجازتـهم للفصـل بـين الصفـة والموصـوف بالـواو، ومـن ذلـك مـا ذهـب إليـه الكسـائي (١٨٩هـ)[٥] في توجيـه قـول الله تعـالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾﴾[٦] مـن أنَّ (الفرقـان) صفـة لـ(الكتـاب)، والـواو مُقحَمـة.

(١) مجلة الرسالة (ع: ١٩، ص: ٣٨).
(٢) موسوعة الأ عمال الكاملة ١ / ١٤٩.
(٣) جمهرة مقالاته ١ / ٥٨.
(٤) جمهرة مقالاته ٢ / ١٣٤٢.
(٥) يُنظر: البحر المحيط ١ / ٣٦٠.
(٦) البقرة: (٥٣).

وأثبـت الزمخشـري (٥٣٨ هـ)[١] واوًا تدخـل علـى الجملـة الموصـوف بـها؛ لتأكيـد لصوقها بموصوفها، وإفادتـها بـأنَّ اتصافـه بـها أمر ثابـت، وحمَـل عليها قـول الله تعـالى: ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[٢].

وصرَّح فخر الديـن الـرازي (٦٠٦ هـ) بجواز عطف الصفة على الموصوف بالـواو، ولكـنْ عـدَّ ذلـك ضعيفًـا، قـال: «وعَطْفُ الصفـة علـى الموصـوف وإن كان قـد ورد في بعـض الأشـعار النـادرة إلَّا أنـه ضعيـف بعيـد عـن وجـه الفصاحـة»[٣].

وقد وجدتُ هذا الأسلوب قليلًا في بعض كتابات القدماء، ومن ذلك:

١- قـول ابـن السـرَّاج (٣١٨ هـ): «ويـجيء نظيره مـن بنـات اليـاء والـواو **والـتي** هـي لام علـى (فُعَلـة)، نحـو: قـاضٍ وقضـاة....»[٤].

٢- وقـول الفـارسي (٣٧٧ هـ): «وقولـه: (وهـي ممَّـا يثبـت)، أي: الـواو السـاكنة والتي هـي مـن نفـس الكلمـة»[٥].

وجـوَّز الدكتـور أحمـد مختـار عمـر (١٤٢٤ هـ)[٦] هـذا الأسـلوب إذا كان الاسـم الموصـول المعطـوف مسـبوقًا بوصـف مشـتق، كمـا في الترجمتـين الأخيرتـين:

الترجمة (١)	بإمكانك القيام بالكثير من الأشياء **المفيدة والتي** في هذه اللحظة عليك شراؤها.
الترجمة (٢)	وستوفر التجارب **الجارية والتي** يجري توثيقها حاليًا دروسا جوهرية.

وذلـك علـى اعتبـار أنَّ (ال) في هاتـين الترجمتـين موصولـة؛ فتكـون الـواو حينئـذٍ عاطفـة للاسـم الموصـول (الـتي) علـى (ال) الموصولـة.

---

(١) يُنظر: مغني اللبيب ٤٧٧. ويُنظر: الكشاف ٢ / ٧١٣.
(٢) الكهف: (٢٢). وقد سبقتْ الإشارة إلى ذلك في المبحث الثالث من هذا الفصل.
(٣) التفسير الكبير ٧ / ١٣٣. ويُنظر: ١٩ / ٥٥.
(٤) الأصول في النحو ١ / ٣١٦.
(٥) التعليقة على الكتاب ٤ / ٥٩.
(٦) يُنظر: الصواب اللغوي ٨٢، ٤٥٦، ٩٤٥، ٩٨٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وهذا التخريج مبني على أنَّ (ال) الداخلة على الوصف المشتق اسم موصول، وقد خالف ذلك الأخفش (٢١٥ هـ)[١]، فذهب إلى أنه حرف تعريف؛ وعليه لا يجوز العطف في هذه الترجمات، لأنه لا يُعطَف الاسم على الحرف.

وهذا القول في ظني أرجح؛ للأسباب الآتية[٢]:

١- أنَّ عمل الإعراب يتخطاها، ولو كانت اسمًا ما تخطاها الإعراب؛ فتقول: (مررتُ بالضاربِ)، و(جاء الضاربُ)، فالإعراب يكون على (ضارب) لا على (ال).

٢- استدلَّ مَن قال بموصوليَّة (ال) بأنه لو كانت حرف تعريف لمنعت إعمال اسم الفاعل والمفعول؛ لأنها من خصائص الأسماء. وهذا استدلال غير قوي؛ لأنَّ النداء لا يمنع من إعمال اسم الفاعل والمفعول، مع أنه من خصائص الأسماء؛ فيُقال مثلًا: (يا طالعًا جبلًا).

٣- ما استدلَّ به القائلون بالموصوليَّة من عود الضمير على (ال) في نحو: (قد أفلح المتقي ربَّهُ) يداخله نظر؛ وذلك أنه إذا كان الضمير يعود على (ال) في الجملة السابقة، فعلى مَن يعود في نحو: قولنا: (ما متَّقٍ ربَّهُ مضيع) ممَّا ليس فيه (ال)؟ فالضمير ههنا يعود على الموصوف المحذوف أو على المتَّقي نفسه.

والذي يميل إليه الرأي هو جواز إقحام الواو بين الاسم الموصول وموصوفه، وذلك بتخريجه على تقدير مبتدأ بعد الواو العاطفة، أي: وهو الذي وهي التي؛ فتكون الواو عاطفة جملة على جملة.

(١) يُنظر: التذييل والتكميل ٣ / ٥٩، ١٠ / ٣٣٦، والتصريح على التوضيح ١ / ١٦٠.
(٢) وقد أحسن كُلَّ الإحسان كتابُ معاني النحو ١ / ١٢٩ في مناقشة هذه المسألة باختصار مُحسِب. وتُنظر المسألة في الموارد النحوية الآتية: شرح التسهيل ١ / ٢٠٠، وتوضيح المقاصد ١ / ٤٣٤، والتذييل والتكميل ٣ / ٥٩، ١٠ / ٣٣٦، وشرح الأشموني على الألفية ١ / ١٣٩.

ويقـوِّي هـذا التخريـجَ اطِّـرادُه في صُـورتَي الأسـلوب الواردتـين في نصـوص الترجمـات المختـارة (أي: إذا كان الاسـم الموصـول المعطـوف مسـبوقًا بوصـف مشـتق أو اسـم غـير مشـتق)، بخـلاف التخريـج الـذي أشـار إليـه الدكتـور أحمـد مختـار عمـر، فإنـه - إن سُـلِّم بموصوليَّـة (ال) - لا يصِـحُّ إلَّا في حالـة كـون الاسـم الموصـول المعطـوف مسـبوقًا بوصـف مشـتق، كمـا في الترجمتـين الأخيرتـين.

المبحث السادس: مجيء الواو بعد (كما).

نماذج الترجمات:

النص (١)	And he's exceptionally skilled in martial arts.
الترجمة	**كما وأنه** ماهر جدًّا بالفنون القتالية.
النص (٢)	Besides, it calls for a lot of maintenance.
الترجمة	**كما وأنها** كانت تتطلَّب الكثير من الصيانة.
النص (٣)	And she has a strong record of accomplishments.
الترجمة	**كما وأنَّ** لها تاريخًا حافلًا بالإنجازات.

المناقشة:

اتفقـت هـذه الترجمـات علـى تضمُّنهـا لـ(كمـا)، وهـي مكوَّنـة مـن كلمتـين: حـرف الجـرِّ (الـكاف) و(مـا) الـتي تحتمـل مـن حيـثُ الإعـراب أن تكـون مصدريَّـة أو موصولـة أو زائـدة أو كافَّـة[1].

ومـمَّـا لا تفـوت ملاحظتـه في هـذه الترجمـات مـجيء الـواو بعـد (كمـا)، ورُبَّـمـا كان ذلـك مـن أثـر وجـود (And) في النـصِّ الإنجلـيزي المترجَـم.

(١) تُنظـر الإشـارة إلى (كمـا) في: الكتـاب ٣ / ١٤٠، والتبيـان في إعـراب القـرآن ١ / ١٠٤، والفريـد في إعـراب القـرآن المجيـد ١ / ٤٤٧، وارتشـاف الضـرب ٤ / ١٧١٢-١٧١٥، والتذييـل والتكميـل ١١ / ٢٦٦-٢٦٧، والجـنى الـداني ٤٨٠-٤٨٣، والـدر المصـون ٨ / ٢١١-٢١٣، ومغـني اللبيـب ٢٣٥-٢٣٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وليس لهذه الواو هنا وجه معنوي أو صناعي؛ ولذا سُلك هذا التركيب في عداد ما خُطِّئ من التراكيب المتداوَلة [١].

ويؤيِّد ذلك ورودُ (كما) في القرآن الكريم في (٥٨) آيةً من غير أن تتلوها الواو، وعلى ذلك جاءت كتابات كثير من العلماء والأدباء، **ومن الأمثلة الشاهدة في نصوصهم:**

١- قول الفرَّاء (٢٠٧ هـ): «والأثاث لا واحد له، كما أنَّ المتاع لا واحد له» [٢].

٢- قول الجاحظ (٢٥٥ هـ): «كما أنَّ طاعة السلطان غير طاعة السادة» [٣].

٣- قول الزجَّاج (٣١١): «ويجوز أن يكون (السماء) جمعًا كما أنَّ (السماوات) جمع» [٤].

٤- قول أبي حيَّان التوحيدي (٤٠٠ هـ): «إنَّ العِلْم- حاطك الله- يُراد للعمل، كما أنَّ العمل يُراد للنجاة» [٥].

٥- قول ابن رشيق القيرواني (٤٦٣ هـ): «وكان أهل العالية لا يعدلون بالنابغة أحدًا، كما أنَّ أهل الحجاز لا يعدلون بزهير أحدًا» [٦].

وقد وقفتُ في كتاب سيبويه (١٨٥ هـ) على نصٍّ مفرَد جاءت فيه الواو بعد (كما)، وهو قوله: «كما وأنَّك لو حقَّرت (شيةً) و(عدةً) لم تُلحقه ببناء المحقَّر الذي أصل بنائه على ثلاثة أحرف بشيء ليس منه وتدع ما هو منه» [٧].

(١) يُنظر: كتاب اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ٢ / ٣٢٥، ومعجم الصواب اللغوي ٢ / ٩٤٣.
(٢) معاني القرآن ٢ / ١٧١.
(٣) رسائل الجاحظ ٤ / ١٨٨. ويُنظر أيضًا: ١ / ٢٠٣، ٢ / ٢١، ٣ / ١٤٠.
(٤) معاني القرآن وإعرابه ١ / ١٠٧.
(٥) معجم الأدباء ٥ / ١٩٣٠.
(٦) العمدة ١ / ٩٨.
(٧) الكتاب ٣ / ٣١٨.

ويبدو أنَّ هذا سهو من سيبويه أو من تصرُّف النُّسَّاخ، ويقوِّي ذلك أني تعقَّبتُ باستقراءٍ - أرجو ألَّا يكون عزب عني معه شيء- مواضعَ استعمال سيبويه لـ(كما) في الكتاب، وقد بلغتْ - حسب إحصائي- أربى من (٢٣٠) موضعًا[١]؛ فلم أجده فيها قد أتى بالواو بعد (كما).

وقد وجَّه الدكتور أحمد مختار عمر (١٤٢٤ هـ)[٢] هذه الواو بحملها على الزيادة، مستندًا في ذلك إلى رأي الكوفيين الذين يُجيزون زيادة الواو؛ لقصد تأكيد المعنى.

وهذا التوجيه في نظري غيروجيه؛ لأنَّ الحمل على الزيادة ممَّا لجأ إليه النحويون، لتوجيه ما خرج من الشواهد المعتبَرة عن القاعدة، ومجيءُ الواو بعد (كما) لم يَرِد في شاهد مُعتبَر؛ فتُلتمَس له وجوه التخريج ولو كانت غيرقوية.

ولذا فالأشبه بالصواب في رأيي أنَّ هذا التركيب غيرجائز؛ وبناءً على ذلك، أرى إصلاح الترجمات المذكورة وأمثالها بحذف الواو التالية لـ(كما).

المبحث السابع: دخول الواو على (حتى).

نماذج الترجمات:

النص (١)	They include men and women, youths and even children.
الترجمة	ويشملون الرجال، والنساء، والشباب، **وحتى الأطفال**.
النص (٢)	With SpyMyFone, you can also track all the social media activities of your kids, family members, and even employees.
الترجمة	باستخدام SpyMyFone، يمكنك أيضًا تتبُّع جميع أنشطة وسائل التواصل الاجتماعي لأطفالك، وأفراد عائلتك، **وحتى الموظَّفين**.
النص (٣)	You can choose interlocutors for cities and even countries.
الترجمة	يمكنك اختيار المحاورين للمدن **وحتى الدول**.

(١) يُنظر: ١ / ١٦، ١ / ٣٥، ٩٥، ٢ / ١٥٧، ٢٢٥، ٢ / ٤٤٠، ٣ / ٢٢، ٣ / ١٥٠، ٢٦٩، ٤ / ٤٠، ٤ / ١٠٥، ٤ / ١٠٩.
(٢) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ٢ / ٩٤٣.

المناقشة:

جاء استعمال (حتى) في كُتُب النحويين على أربعة أوجه [١]:

الأول: أن تكون عاطفة.

الثاني: أن تكون حرف جرٍّ.

الثالث: أن تكون حرف ابتداء، ولا يكون مدخولها إلَّا جملة.

الرابع: أن تكون ناصبة للفعل المضارع، وهذا الوجه منسوب إلى الكوفيين [٢].

وبالنظر في الترجمات المختارة؛ نجد أنها اشتملت على (حتى) مسبوقةً بالواو، وقد أشارت بعض كُتُب التصويب اللغوي [٣] إلى عدم جواز هذا التركيب؛ لأنه يترتَّب عليه اجتماع حرفَي عطف، ومن قواعد النحويين المتَّفَق عليها أنَّ حرف العطف لا يدخل على مِثْله [٤].

قال ابن السرَّاج (٣٢٨ هـ): «واعلم أنَّ حروف العطف لا يَدْخُلُ بعضها على بعض، فإن وَجَدتَّ ذلك في كلام فقد أُخرج أحدهما من حروف النسق» [٥].

(١) يُنظر: الكتاب ١ / ٩٧، والإيضاح العضدي ٢٥٧، والمسائل البصريات ١ / ٦٨٢-٦٩١، وأسرار العربية ١٩٧، وشرح المفصَّل ٤ / ٤٧١، وشرح التسهيل ٣ / ١٦٦، وتوضيح المقاصد ٢ / ١٠٠٠، والجنى الداني ٥٤٦-٥٥٨، ومغني اللبيب ١٦٦.

(٢) يُنظر: توضيح المقاصد ٣ / ١٢٥٠، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣ / ٧٩.

(٣) يُنظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ١٤٤، ومعجم الصواب اللغوي ٧٨٩.

(٤) يُنظر: المسائل البصريات ١ / ٦٨٦، وارتشاف الضرب ٤ / ١٩٧٦، والتذييل والتكميل ٩ / ١٧٨، والمقاصد الشافية ٥ / ١٣٢.

وذهب الشاطبي إلى جواز ذلك في ضرورة الشعر. يُنظر: المقاصد الشافية ٥ / ١٣٢.

(٥) الأصول في النحو ٢ / ٥٩. ويُنظر بعض كلامه في: شرح المفصَّل ٥ / ٢٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقـد اسـتعمل النحويـون هـذه القاعـدة في ردِّ بعـض التراكيـب أو تضعيـف بعـض الأقـوال، ومـن ذلـك:

- امتنـاع واو الحـال بعـد حـرف العطـف في نحـو: «جـاء زيـد ماشـيًا أو هـو راكـب»؛ فـلا يجـوز أن يُقـال: «.... أو وهـو راكـب»؛ لمـا فيـه مـن اجتمـاع حـرفَي عطـف في الصـورة[1].
- تضعيـف كـون (إمَّـا) عاطفـة في نحـو: «إمَّـا زيـد وإمَّـا عمـرو»؛ لمـا يلـزم منـه مـن اجتمـاع حـرفَي عطـف[2].
- تضعيف كون (لكنْ) عاطفة في نحو: «ما قام زيد ولكنْ عمرو»[3].

ويظهر لي أن دخول الواو على (حتى) - **كما في الترجمات المختارة** - جائز بأحد توجيهين:

الأول: أن تكـون (حـتى) حـرف جـرٍّ؛ فينتفـي بذلـك اجتمـاع حـرفَي عطـف، وقـد نـصَّ غـير واحـد مـن النحويـين علـى أنَّ كُلَّ موضـع جـاز فيـه العطـف يجـوز فيـه الجـرُّ[4].

الثـاني: أن تكـون (حـتى) حـرف ابتـداء؛ فتدخـل علـى جملـة، وإذا كانـت الجملـة اسـميَّة، فـإن الاسـم بعـد (حـتى) يُرفَـع بالابتـداء، ولا بُـدَّ مـن تقديـر خـبر إذا لـم يكـن ظاهـرًا؛ **فيكـون التقديـر في الترجمـات المختـارة:**

- **.... وحتى الأطفالُ يشملونهم.**
- **.... وحتى الموظَّفون يمكن تتبُّع جميع أنشطتهم.**
- **.... وحتى الدولُ يمكن اختيار المحاورين لها.**

---

(١) يُنظر: الكشاف ٢ / ٨٧، والتذييل والتكميل ٩ / ١٧٨، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٢ / ٢٧٩.
(٢) يُنظر: الأصول في النحو ١ / ٢٧، والمقاصد الشافية ٥ / ١٣٢.
(٣) يُنظر: شرح التسهيل ٣ / ٣٤٣، وارتشاف الضرب ٤ / ١٩٧٦.
(٤) يُنظر: الجنى الداني ٥٠٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وبهذا الوجه خُرِّج قول امرئ القيس:

سَرَيْتُ بهمْ حتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهم وحتَّى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرْسانِ[1]

قال ابن يعيش (٦٤٣ هـ): «فـ(حتى) حرف ابتداء؛ ألا ترى أنها ليست حرف خفض لوقوع المرفوع بعدها، وليست حرف عطف لدخول حرف العطف عليها، وهو الواو....»[2].

وأجاز الدكتور أحمد مختار عمر (١٤٢٤ هـ)[3] تخريج هذا التركيب بحمل الواو فيه على الزيادة، ولستُ أرى سداد هذا التخريج؛ لأنَّ الزيادة وجه ضعيف، ولا يُحمَل الكلام عليها إلَّا عند تعذُّر غيرها من وجوه التخريج.

(١) ديوانه ١٦١.
(٢) شرح المفصَّل ٤ / ٤٦٩. ويُنظر: الإيضاح العضدي ٢٥٧، والتذييل والتكميل ٧ / ٣٢٠-٣٢١، ومغني اللبيب ١٧٤.
(٣) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ٧٨٩.

الفصل الثالث

قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بأدوات الاستفهام

- المبحث الأول: دخول (هل) على الشرط.
- المبحث الثاني: دخول (هل) على النفي.
- المبحث الثالث: دخول (هل) على حرف الاستقبال.
- المبحث الرابع: دخول (هل) على اسم مُخبَر عنه بجملة فعليَّة.
- المبحث الخامس: دخول (هل) على المضارع المراد به الحال.
- المبحث السادس: مجيء (أم) المتصلة بعد (هل).
- المبحث السابع: استعمال (إنْ) أو (إذا) بدلًا من أداة الاستفهام.

الفصل الثالث:
قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بأدوات الاستفهام

المبحث الأول: دخول (هل) على الشرط.

نماذج الترجمات:

النص (١)	If you saw the house, would you recognize it?
الترجمة	**هل إذا** رأيتَ البيت ستتعرف عليه؟
النص (٢)	Wait, is it - but if I do, you're on board?
الترجمة	مهلاً، **هل إذا** قمتُ بإقناعها هل أنت موافق؟
النص (٣)	But if I did, would that satisfy you?
الترجمة	ويحكِ، **هل إن** فعلتُ ذلك سترضينه؟

المناقشة:

اتفقت هذه الترجمات على تضمُّنها لأسلوب الاستفهام، ولكنْ يشكل عليها دخول (هل) على الشرط[١]؛ فقد ذكر ابن هشام (٧٦١ هـ)[٢]، وغيره[٣] أنَّ من وجوه الفرق بين (هل) وهمزة الاستفهام عدم جواز دخول (هل) على الشرط، بخلاف

(١) يُنظر: مجلة الرسالة (ع: ٥١٦، ص: ٤١٩-٤٢٠)، ومعجم الصواب اللغوي ٢ / ٩٣٩.
(٢) يُنظر: مغني اللبيب ٤٥٨.
(٣) يُنظر: المساعد ٣ / ١٦٦، وتمهيد القواعد ٩ / ٤٤٧٨، والبرهان في علوم القرآن ٢ / ٣٤٩، وبصائر ذوي التمييز ٥ / ٣٣٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الهمزة فإنه يجوز دخولها عليه، كما في قول الله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾[1].

وبناءً على ذلك؛ لم يُجز ابن مالك (٦٧٢ هـ) في نحو: (هل مَن يأتينا نأتيه) جَزْمَ الفعلين؛ لأنه يَلزم منه دخول (هل) على جملة الشرط، قال: «.... فليس لك في نحو هذا إلَّا الرفع؛ لأنَّ (مَن) موصولة، ولا يجوز جَعْلُها شرطيَّة؛ لأنَّ (هل) لا يُستفهَم بها عن الشرطيَّة؛ فلا يُقال: (هل إن أقم تقم)»[2].

وأجاز الفرَّاء (٢٠٧ هـ) دخول (هل) على الشرط؛ فقد نقل أبو حيَّان (٧٤٩ هـ)[3] أنَّ الفرَّاء أجاز رفع الفعل (أزورك) وجزمه في نحو: (هل إن تزرني أزرك).

وقد وقع هذا التركيب في أساليب بعض كبار الكُتَّاب المعاصرين، ومن الأمثلة على ذلك:

١- قال أحمد أمين (١٣٧٣ هـ): «هل إذا كثُر الصُنَّاع الماهرون في بلدة سمَّيتَهم كُلَّهم نوابغ؟ أم هل إذا كثر القانونيون البارعون في فرنسا سمَّيتَهم كُلَّهم نوابغ؟»[4].

٢- قال العقاد (١٣٨٣ هـ): «وهل إذا قال القائل: (إنَّ النهار مضيء والليل مظلم) نحسبه من أصحاب اللغات الغنية التي يتكلمها المتصرِّفون؟»[5].

ووجدتُ هذا التركيب قد ورد في بيت لابن الخيَّاط (٥١٧ هـ)، وهو قوله:

وَهَـــلْ إنْ وَفى لي بِعَهْـــدِ الوِصـــالِ أيَنقُـــصُ هـذا الجـوى أَمْ يَزِيـــدْ[6]

---

(١) يس: (١٩).
(٢) شرح التسهيل ٤ / ٨٨.
(٣) يُنظر: ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٧٥.
(٤) مجلة الرسالة (ع: ٢٠٦، ص: ٤٦٩).
(٥) مجلة الرسالة (ع: ٢٢٨، ص: ١٨٤٠).
(٦) ديوانه ٣٢٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ولستُ أميل إلى منع دخول (هل) على الشرط؛ لأنه لا يكون منعٌ إلَّا بدليل يوجبه، ولم أقف - مع طول تفتيش - على شيء من أدلَّة المنع في مظانِّ أحكام الاستفهام من كُتُب النحويين، وعبارة ناظر الجيش (٧٧٨ هـ) تُشعر بعدم وجود علَّة مأثورة للمنع، وأنَّ ما ساقه لتعليل جواز مباشرة الهمزة للشرط دون (هل) إنما هو استظهار منه، قال: «والظاهر أنَّ العلَّة في ذلك إنما هو أصالة الهمزة في الاستفهام، وانضمَّ إلى ذلك كونُها على حرف واحد؛ فكان في النطق بها سهولة إذا انضمَّت إلى غيرها»[1].

وبناء على ما سبق؛ أرى صحَّة التراجِم المختارة وما جرى مجراها في دخول (هل) على الشرط، ولكنِّي أقترح استبدال همزة الاستفهام بـ(هل)؛ حملًا للكلام على ما لا خلاف فيه.

المبحث الثاني: دخول (هل) على النفي.

نماذج الترجمات:

النص (١)	Should I not have done that?
الترجمة	**هل ليس** من المفترَض أن أفعل ذلك؟
النص (٢)	Don't you think I would like to sell more?
الترجمة	**هل لن** أرغب في بيع المزيد؟
النص (٣)	But you did not know I was here?
الترجمة	ولكنْ **هل لا** يعرفون كنت هنا؟

(١) تمهيد القواعد ٤ / ٤٤٧٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المناقشة:

من خواصِّ (هل) دخولها على الجملة المثبَتة فقط، بخلاف همزة الاستفهام؛ فإنه يسوغ دخولها على كلتا الجملتين: المثبَتة والمنفيَّة [1]، نحو قول الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [2].

وقد جاءت الترجمات السابقة على خلاف ذلك، حيث باشرت فيها (هل) النفي، وقد نصَّ النحويون على عدم جواز ذلك، فقال الزجَّاجي (٣٣٧ هـ): «.... لأنه يستحيل دخول (هل) على حرف النفي» [3]، وقال الرضي (٦٨٦ هـ): «وأمَّا (هل) فلا تدخل على النافي أصلًا» [4]؛ ولذا وجب إصلاح هذه التراجِم وأمثالها بالإتيان بهمزة الاستفهام بدلًا من (هل).

ولم يعرَ من هذا الخطأ بعضُ أساليب العلماء المعاصرين المعتنين بعلوم العربية، ومن الأمثلة على ذلك:

١- قول محمد الخضر حسين (١٣٧٧ هـ): «.... ولكنْ أُبرز هذه النصوص التي كانت غير معروفة تمامًا، ولا أدري بالضبط هل لم يُكشَف عنها من قبلُ؛ لأنه في الوثائق الرسمية يُسمَح بالاطلاع عليها» [5].

٢- وقول ابن عاشور: (١٣٩٣ هـ): «والتقدير: هل لا تُجزون إلَّا ما كنتم تعملون» [6].

---

(١) يُنظر: مغني اللبيب ٤٥٧، وبصائر ذوي التمييز ٥ / ٣٣٣.
(٢) الزمر: (٣٦).
(٣) حروف المعاني والصفات ٣٤.
(٤) شرح الرضي على الكافية ق٢-ج٢ / ١٣٩٣. ويُنظر: ارتشاف الضرب ٥ / ٢٣٦٥، والجنى الداني ٣٤١، وتمهيد القواعد ٩ / ٤٤٧٦. ويُنظر أيضًا: لغة الجرائد ٣١، ومعجم الأخطاء الشائعة ٢٥٩، ومعجم الخطأ والصواب ٣٥٦، واللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ٢ / ٣٣٢، ومعجم الصواب اللغوي ٢ / ٩٣٩.
(٥) موسوعة الأعمال الكاملة ١٥/ ٢/ ١٠٠.
(٦) التحرير والتنوير ١٩ / ٣٢٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ولا إشـكال في دخـول (هـل) علـى (لا) في (لا زال)؛ لأنَّ الفعـل (زال) يـدلُّ بذاتـه علـى النفي، فإذا سُبق بنفي استحال المعنى إلى الإثبات؛ فلا تكون (هل) حينئذٍ داخلة على نفي.

المبحث الثالث: دخول (هل) على حرف الاستقبال.

نماذج الترجمات:

النص (١)	Are you going to tell the Marshal what those men did?
الترجمة	**هل سوف** تخبر المارشال ما الذي فعله هؤلاء الرجال؟
النص (٢)	So, are you coming with me or not?
الترجمة	إذن، **هل سوف** تذهبين معي أم لا؟
النص (٣)	Will you listen to me?
الترجمة	**هل ستسمعين** لي؟

المناقشة:

ممَّـا تفـترق فيـه (هـل) عـن الهمـزة تخصيصُهـا الفعـلَ المضـارع بعدهـا بزمن الاسـتقبال، نحـو: (هـل يحضـر زيـدٌ؟)؛ ولـذا لا يجـوز أن يُقـال: (هـل يحضـر الآن؟)[١]، ولا أن يُقـال في التوبيـخ: (هـل تضـرب زيـدًا وهـو أخـوك؟)؛ لأنَّ التوبيـخ لا يكـون على المسـتقبل وإنمـا يكـون على الحـال أو المـاضي[٢]، وهـذا بخـلاف الهمـزة؛ فإنـها تكـون لزمـن الحـال والاسـتقبال.

وبنـاءً علـى مـا سـبق؛ خُطِّئـت الترجمـات المذكـورة ونحوهـا؛ لأنَّ (هـل) تَصْـرِفُ المضـارع إلى الاسـتقبال؛ فـلا حاجـة حينئـذٍ إلى حـرف الاسـتقبال بعدهـا[٣].

(١) يُنظر: مغني اللبيب ٤٥٧، ومعاني النحو ٤ / ٢٤٢.
(٢) يُنظر: عروس الأفراح ١ / ٤٣٦.
(٣) يُنظر: تذكرة الكاتب ٦٨، ومعجم الصواب اللغوي ٧٧٩.

وقد جاء دخول (هل) على السين أو (سوف) قليلًا جدًّا في أساليب بعض الكُتَّاب المعاصرين، كالدكتور شوقي ضيف (١٤٢٦ هـ)[١].

وذهب الدكتور أحمد مختار عمر (١٤٢٦ هـ)[٢] إلى تسويغ هذا التركيب بأنه من قبيل تأكيد معنى الاستقبال بوسيلتين، هما: (هل) وحرف الاستقبال.

وهو ما أميل إليه، وقد يُؤنِس به أنَّ العرب «قد يجمعون بين الحرفين إذا اختلف اللفظان»[٣]، ومن ذلك جَمْعُهم بين اللام و(كي)؛ لتأكيد الاستقبال[٤].

المبحث الرابع: دخول (هل) على اسم مُخبَر عنه بجملة فعليَّة.

نماذج الترجمات:

النص (١)	Jojo, is the red car yours?
الترجمة	جوجو، **هل السيارة** الحمراء **تخصُّكِ**؟
النص (٢)	Is this man one of yours ... or not?
الترجمة	**هل هذا** الرجل **يَتْبَعُكم**؟
النص (٣)	Third, does the taxi driver accept credit cards?
الترجمة	**هل سائقو** التاكسي **يقبلون** الدفع بالبطاقات الائتمانية؟

(١) يُنظر: تاريخ الأدب العربي ٥ / ١٣١، ١٠ / ٦٨٤.
(٢) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ٧٧٩.
(٣) التذييل والتكميل ١١ / ٢٤١.
(٤) يُنظر: النكت في القرآن ١٨٩.

المناقشة:

يُلحَظ في الترجمات المسوقة اشتمالُها على (هل) داخلةً على اسم قد أُخبرَ عنه بجملة فعليَّة، وهذا التركيب قد أشار إلى عدم صوابه بعضُ كُتُب التصويب اللغوي المعاصرة[١].

وأَصْلُ ذلك أنَّ سيبويه (١٨٠ هـ) قد قبَّح دخول (هل) وبقيَّة أدوات الاستفهام عدا الهمزة على الجملة الاسميَّة المخبَر عنها بجملة فعليَّة إلَّا في ضرورة الشِّعر، قال: «واعلم أنَّ حروف الاستفهام كلَّها يقبح أن يصير بعدها الاسم إذا كان الفعل بعد الاسم: لو قلتَ: (هل زيدٌ قام؟)، و(أين زيدٌ ضربتَه؟)، لم يجُز إلَّا في الشِّعر....»[٢].

وهو يُفرِّق بين (هل) وهمزة الاستفهام في ذلك، فعنده إذا قيل: (أزيد قام؟) جاز ارتفاع الاسم بالابتداء جوازًا حسنًا، وإذا قيل: (هل زيد قام؟) فإنه يجب رفع الاسم بفعل مُقدَّر[٣]، ويقبُح رفعه بالابتداء، ولم يجُز تقديمه ههنا إلَّا في الشِّعر[٤].

ووافقه المبرِّد (٢٨٥ هـ)، حيث قال: «ولو قلتَ: (هل زيد قام؟) لا يَصْلُحُ إلَّا في الشِّعر؛ لأنَّ السؤال إنما هو عن الفعل وكذلك (متى زيد خرج؟)، و(أين زيد قام؟) وجميع حروف الاستفهام غير ألف الاستفهام لا يَصْلُحُ فيهنَّ إذا اجتمع اسم وفعل إلَّا تقديم الفعل إلَّا أن يُضطَرَّ الشاعر»[٥].

(١) يُنظر: تذكرة الكاتب ٥٢، ومعجم الأخطاء الشائعة ٢٥٩، ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٦٩٩، ومعجم الخطأ والصواب ٢٦٢-٢٦٣، واللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ٢ / ٣٩٨، ومعجم الصواب اللغوي ٧٨٠.
(٢) الكتاب ١ / ١٠١. ويُنظر أيضًا: ١ / ٩٩.
(٣) وقيل: إنه لا يجيز دخول (هل) على الاسم ولو على تقدير الفعل. يُنظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ٦٥.
(٤) يُنظر: شرح المفصل ١ / ٢١٧ ببعض التصرف. ويُنظر: التذييل والتكميل ٦ / ٣٠٩.
(٥) المقتضب ٢ / ٧٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقد عُلِّل ذلك بأنَّ «(هل) إذا لم تر الفعل في حيِّزها تَسَلَّتْ عنه ذاهلة، وإن رأته في حيِّزها حنَّت إليه لسابق الأُلفة، فلم ترض حينئذٍ إلَّا بمعانقته!»[1].

وبناءً على ما سبق؛ منع بعض المعربين أن تكون جملة (يرزقُكم) في قول الله تعالى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾[2] خبرًا؛ لما يترتَّب عليه من مباشرة (هل) لاسم مُخبَر عنه بفعل[3].

وذهب الكسائي (١٨٠ هـ)[4] إلى جواز أن يلي (هل) الاسم وإن جاء بعده الفعل جوازًا حسنًا، وأجاز أن يرتفع بالابتداء.

وقد أخذ بقوله مجمع اللغة العربية بالقاهرة[5]، ومحمد النجَّار (١٣٨٥ هـ)[6]، والدكتور محمد العدناني (١٤٠١ هـ) في رأيه الثاني[7]، وإميل بديع يعقوب[8].

ويميل الرأي إلى الأخذ بقول سيبويه؛ لأنَّ السماع لم يجئ بدخول (هل) على الاسم المخبَر عنه بفعل إلَّا في الضرورة[9]؛ ولذا أقترح استبدال همزة الاستفهام في نصوص الترجمات المذكورة بـ(هل).

(١) شرح الأشموني على الألفية ١ / ٣٨.
(٢) فاطر: (٣).
(٣) يُنظر: إعراب القرآن وبيانه ٨ / ١٢٢. ويُنظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٧ / ٢١٤.
(٤) يُنظر: ارتشاف الضرب ٤ / ٢١٦٦، والتذييل والتكميل ٦ / ٣٠٩، والتصريح على التوضيح ١ / ٤٤٣.
(٥) يُنظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٧٠٠.
(٦) يُنظر: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ٢ / ٣٩٨-٣٩٩.
(٧) يُنظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٦٩٩-٧٠٠.
(٨) يُنظر: معجم الخطأ والصواب ٢٦٢-٢٦٣.
(٩) يُنظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٣ / ١٤٥، ففيه شاهد شعر محمول على الضرورة.

المبحث الخامس: دخول (هل) على المضارع المراد به الحال.

نماذج الترجمات:

النص (١)	Do you have what it takes to wear that suit?
الترجمة	هل تظن بأنك تملك ما يتطلبه الأمر لترتدي تلك البذلة؟
النص (٢)	Do you like living in a city? Why?
الترجمة	هل تحب أن تعيش في الريف؟ لماذا؟
النص (٣)	Do you now know with certainty the average selling price?
الترجمة	هل تعرف الآن على نحوٍ أكيد متوسط سعر البيع؟

المناقشة:

نـصَّ النحويـون علـى أنَّ (هـل) تُخصِّـص المضـارع بعدهـا بالاسـتقبال؛ ولـذا لا يجـوز دخولها على ما يُراد به الـحال[١]، كدخولها على (ما) النافية؛ لأنـها مختصَّة بنفي الحال[٢]؛ فلا تجتمع و(هل).

وبنـاءً على ذلك؛ خطَّأت بعـض كُتُب التصويـب اللغـوي استعمـال (هـل) في نصـوص الترجمـات المذكـورة[٣]؛ لأنـها جمعـت بـين (هـل) ومـا يفيـد الحـال، وتصويبهـا يكـون باسـتبدال هـمزة الاسـتفهام بـ(هـل).

وقـد خالـف الدكتـور أحمـد مختـار عمـر (١٤٢٤ هـ) هـذا القـول، فصحَّـح دخـول (هـل) على المضـارع مطلقًـا؛ «لأنَّ (هـل) تصـرف المضـارع إلى الاسـتقبال إذا لـم توجـد قرينـة للحال فـإذا وجـدت كان الزمـن للحـال»[٤].

---

(١) يُنظر: المبحث (٣).
(٢) يُنظر كونها لنفي الحال في: شرح المفصل ١ / ٢٧٠.
(٣) يُنظر: نظرات في أخطاء المنشئين ٣ / ١٢٠، ومعجم الصواب اللغوي ٧٧٩.
(٤) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ٧٧٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والـذي يظهـر لي أنَّ تـخصيص (هـل) المضـارع بالاسـتقبال أمـر غالـب لا لازم[1]؛ بدليـل قـول الله تعـالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾[2]، وقولـه تعـالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ﴾[3]؛ ولـذا لا أرى إشـكالًا في دخـول (هـل) علـى المضـارع المقصـود بـه الحـال في التراجِـم المذكـورة ونحوهـا.

المبحث السادس: مجيء (أم) المتصلة بعد (هل).

نماذج الترجمات:

النص (١)	You want it, or you want to stay with me?
الترجمة	**هل** تريدينها، **أم** تريدين البقاء معي؟
النص (٢)	Would you like to rest today, or would you like to join the group?
الترجمة	**هل** تحب أن تستريح اليوم، **أم** أنك تحب أن تنضم للمجموعة؟
النص (٣)	Has it come back or has it been there the whole time?
الترجمة	**هل** عاد، **أم** كان موجودًا هناك طوال الوقت؟
النص (٤)	Did you meet with Mr. Simon or Mr. Schuster?
الترجمة	**هل** قابلتِ السَّيِّد سيمون، **أم** السَّيِّد شوستر؟

المناقشة:

نـصَّ النحويـون علـى أنَّ هـمزة الاسـتفهام يُسـأل بـها عـن طلـب التصديـق (أي: الوقـوع)، نحـو: (أقـام زيـد؟)، ويُسـأل بـها أيضًـا عـن طلـب التعيـين، نحـو: (أزيـد حاضـرٌ أم هنـد؟)، وأمَّـا (هـل) فلا يُسـأل بـها إلَّا عـن التصديق الـذي لا يكون جوابـه إلَّا بـ(نعـم) أو (لا).

(١) يُنظر: معاني النحو ٤ / ٢٤٢.
(٢) الأنعام: (٥٠).
(٣) المائدة: (٥٩).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ولـمَّـا كانـت (هـل) مختصَّـة بالسـؤال عـن التصديـق، امتنعـت معادلتهـا بـ(أم) المتصلة بعدهـا؛ فـلا يُقـال مثـلًا: (هـل زيـد قائـم أم عمـرو؟)[1]؛ «لأنَّ (أم) المتصلـة هنـا إنمـا هـي للسـؤال عـن التعيـين، والسـؤالُ عـن التعيـين إنمـا يكـون مـع العلـم بالوقـوع، ومـع العلـم بالوقـوع يمتنـع السـؤال بـ(هـل)»[2].

وبالنظـر إلى الترجمـات المختـارة؛ نجـد أنـها قـد جـرت علـى خـلاف ذلـك، حيـث جـاءت (أم) بعـد (هـل)، وهـذا مـن المواضـع الـتي نبَّهـتْ إلى خطئهـا بعـض كُتُـب التصويـب اللغـوي المعاصـرة[3]، ويكـون إصلاحهـا باسـتبدال الهمـزة بـ(هـل).

وذهـب المالَقـي (٧٠٢ هـ)[4] إلى جـواز وقـوع (أم) المتصلـة بعـد (هل) إذا وقـع الاسـتفهام عـن كُلِّ جملـة، نحـو قـول الشـاعر:

هـل مـا عَلِمْـتَ ومـا اسْـتُودِعْتَ مَكْتُـومُ أَمْ حَبْلُهـــا إِذْ نَأَتْكَ اليـومَ مَصْـرُومُ[5]

وقـد وجَّـه المانعـون البيـت علـى جَعْـلِ (أم) فيـه منقطعـةً[6]، و«هـي الـتي تقـع في الغالـب بـين جملتـين مسـتقلَّتين في معناهـمـا، كُلٌّ منهـمـا معـنًى خـاصٌّ يخالـف الآخَـر، ولا يتوقـف أداء أحدهـمـا وتـمـامه علـى الآخَـر؛ فليـس بـين المعنيـين مـا يجعل أحدهـمـا جـزءًا مـن الثـاني»[7].

(١) يُنظـر: الكتـاب ٣ / ١٧٦-١٧٧، والمقتضـب ٣ / ٢٩٠، والأصـول في النحـو ٢ / ٥٧، وشـرح الكتـاب ٣ / ٤٥٢، واللمـع في العربيـة ٩٤، والأزهيـة ١٢٦، وأمـالي ابـن الشـجري ٣ / ١٠٧، والمفصَّـل ٤٣٧، وشـرح المفصَّـل ٢ / ١٤٩، ٥ / ٩٩-١٠٠، وشـرح التسـهيل ٤ /١٠٩-١١٠، والجـنى الـداني ٣٠-٣١، والمسـاعد علـى تسـهيل الفوائـد ٣ / ٢١٦.

(٢) تمهيد القواعد ٩ / ٤٤٧٦.

(٣) يُنظـر: قـل ولا تقـل ١٢٢، ومعجـم الأغـلاط اللغويـة المعاصـرة ٦٩٩، ومعجـم الخطـأ والصـواب في اللغـة ٣٥٦، ومعجـم الصـواب اللغـوي ٧٧٩.

(٤) يُنظر: رصف المباني ٩٤.

(٥) البيت لعلقمة الفحل. يُنظر: ديوانه ٥٠.

(٦) يُنظر: اللمع ٩٤، وأمالي ابن الشجري ٣ / ١٠٧، والمقاصد الشافية ٥ / ١٠٢.

(٧) النحـو الـوافي ٣ / ٥٩٧. هـذا مـع اختـلاف النحويـين في معناهـا علـى قولـين: أحدهـمـا أنـها بمعـنى بـل والهمـزة، والقـول الآخـر: أنـها بمعـنى بـل فقـط. يُنظـر: التذييـل والتكميـل ٢ / ١٠٠٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وذهـب ابـن مالـك (٦٧٢ هـ)[١] في بعـض كتبـه إلى جـواز دخـول (أم) المتصلـة بعـد (هل) مطلقًـا، مسـتندًا في ذلـك إلى حديـث: «هـل تزوَّجـتَ بكـرًا أم ثيِّبًـا؟»[٢]، وأضـاف غـيره[٣] حديثًـا آخَـر، وهـو: «سـألتك هـل يزيـدون أم ينقصـون؟»[٤].

وأجـاز ذلـك الـرضي (٦٨٦ هـ) علـى الشـذوذ، قـال: «ورُبَّمـا تـجيء (هـل) قبـل المتصلـة علـى الشـذوذ»[٥].

ويظهـر لي أنَّ قـول الجمهـور بامتنـاع مـجيء (أم) المتصلـة بعـد (هـل) أقـرب إلى الصـواب؛ لأنـه يتـآخى ومـا تختـصُّ بـه (هـل) مـن التصديـق، بخـلاف الهمـزة الـتي تكـون للتصـور والتصديـق.

ومـا جـاء خـلاف ذلـك في بعـض الشـواهد كالحـديثين المسـتدَلِّ بهمـا لا مَقْنَـعَ فيـه للاحتجـاج بجـواز معادلـة (أم) المتصلـة لـ(هـل)؛ وذلـك لقلَّـة تلـك الشـواهد بـل ندورهـا، ولإمـكان حمـل (أم) فيهـا علـى القطـع[٦].

ومـمَّـا يَـحْسُنُ إيراده إتمـامًا للمناقشـة أنَّ (أو) يجـوز مجيئها بعـد (هـل)؛ فيُقـال مثـلًا: (هـل حضـر زيـد أو عمـرو؟)، ويُـخْطِئ مـن يجيـب عـن ذلـك بالتعيـين، فيقـول: (حضـر زيـد)، أو (حضـر عمـرو)؛ وذلـك لأنَّ السـؤال بـ(أو) لا يُقصَـد به التعيـين، وإنمـا يُقصَد به التصديق بـ(نعم)، أو (لا)[٧].

(١) يُنظر: شواهد التوضيح ٢٦٥. ويُنظر أيضًا: عقود الزبرجد ١ / ٢٧٤.
(٢) صحيح البخاري ٣ / ١٠٨٣.
(٣) يُنظر: إرشاد الساري ١ / ١٤٢. ويُنظر: النحو الوافي ٣ / ٦٠٩.
(٤) صحيح البخاري ١ / ٢٨.
(٥) شرح الرضي ق٢-ج٢ / ١٣٣٦.
(٦) يُنظر: إرشاد الساري ١ / ١٤٢ وفيه حمَل الحديث الثاني على القطع.
(٧) يُنظر: معاني النحو ٣ / ٢٥٦.

المبحث السابع: استعمال (إنْ) أو (إذا) بدلاً من أداة الاستفهام.

نماذج الترجمات:

النص (١)	and I don't know if you heard….
الترجمة	ولا أدري **إن** سمعتم….
النص (٢)	So, I do not know they can be trusted.
الترجمة	لذا لا أعلم **إن** كان يمكن الوثوق بهم.
النص (٣)	Ask him if he has any soldiers to spare.
الترجمة	اسأله **إذا** كان لديه أي جنود احتياط.

المناقشة:

يُلاحَظ أنَّ مترجمي هذه النصوص قد استعملوا (إنْ) أو(إذا) الشرطيتين في مقابلة كلمتَي (If) أو (Whether)[١]، وقد ردَّ هذا التركيبَ بعضُ اللغويين المعاصرين، ومنهم: إبراهيم اليازِجي (١٣٢٤هـ)[٢]، وأحمد العوامري (١٣٧٤هـ)[٣]، والدكتور محمد العدناني (١٤٠١ هـ)[٤]، وإلى ذلك انتهى مؤتمر مجمع القاهرة في دورته المتمِّمة للأربعين[٥].

وكأنَّ الذي أدَّى إلى هذا التركيب ما يُرَى في فصيح الكلام من نحو: (افعل هذا إن استطعتَ)، ولا شكَّ أنَّ ثَمَّة فرقًا بين التركيبين وإن تشابها في الظاهر؛ لأنَّ قول: (افعل هذا) هو في معنى الجواب لـ(إنْ)، وهذا بعيد في الترجمات المذكورة ونحوها؛ لأنَّ المعنى

(١) يُنظر: العربية الفصحى الحديثة ٢٤٨، ومجلة مجمع اللغة العربية (ع: ١، ص: ١ / ١٦١).
(٢) يُنظر: لغة الجرائد ٢٧.
(٣) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية (ع: ١، ص: ١ / ١٦٠-١٦٢).
(٤) يُنظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٦١٦.
(٥) يُنظر: العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٦١-٢٦٢، ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٦١٦، ومعجم الصواب اللغوي ٩٧٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ليس على: إن سمعتم فلا أدري، وإن كان يمكن الوثوق بهم فلا أعلم، وإذا كان لديه جنود احتياط فاسأله [١].

وقد خرَّجه المجيزون على تقدير جواب شرط، واعترضه أحمد العوامري بقوله: «قد يدافع مدافع عن بعض هذه التراكيب؛ فيخرِّجها على حذف جواب الشرط، ونحن نقول: إنه دفاع عن ترجمة سقيمة....، وما لنا ولهذا التكلف؟! وأمامَنا الأساليب العربية الناصعة، على أنَّ من يقول مثلًا: (لا أدري إن كان....) لا يَقصد معنى الشرطيَّة في (إنْ) أو (إذا) مطلقًا، بل لا يمكن أن يُقصَد» [٢]؛ لأنَّ المعنى على الاستفهام.

ولذا ذهب الدكتور أحمد مختار عمر (١٤٢٤ هـ) [٣] إلى تقدير أداة استفهام قبل (إنْ)، مع تقدير جواب للشرط.

وممَّا يُؤخَذ على هذا التركيب أنه لم يذكر أحد أنَّ (إنْ) أو (إذا) من أدوات التعليق للفعل القلبي [٤]، كما في الترجمتين الأولى والثانية.

وقد استند المجيزون إلى ما ذكره الدماميني (٨٢٧ هـ) من أنَّ كُلَّ ما له الصدارة فإنه يُعلِّق، وأدواتُ الشرط من ألفاظ الصدارة [٥].

وظاهر كلام النحويين اقتصار التعليق على ألفاظ مُعيَّنة لا يتعدَّاها، ويدلُّ على ذلك خلافهم في بعض المعلِّقات مع إجماعهم على ملازمتها للصدر [٦].

---

(١) يُنظر: لغة الجرائد ٢٧.
(٢) ح (١) في مجلة مجمع اللغة العربية (ع: ١، ص: ١ / ١٦٠-١٦٢).
(٣) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ٩٧٧. وينظر: ٦٢٩.
(٤) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية (ع: ١، ص: ١ / ١٦٢).
(٥) يُنظر: حاشية الصبان ٢ / ٤٣. ويُنظر: العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٦١.
(٦) يُنظر: الصدارة في النحو العربي ٤٠١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وخلاصـة القـول- فيمـا أرى- أنَّ هـذا التركيـب ضعيـف معـنىً وصنعـةً؛ ولـذا أميـل إلى إصلاحـه في نصـوص الترجمـات؛ بالإتيـان بـأداة الاسـتفهام بـدلًا مـن أداة الشـرط؛ **فتكـون على النحـو الآتي:**

- ولا أدري هل سمعتم...؟
- لذا لا أعلم هل كان يمكن الوثوق بهم؟
- اسأله هل كان لديه أي جنود احتياط؟

الفصل الرابع

قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بالنفي

- المبحث الأول: دخول (سوف) على الفعل المنفي.
- المبحث الثاني: دخول (قد) على الفعل المضارع المنفي بـ(لا).
- المبحث الثالث: دخول أداة النفي على غير المقصود بالنفي.
- المبحث الرابع: الجمع بين (لم) و (لن)، أو (لا) و(لن).
- المبحث الخامس: دخول (لا) على الفعل الماضي.
- المبحث السادس: حذف (لا) قبل (سيَّما).

الفصل الرابع
قضايا التصويب اللغويّ المتعلّقة بالنفي

المبحث الأول: دخول (سوف) على الفعل المنفي.

نماذج الترجمات:

النص (١)	That debate won't end today.
الترجمة	هذا نقاش **سوف لن ينتهي** اليوم.
النص (٢)	I'll never forget your kindness.
الترجمة	**سوف لن أنسى** أبدًا كرمكِ معنا.
النص (٣)	I'm not going back to the wagon.
الترجمة	أنا **سوف لا** أرجع إلى العربة.

المناقشة:

تتفق نصوص هذه الترجمات على «خطأ شائع عند المبتدئين والمتأدِّبين»[١]، وهو دخول (سوف) على فعل منفي بـ(لن) كما في الترجمتين الأُوليين، أو منفي بـ(لا) كما في الترجمة الثالثة، وقد جاء هذا التركيب في أساليب بعض كبار الأدباء والباحثين المعاصرين، ومن الأمثلة على ذلك:

١- قول أحمد أمين (١٣٧٣ هـ): «ولكنَّه سوف لا ينعدم»[٢].

٢- وقول طه حسين (١٣٩٣ هـ): «سوف لا يكون»[٣].

(١) مجلة الرسالة (ع: ٤٢١، ص: ٩٦٦).
(٢) مجلة الرسالة (ع: ٣٧، ص: ٤٤٥).
(٣) مجلة الرسالة (ع: ٩٦١، ص: ١٣٧٧).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣- وقـول جـواد علـي (١٤٠٨ هـ): «سـوف لا تـرى في مزاعـم (شـمس الديـن) شـيئًا كثـيرًا بالنسـبة إلى تلـك المزاعـم»[١].

ويشكل على هذا التركيب أمران[٢]:

الأمـر الأول: الفصـل بـين (سـوف) والفعـل، وقـد نـصَّ النحويـون علـى أنـه لا يجـوز الفصـل بينهمـا؛ لأنَّ (سـوف) بمنزلـة السـين الداخلـة علـى الفعـل.

قـال ابـن السـرَّاج (٣١٦ هـ): «ومـن هـذه الحـروف (سـوف يفعـل) لا يجـوز أن تفصـل بـين (سـوف) وبـين (يفعـل)؛ لأنـها بمنزلـة السـين في (سـيفعل) وهـي إثبـات لقولـه: (لـن يفعـل)»[٣].

وقد سلك ابن عصفور (٦٦٩ هـ) الفصل في ضرائر الشِّعر، واستشهد له بقول الشاعر:

عليك سلامٌ بَعْدَ - سَوْفَ - سلامِهـا تمُـرُّ سُـنُونٌ بَعْدَهـا وشُهُـورُ[٤]

قـال: «يريـد: بعـد سـلامها سـوف تمـر سـنون وشـهور (بعدهـا)؛ ففصَـل بـين (سـوف) والفعـل بمخفـوض (بعـد)، وفصَـل بـين (بعـد) ومخفوضهـا بـ(سـوف)»[٥].

ووقفتُ على بيت لابن الرومي (٢٧٦ هـ) قد تضمَّن ذلك، وهو:

أبَى الخِطْـرُ والحِنَّـاء حَربَـك إنَّـهُ بدا لهمـا أنْ سَـوْفَ لا شـكَّ تَظْهَـرُ[٦]

---

(١) مجلة الرسالة (ع: ٧٩٩، ص: ١٢٠٢).

(٢) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية (ع: ١، ص: ١٣٩)، وقل ولا تقل ١٢٤، ومعجم الأخطاء الشائعة ١٢٣، ومعجم الخطأ والصواب في اللغة ٣١٤، ومعجم الصواب اللغوي ٤٥٥، ٨٩١.

(٣) الأصول في النحو ٢ / ٢٣٣. ويُنظر: الكتاب ٣ / ١١٥، والصحاح (سوف) ٤ / ١٣٧٨، وشرح المفصَّل ١ / ٤١٧، ورصف المباني ٣٩٨.

(٤) لم أقف على نسبة البيت، وقد انفرد به -حسب بحثي- كتاب ضرائر الشعر ٢٠٢.

(٥) ضرائر الشعر ٢٠٢.

(٦) يُنظر: الدر الفريد وبيت القصيد ٣ / ١٠١، والذي في ديوان ابن الرومي ٢ / ١٦٦: «بدا لهما لا شكَّ سوف تظهر» ولا شاهد فيه حينئذٍ.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وذهـب ابـن مالـك (٦٧٢ هـ)[١] وغـيره[٢] إلى جـواز الفصـل بـين (سـوف) ومصحوبـها بالفعـل القلـبي الملغـي، كمـا في قـول الشـاعر:

ومـــا أدْرِي وَسَـــوْفَ إخـــالُ أَدْرِي أَقَـــوْمٌ آلُ حِصـــنٍ أم نِسَـــاءُ[٣]

وقد حمَل الدكتور محمد العدناني (١٤٠١ هـ)[٤] هذا البيت على الضرورة.

الأمـر الثـاني: أنَّ في هـذا التركيـب جمعًـا بـين نقيضـين؛ لأنَّ (سـوف) للتقريـر والإثبـات، و(لا) و(لـن) للنفي؛ فبينـهمـا تدافُـع.

قال سيبويه (١٨٠ هـ) عن (سوف): «وإنَّما هي إثبات لقوله: لن يفعل»[٥].

ونظيـر ذلـك لام الابتـداء؛ فإنـها موضوعـة لتوكيـد الإثبـات، كمـا أنَّ البـاء في نحـو: (مـا محمـد بحاضـر) موضوعـة لتوكيـد النفـي، وبنـاءً على ذلـك؛ لا يجـوز دخـول الـلام على النفـي؛ فيُقـال مثـلًا: (إنَّ محمـدًا لمـا حضـر)[٦].

ولـم أقـف علـى أحـد أجـاز هـذا التركيـبَ سـوى عبَّـاس خضـر[٧]؛ فإنـه أجـازه في سـياق ذَوْدِه عـن طـه حسـين عندمـا تعقَّبـه أحمـد محمـد بريـري بالتلحـين في مواضـع مـن كلامـه، ومنهـا قولـه: «سـوف لا يكـون»[٨].

(١) يُنظر: شرح التسهيل ٢ / ٨٧.
(٢) يُنظـر: ارتشـاف الضـرب ٤ / ٢١١٠، والتذييـل والتكميـل ٦ / ٦٩، ومغـني اللبيـب ١٨٥، والمسـاعد علـى تسـهيل الفوائـد ١ / ٣٦٥.
(٣) البيت لزهيرين أبي سلمى، وهو في: شرح شعره ٦٥.
(٤) يُنظر: معجم الأخطاء الشائعة ١٢٣-١٢٤.
(٥) الكتـاب ٣ / ١١٥. ويُنظـر: المقتضـب ١ / ٤٧، والإيضـاح العضـدي ٣٠٩، والفوائـد والقواعـد ٢٢، وشـرح المفصَّـل ٥ / ٩٥.
(٦) يُنظر: معاني النحو ٣ / ٣٥٩.
(٧) وممَّـا يجـدر ذكـره أن العدنـاني في (معجـم الأخطـاء الشـائعة ١٢٣-١٢٤) قـد نسـب وهـمًـا إلى الدكتـور عبَّـاس حسـن إجازتـه لهـذا التركيـب، وذلـك بنـاءً علـى مـا فهمـه مـن كلامـه في (النحـو الـوافي ١ / ٦٠)، وهـو ممَّـا نسـبه إليـه بـراء.
(٨) يُنظر: مجلة الرسالة (ع: ٩٦١، ص: ١٣٧٧).

قال عبَّاس خضر في جوابه: «(سوف لا يكون) أسأل هنا أيضًا: ما المانع من هذا التركيب؟ وإذا كنا نُسوِّف في وقوع الفعل فلماذا لا نُسوِّف في عدم وقوعه؟ وهل للكاتب الفاضل أن يأتي بنصٍّ صريح بمنع دخول (سوف) على المنفي؟»[1].

قلتُ: نصوص النحويين متضافرة على ذلك، ومنها قول المالَقي (٧٠٢ هـ): «ولا تجتمع (يعني: لن) مع السين؛ لأنها مختصَّة بالإيجاب، كما أنَّ (لن) مختصَّة بالنفي؛ فتناقضا»[2].

وقال عبَّاس خضر في موضع آخَر من مجلَّة الرسالة: «وأمَّا إنكاره على الدكتور طه حسين قوله: (سوف لا يكون) فالذي أفهمه أنَّ الاعتراض - إن وُجد - إنَّما يكون على الفصل بين (سوف) وفعلها لا على نفي المسوَّف بها، وحتى هذا لا أرى ما يبرِّره، كيف فصل الشاعر بينها وبين فعلها في قوله: وما أدري وسوف إخال أدري...»[3].

قلتُ: ليس في هذا البيت حُجَّة صريحة على جواز الفصل؛ لإمكان اعتراضه بثلاثة أمور، وهي:

١- أنَّ الفصل فيه قد ألجأت إليه داعية الضرورة، والضرورة لا يُقاس عليها.

٢- أنَّ الفصل مختصٌّ بالفعل القلبي الملغي وليس مطَّردًا في سائر الأفعال، وهذا ظاهر كلام ابن مالك ومَن تابعه.

٣- أنَّ الفصل قد جاء في هذا الشاهد فقط، وهو من النادر المسموع الذي لا يُعتَدُّ بمثله في قياس.

---

(١) يُنظر: مجلة الرسالة (ع: ٩٦١، ص: ١٣٧٨).
(٢) رصف المباني ٢٨٥.
(٣) مجلة الرسالة (ع: ٩٦٣، ص: ١٤٣٣).

وبنـاءً علـى مـا سـبق؛ أميـل إلى إصـلاح التراجِـم المختـارة ومـا جـرى مجراهـا بحـذف (سـوف) فيهـا، **فتكـون علـى النحـو الآتي:**

- هذا نقاش لن ينتهي اليوم.
- لن أنسى أبدًا كرمكِ معنا.
- أنا لا أو لن [1] أرجع إلى العربة.

المبحث الثاني: دخول (قد) على الفعل المضارع المنفي بـ(لا).

نماذج الترجمات:

النص (١)	Money can't buy happiness but it does make life easier.
الترجمة	**قد لا يشتري** المال السعادة، ولكنَّه حتمًا يجعل الحياة أسهل.
النص (٢)	It's not much but it may be all we have.
الترجمة	**قد لا يكون** كافيًا، ولكنَّه كلُّ ما لدينا.
النص (٣)	Gifts can mean lot, but true kindness and care are priceless.
الترجمة	الهدايا **قد لا تعني** شيئًا، ولكنَّ الصداقة الحقَّة تعني أشياء.

(١) أمَّا (لن)، فقد اتفق النحويون على أنها تخلِّص الفعل المضارع للاستقبال، وأمَّا (لا)، فقد اختلفوا في دلالتها عند دخولها على الفعل المضارع، فذهب جمهور النحويين إلى أنها تخلِّصه للاستقبال، وذهب ابن مالك إلى أن الفعل بعدها صالح للحال والاستقبال. يُنظر: الكتاب ٣ / ١١٧، والمقتضب ١ / ٤٧، وشرح التسهيل ١ / ١٧، ومعاني النحو ٣ / ٣٦٠، ودراسات لأسلوب القرآن ٢ / ٥٦٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المناقشة:

اتفقت هذه الترجمات على دخول (قد) على الفعل المضارع المنفي بـ(لا)، وقد ذهب كثير من الباحثين [١] إلى تخطئة هذا التركيب، مستندين في ذلك إلى نصِّ النحويين [٢] على أنَّ (قد) لا تباشر إلَّا الفعل المثبَت، وقد نُسب ذلك إلى جماهير النحويين [٣].

وكان أول من أشار إلى تخطئة هذا التركيب - حسب اطلاعي - هو أحمد العوامري (١٣٧٤هـ) عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، قال: «نسمع كثيرًا، ونرى في الصحف نحو: (قد يجيء محمد اليوم)، و (قد لا يجيء)، ونحو: (قد لا نكون منصفين إذا قلنا كذا...)، وهو ما لم يَرِدْ في كلام العرب؛ فقد قال ابن هشام في المغني: «وأمَّا (قد) الحرفية، فمختصَّة بالفعل المتصرِّف الخبريِّ المثبَت المجرَّد من جازم وناصب وحرف تنفيس، وهي معه كالجزء؛ فلا تنفصل منه بشيء، اللهم إلَّا بالقسَم أ. هـ....» [٤]، وتابعه في ذلك عضو المجمع عطيَّة الصوالحي (١٣٩٧ هـ) [٥].

ويمكن إرجاع عدم إجازتهم لدخول (قد) على الفعل المضارع المنفي بـ(لا) إلى علَّتين، **وهما:**

العلَّة الأولى: أنَّ (قد) حرف يُثبِت الحال؛ فدخولها على (لا) يفضي إلى اجتماع **تناقُض من جهتين:**

---

(١) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية (ع: ١، ص: ١٣٨)، ومجلة الرسالة (ع: ٣٤٠، ص: ٥١-٥٣)، ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٥٣٧، ومعجم الأخطاء الشائعة ٢٠٠، ومعجم الخطأ والصواب ٢١٧، والقرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب ١٠٦ (الحاشية)، ومعجم أخطاء الكُتَّاب ٤٨٢، ومعجم الصواب اللغوي ٦٠١.

(٢) يُنظر: مغني اللبيب ٢٢٧، والقاموس المحيط ٣٠٩ (قدد)، والإتقان في علوم القرآن ٢ / ٢٥١، والكليات ٧٣٦.

(٣) يُنظر: تاج العروس ٩ / ١٩ (قدد).

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية (ع: ١، ص: ١٣٨).

(٥) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية (ع: ١٨، ص: ٥٨-٦٣).

الـجهة الأولى: أنَّ (لا) تفيد النفي؛ فلا يجوز- بناءً على ذلك- أن يكون الفعل منفيًا ومُثبَتًا في حال واحدة[١]، وقد ذكر سيبويه (١٨٠ هـ)[٢] أنَّ (أفَعَلَ؟) جوابه (قد فعل) في الإثبات، و(لمَّا يفعل) في النفي؛ فهي «لا تُستعمَل إلَّا في طرف الإثبات؛ لأنها لتقرير حدوث الفعل وتحقيقه»[٣].

الـجهة الثانية: أنَّ (لا) النفي عند جمهور النحويين تخلِّص الفعل المضارع بعدها للاستقبال[٤]، و(قد) تقرِّب الماضي من الحال[٥]؛ فتعارَضا.

العلَّة الثانية: أنَّ «منزلة (قد) في الفعل كمنزلة الألف واللام من الاسم»[٦]؛ وذلك لقوَّة اتصالها به[٧]، فلا يجوز الفصل بينهما بشيء غير القسَم، وما جاء خلاف ذلك من الفصل بالأسماء في بعض الشواهد القليلة، فهو قبيح أو مسلوك في ضرائر الشِّعر[٨].

وقد اختلف المانعون في إصلاح هذا التركيب على أقوال، ومنها:

١- ذهب العوامري[٩] إلى أنَّ الصواب هو استعمال (رُبَّما) بدلًا من (قد)؛ فيُقال في **الترجمة الأولى** (قد لا يشتري المال السعادة) مثلاً: (رُبَّما لا يشتري المال السعادة).

وقد اعترضه صلاح الدين الزعبلاوي (١٤٢٢ هـ)[١٠] بأنَّ (رُبَّما) حرف إثبات؛ فلا يجوز دخوله على منفيٍّ.

(١) يُنظر: الفوائد والقواعد ٢١.
(٢) يُنظر: الكتاب ٣ / ١١٥. ويُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ع: ١، ص: ١١٠-١١١).
(٣) مجلة مجمع اللغة العربية (ع: ١٨، ص: ٥٥-٦٣).
(٤) يُنظر: الكتاب ٣ / ١١٧، والمقتضب ١ / ٤٧، وشرح التسهيل ١ / ١٧.
(٥) يُنظر: المسائل البصريات ١ / ٧٠٠، وسر صناعة الإعراب ٢ / ٢٨٥، والمفصَّل ٤٣٣.
(٦) شرح الكتاب ٣ / ٣٢٤.
(٧) يُنظر: المثل السائر ٣ / ٤٨.
(٨) يُنظر: الخصائص ٢ / ٢٩٢-٢٩٣، وضرائر الشعر ٢٠١، والجنى الداني ٢٦٠، ومغني اللبيب ٢٢٧.
(٩) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية (ع: ١، ص: ١٣٨).
(١٠) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ع: ١، ص: ٩٧).

وفي ذلك نظر؛ فقد جاءت بعض الشواهد متضمَّنةً لدخول (ربَّما) على نفي، ومنها مثلًا قول جرير (١١٠ هـ):

ألا رُبَّما لَمْ نُعطِ زِيْقًا بحُكمِهِ وأدَّى إلينا الحُكْمَ والغُلُّ لازِبُ[1]

٢- ذهب الصوالحي إلى مقابلة هذا التركيب بـ(قلَّ أن)؛ فيُقال في **الترجمة الثالثة** مثلًا: «الهدايا قلَّ أن تعني شيئًا».

وهذا المقابل يلابسه إشكال، وهو أنَّ ثَمَّة فرقًا دلاليًا بين (قد لا يكون)، و(قلَّ أن يكون)؛ فإنَّ المقصود بالتركيب الأول هو أنَّ احتمال وقوع الأمر كاحتمال عدم قوعه، في حين أنَّ التركيب الثاني يتجاذبه معنيان، الأول: نفي وقوع الأمر والآخَر: تقليل وقوعه[2].

٣- ذهب الدكتور محمد العدناني (١٤٠١ هـ)[3] إلى الإتيان بفعل يناقض معنى الفعل الذي بعد (قد)؛ فيُقال في: (قد لا أعلم): (قد أجهل).

وهذا المقابل إن صحَّ في بعض المواضع، فإنه لا يطَّرد في جميعها، ثُمَّ إنه «ليس ثبوت نقيض الفعل بمنزلة نفيه في كُلِّ وجه»[4].

ورأى بعض الباحثين أنه لا حاجة إلى هذا التركيب؛ لأنَّ (قد يكون) هو في معنى (قد لا يكون)؛ ومن ثَمَّ لا حاجة إلى إقراره؛ لأنه لا فائدة منه ولا ضرورة له.

وهذا الرأي غير وجيه؛ لأنَّ اقتضاء احتمال الحدوث لاحتمال عدم الحدوث لا يَلزم الاستغناء بذكر أحدهما عن الآخَر؛ لأنَّ القصد من جمعهما إفادة التسوية بين احتمالين، أي: كون وقوع الأمر وعدمه في الاحتمال سواء[5].

---

(١) ديوان جرير ٢ / ٨٠٩. ونظيره بيت للأخطل في ديوانه: ٣١٠.
(٢) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ع: ١، ص: ١٠٣).
(٣) يُنظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٥٣٧.
(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ع: ١، ص: ١٠٤-١٠٥).
(٥) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ع: ١، ص: ٩٣-٩٤).

وذهبت جماعة من اللغويين المعاصرين إلى جواز دخول (قد) على الفعل المضارع المنفي بـ(لا)، ومنهم: محمد النشاشيبي (١٣٦٧هـ)[١]، ومحمد النجَّار[٢]، والدكتور عبَّاس حسن (١٣٩٨هـ)[٣]، وصلاح الدِّين الزعبلاوي[٤]، والدكتور أحمد مختار عمر (١٤٢٤هـ) في أحد قوليه[٥]، وهو اختيار مجمع اللغة العربية بالقاهرة[٦].

وقد استدلُّوا على ذلك ببعض النصوص التي تضمَّنت دخول (قد) على (لا)، **ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين:**

أولًا: نصوص من كلام العرب نثرًا وشعرًا:

١- قول العرب في أمثالها: «قد لا يُقاد بي الجمل»[٧].

وقد تعقَّب الصوالحي[٨] الاستدلال بهذا المثل؛ **فاعترضه بثلاثة أمور:**

(١) تُنظر: مقالة بعنوان (قد لا يكون) في مجلة الرسالة (ع: ٣٤٠، ص: ٥١-٥٣)، ولم تُثبت المجلة اسم راقم المقالة، مكتفيةً بنسبتها إلى «أستاذ جليل» غير مُعيَّن الاسم، وهو في أكثر ظني الأستاذ محمد النشاشيبي؛ فإن أسلوبه الذي جرت عليه ينمُّ عليه وطريقته فيها تنادي عليه، وقد ذهب إلى هذا الظن من قبلُ صلاح الدين الزعبلاوي في: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ع: ١، ص: ١٠٥).

(٢) يُنظر: لغويات وأخطاء لغوية شائعة ١٨٤-١٨٥.

(٣) يُنظر: النحو الوافي ٤ / ٢٧٤ ح (١).

(٤) يُنظر: معجم أخطاء الكُتَّاب ٤٨٢-٤٨٣، ومجمع اللغة العربية بدمشق (ع: ١، ص: ١٠٩-١١٧).

(٥) للدكتور أحمد مختار عمر في هذا التركيب قولان: المنع ثُمَّ الجواز، وكلا القولين جاء في: مجلة الرسالة (ع: ٩٢٠، ص: ٢٣٤)، (ع: ٩٦٣، ص: ١٤٣٢)، وظاهر كلامه في: معجم الصواب اللغوي (٦٠١) الميل إلى إجازته.

(٦) يُنظر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب ١٠٦.

(٧) يُنظر: النحو الوافي ٤ / ٢٧٤ (الحاشية). ويُنظر المثل في: أمثال العرب للمفضَّل ٧٥، وجمهرة الأمثال ٢ / ١١٨.

(٨) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية (ع: ١٨، ص: ٦٠).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الأول: أنَّ هـذا المثـل سـاقه الميـداني (٥١٨ هـ)[١] بروايتـين لا شـاهد فيهمـا، وهمـا: «قـد كنـتُ ومـا يُقـاد بي البعـير»، و: «قـد كنـتُ ولا يُقـاد بي الجمـل»، والدليـل إذا تعارضـت رواياتـه بطـل الاسـتدلال بـه.

الثاني: أنَّ الأمثال لا يصِحُّ الاستدلال بها؛ لعدم اطِّراد القياس فيها.

الثالـث: أنَّ أبـا هـلال العسـكري (٣٩٥ هـ) في بيانـه لمعـنى المثـل قـد قـدَّر فعـلًا مُثبَتًـا بعـد (قـد)، قـال: «معنـاه: قـد صـرتُ لا يُقـاد بي الجمـل»[٢]، وكأنَّـه لمـح بذلـك ثغـرة في تركيـب المثـل؛ فأصلحهـا بـهذا التقديـر.

وهذا التعقُّب لا مَقْنَعَ فيه؛ لما يأتي:

أمَّـا الأمـر الأول، وهـو أنَّ تعـدُّد روايـات المثـل مُبطـل للاسـتدلال بـه؛ فيدفعـه أنَّ المثـل بروايـة (قـد لا يُقـاد بي الجمـل) قـد جـاء في أمثـال المفضَّـل الضبِّي (١٦٨ هـ)، وهـو لتقدُّمـه أقـرب إلى مصـادر روايـة المثـل مـن الميـداني، وهـو مـن قبـلُ ومـن بعـدُ ثقـة صـدوق، «ولا يُعـرَف في تاريـخ البصريـين مَـن روى الشِّـعر عـن الكوفيـين للشَّـاهد، إلَّا أبـا زيـد الأنصـاري؛ فإنـه روى عـن المفضَّـل الضبـيِّ؛ لثقتـه في الشِّـعر وتحرِّيـه»[٣].

وأمَّا الأمر الثاني، فيُجاب عنه بما يأتي[٤]:

- أنَّ الأمثـال وإن نـصَّ النحويـون علـى «أنـه يُسـتجاز فيهـا مـا يُسـتجاز في الشِّـعر»[٥]، فـإنَّ عـدد الأمثـال المخالفـة للقيـاس قليـل جـدًّا مُقارنـةً بمجمـوع الأمثـال المرويَّـة عـن العـرب؛ ولـذا فـإنَّ الأصـل هـو موافقـة الأمثـال لقواعـد العربيـة.

(١) يُنظر: النحو الوافي ٤ / ٢٧٤ (الحاشية). ويُنظر المثل في: كتاب الأمثال ٧٥، وجمهرة الأمثال ٢ / ١١٨.
(٢) يُنظر: جمهرة الأمثال ٢ / ١١٨.
(٣) تاريخ آداب العرب ١ / ٤١٣.
(٤) تُنظر: رسالة الأمثال العربية القديمة التي خالفت القواعد النحوية والتصريفية ٢٥-٢٧.
(٥) المقتضب ٤ / ٢٦١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- أنَّ الحكم على الأمثال بمخالفة القياس لا يصِحُّ أن يكون سببًا في إهدار الاعتداد بها في الاحتجاج والتقعيد؛ لأنها في أقلِّ أحوالها كالشِّعر؛ فيجب النظر حينئذٍ إلى المثل وما يوافقه من الشواهد؛ فقد يجتمع منها ما لا يصِحُّ أن يُنسَب بمجموعه إلى الضرورة، أو إلى الشذوذ.

وأمَّا الأمر الثالث من تعقُّبات الصوالحي، فيُدفَع بأنَّ أبا هلال العسكري قد أورد المثل ولم ير فيه مزايلة لمورد القياس، ولو رأى ذلك لنبَّه عليه[1]، وتقديره لفعل مُثبَت بعد (قد) ليس بلازم أن يكون من تقدير الصناعة الذي يقصد به ردَّ المثل إلى طريق القياس، وإنما هو من قبيل تفسير المعنى الذي يبتغي به مزيدًا من إيضاح المعنى.

٢- قول الشاعر:

وَقَدْ قَالَتْ قُتَيلَةُ إِذْ رَأَتْني ... وَقَدْ لا تَعْدَمُ الحَسْناءُ ذَامَا[2]

وقد دفع الصوالحي الاحتجاج بهذا البيت بأنَّ الفعل (تَعْدَم) هو نفي بصيغته، ودخول النفي عليه يحيله إلى إثبات، وبناءً عليه؛ يكون معنى: (لا تَعْدَم): تجد؛ فتكون (قد) حينئذٍ قد دخلت على فعل مُثْبَت.

وأرى أنَّ الصوالحي قد ركب في توجيه البيت مَركبًا مُتكلَّفًا؛ لأنه يلزم منه أن يكون النحويون قد اشترطوا في حظر دخول (قد) على الفعل المنفي ألَّا يُؤدِّي الفعل مُؤدَّى فعل مُثْبَت يحُلُّ محلَّه ويفيد معناه[3]، وهذا لم يُؤْثَر عن أحد منهم.

(١) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ع: ١، ص: ٩٣-٩٤).
(٢) البيت للأعشى، وهو في: ديوانه ٣٠٧.
(٣) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ع: ١، ص: ١٠٨).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣- قول الشاعر:

وأحْبِـــبْ حَبيبَـــكَ حُبًّا رُوَيْـــدًا فَقَـــدْ لا يَعولُـــكَ أن تَصْرِمـــا[١]

ثانيًا: نصوص من كلام النحويين والأدباء والعلماء[٢]:

١- رُوي عن الخليل بن أحمد (١٧٠ هـ) قوله: «الأمور على ثلاثة أنحاء، يعني على ثلاثة أوجه، شيء يكون البتة، وشيء لا يكون البتة، وشي قد يكون وقد لا يكون»[٣].

٢- قال ابن جنِّي (٣٩٢ هـ): «كما أنَّ القول قد لا يتمُّ معناه إلَّا بغيره»[٤].

٣- وقال العُكبَري (٦١٦ هـ) في إعراب قول الله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[٥] «.... وقيل: أن مصدرية وقد لا تمنع مع ذلك»[٦].

قلتُ: هذا النصُّ لا يصِحُّ الاستدلال أو التمثيل به على دخول (قد) على المضارع المنفي بـ(لا)؛ لأنَّ العُكبَري أراد أنَّ وجود (قد) لا ينافي وجود (أنْ)؛ فـ(قد) - من حيثُ الإعراب - مبتدأ، والجملة بعدها خبر[٧].

٤- وقال ابن مالك (٦٧٢ هـ) في ألفيَّته: «.... والمصروف قد لا ينصرف»[٨].

---

(١) البيت للنمر بن تولب، وهو في: مجمع الأمثال ١ / ٢٠٩، والتذييل والتكميل ١ / ١٠٨، وجاء الشطر الثاني في غالب مصادر البيت بروايتين لا شاهد فيهما، وهما: «لئلا يعولك أن تصرما»، و: «فليس يعولك أن تصرما». يُنظر: كتاب الأمثال لأبي عبيد ١٧٨، وشرح القصائد السبع الطوال ٥٣٩.

(٢) وسوف أقتصر على نصوص النحويين. ويُنظر غيرها في: مجلة الرسالة (ع: ٣٤٠، ص: ٥١-٥٣).

(٣) تهذيب اللغة ١٤ / ٢٥٩.

(٤) الخصائص ١ / ٢١.

(٥) المائدة: (١١٣).

(٦) التبيان في إعراب القرآن ١ / ٤٧٣. ولعلَّ الصواب هو: (من)، لا (مع).

(٧) وقد جاء هذا الاستدراك في صفحة التعقيبات في: مجلة الرسالة (ع: ٣٤١، ص: ١١٤).

(٨) الألفية ١٥١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقـد عقَّـب الدكتـور أحمـد مختـار عمـر علـى قـول ابـن مالـك فقـال: «.... فهـل يُفهَـم مـن ذلـك أنَّ ابـن مالـك لا يـرى مانعًـا مـن دخـول (قـد) علـى الفعـل المنفـي؟ أم أنـه أخطـأ فقـال هـذا مـن غـير قصـد؟ الظاهـر الثـاني»[١].

٥- وقال الرضي (٦٨٦ هـ): «.... وأمَّا المنقطعة، فقد لا يتقدَّمها الاستفهام»[٢].

وعمـدة المانعـين في إنـكار دخـول (قـد) علـى الفعـل المضـارع المنفـي بـ(لا) قـول ابـن هشـام (٧٦١ هـ): «وأمَّـا الحرفيَّـة فمختصَّـة بالفعـل المتصـرِّف الخـبريِّ المثبَـت المجـرَّد مـن جـازم وناصـب وحـرف تنفيـس»[٣]، وأخـذ ذلـك عنـه لاحقـوه.

ولـذا ذهـب محمـد النجَّـار[٤] إلى أنَّ اشـتراط الإثبـات في المضـارع قـد انفـرد بـه ابـن هشـام، ولـم يشـترطه أحـد مـمَّن تقدَّمـه، وإنمـا نصُّـوا علـى وجـوب خلـوِّ المضـارع مـن الناصـب والجـازم وحـرف التنفيـس؛ فقـد قـال ابـن مالـك: «وتكـون حرفًـا فتدخـل علـى فعـل مـاضٍ متوقَّـع لا يشـبه الحـرف لتقريبـه مـن الحـال، أو علـى مضـارع مُـجرَّد مـن جـازم وناصـب وحـرف تنفيـس لتقليـل معنـاه»[٥]، وقـال الـرضي: «.... وتدخـل أيضًـا علـى المضـارع المجـرَّد مـن ناصـب وجـازم وحـرف تنفيـس»[٦].

وقـد وافقـه علـى ذلـك صـلاح الديـن الزعبـلاوي[٧]؛ فذكـر أنَّ النحويـين اشـترطوا لدخـول (قـد) علـى الماضـي أن يكـون متصرِّفًـا خبريًـا مُثبَتًـا، وأوجبـوا لدخولهـا علـى المضـارع أن يكـون مُجـرَّدًا مـن الناصـب والجـازم وحـرف التنفيـس؛ فجـاء شـرط الإثبـات للمـاضي دون المضـارع، إلَّا أنَّ ابـن هشـام جمـع شـروط المـاضي إلى المضـارع؛ فتوهَّـم لاحقـوه أنَّ شـرط الإثبـات يشـمل المضـارع.

(١) مجلة الرسالة (ع: ٩٦٣، ص: ١٤٣٢).
(٢) يُنظر: شرح الكافية ق٢-ج٢/ ١٣٣٦.
(٣) مغني اللبيب ٢٢٧.
(٤) يُنظر: لغويات وأخطاء لغوية شائعة ١٨٣.
(٥) التسهيل ٢٢٤.
(٦) يُنظر: شرح الكافية ق٢-ج٢ / ١٣٨٩.
(٧) يُنظر: معجم أخطاء الكُتَّاب ٤٨٢-٤٨٣، ومجمع اللغة العربية بدمشق (ع: ١، ص: ١٠٩-١١٠).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وتعقَّب ذلك الصوالحي بأنَّ ابن هشام يجِلُّ عن مثل هذا النقد، وذهب إلى أنه لم يشترط هذا الشرط إلَّا بعد نظره الدقيق في أقوال النحويين، واستقرائه الشامل لمواضع (قد) في العربية، ثُمَّ قال مستدلًا على صحَّة تعقُّبه: «يدلُّ على هذا قول شارح القاموس عند قوله: (المثبَت): اشترطه الجماهير»[1].

وما ذهب إليه الصوالحي يماري حقيقة الواقع؛ فقد جاءت بعض نصوص النحويين صريحة بجواز توسُّط (لا) بين (قد) والمضارع، **ومن ذلك:**

- قول أبي حيَّان (٧٤٥ هـ) تعليقًا على قول الشاعر: (وأحبِب حبيبك....): «أدخل (قد) على المنفي كما أدخلها على الموجب، وإنما يجوز هذا في التي في معنى (رُبَّما)، ولا تدخل على الماضي، نحو: قد لا قام»[2].
- وقول المالَقي (٧٠٢ هـ) في دلالة (قد) الداخلة على المضارع «...وإن نفيتَ فقلتَ: قد لا يقوم توقَّعتَ العدم»[3].

وظاهر كلام الفرَّاء (٢٠٧ هـ) أنَّ شرط الإثبات مختصٌّ بالفعل الماضي، قال: «فإذا رأيتَ (فَعَل) بعد (كان) ففيها (قد) مُضمَرة، إلَّا أن يكون مع (كان) جحد؛ فلا تُضمَر فيها (قد) مع جحد؛ لأنها توكيد والجحد لا يُؤكَّد؛ ألا ترى أنك تقول:

(ما ذهبت)، ولا يجوز (ما قد ذهبت)»[4].

وقد يؤيِّد ذلك أنَّ ابن هشام نفسه قد ورد في أسلوبه توسُّطُ (لا) بين (قد) والمضارع، قال: «.... وسادس: وهو أنها قد لا تُضاف....»[5]، ويَبعُد أن يكون ذلك بادرة قلم منه مع تكرُّره في مواضع من كتبه.

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية (ع: ١٨، ص: ٥٩).
(٢) التذييل والتكميل ١ / ١٠٨.
(٣) رصف المباني
(٤) معاني القرآن ١ / ٢٨٢.
(٥) مغني اللبيب ٢٠٨. ويُنظر أيضًا: مغني اللبيب ٨٨٩، وحاشيتان لابن هشام ٢ / ١٠٧١، ١٠٧٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ويلابس صحَّةَ نسبة المنع إلى جماهير النحويين شكٌّ من جهة أنها نسبة متأخِّرة لم يُؤثَر أصلها عن أحد من السابقين؛ فقد انفرد بها محمد مرتضى الزَّبيدي (١٢٠٥ هـ)[١] في تاج العروس، وظاهر سياق الكلام أنه أفادها من شيخه أبي الطِّيب الفاسي (١١١٠ هـ).

وما استدلَّ به المانعون من عدم جواز الفصل بين (قد) والفعل يمكن الجواب عنه **بأمرين:**

الأول: أنَّ (لا) شديدة الاتصال بالفعل بعدها؛ فالفصل بها كلا فصل[٢].

الثاني: أنَّ سيبويه (١٨٠ هـ) قد عرض لـ(قد) في الحروف التي لا يليها إلَّا الفعل، وأشار إلى أنَّ (قد) تباشر الفعل؛ فلا يفصل بينهما فاصل، وقد أراد أنَّ (قد) إنما تختصُّ بالفعل؛ فلا يليها سواه وهي تطلبه دون الاسم، ودليل ذلك أنه ذيَّل الباب بأدوات تليها الأفعال والأسماء، ولكنَّها أولى بالفعل دون الاسم، مثل: (كيف) و(هل) و(مَن)، كما أتبع ذلك باب الحروف «الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها الأفعال»، وهي (لكن) و(إنما) و(كأنما) و(إذ)، ونحو ذلك[٣].

وبناءً على هذه المناقشة؛ أرى صحَّة الترجمات المذكورة وما جرى مجراها في دخول (قد) على الفعل المضارع المنفي بـ(لا).

(١) يُنظر: تاج العروس ٩ / ١٩ (قدد).
(٢) يُنظر: لغويات وأخطاء لغوية شائعة ١٨٣-١٨٤.
(٣) يُنظر: الكتاب ٣ / ١١٤-١١٦. ويُنظر: مجمع اللغة العربية بدمشق (ع: ١، ص: ١١٠-١١١).

المبحث الثالث: دخول أداة النفي على غير المقصود بالنفي.

نماذج الترجمات:

النص (١)	You aren't supposed to be here, you're a rogue.
الترجمة	**لا يجب** أن تكون على هذه المنصة، فأنت محتال.
النص (٢)	A web portal should not manipulate or conceal information.
الترجمة	**لا يجب** أن تتلاعب البوابة الإلكترونية بالمعلومات أو تخفيها.
النص (٣)	You shouldn't base your happiness on someone else.
الترجمة	**لا يجب** عليك أن تبني سعادتك على شخص آخَر.

المناقشة:

من القواعد المقرَّرة أنه إذا وقع الفعل في حيِّز النفي كان منفيًّا، وإن لم يقع في حيِّزه كان مُثبَتًا[١]، وقد عزب ذلك عن مترجمي النصوص المختارة؛ فأدخلوا النفي على فعل الوجوب، مع قصدهم إيجاب النفي.

قال بعض الباحثين: «لقد نقل الخطأَ الشائعَ وأضرابَه بادئ ذي بدء مَن لم يكن متمكِّنًا من اللغة العربية التي تَرجم إليها، ثُمَّ استعمله مَن بعده، ولم يلبث أن انتقل إلى أقلام الخاصة»[٢].

ويبدو أنَّ باعث هذا الخطأ هو اقتران النفي بما يقابل الفعل (يجب) في النصِّ الإنجليزي، «ولا يخفى الفرق بين نفي الوجوب ووجوب النفي؛ فإنه يبقي الفعل جائزًا، وبخلافه على الثاني»[٣].

---

(١) يُنظر: معاني النحو ١ / ٢٢٤.
(٢) مجلة الرسالة (ع: ٦١٩ ص: ٤٩٦).
(٣) لغة الجرائد ٣٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وإيضاح ذلك يبدو في نحو: «(يجب ألَّا تحضر)، و(لا يجب أن تحضر)؛ ففي الأولى أَلْزَمه بعدم الحضور، وفي الثانية لم يوجب عليه الحضور، بل أجاز له الحضور وعدم الحضور، ومثله: (يجوز ألَّا تفعل)، و(لا يجوز أن تفعل)؛ ففي الجملة الأولى جوَّز له عدم الفعل، وجوَّز له الفعل»، وفي الجملة الثانية لم يجز له الفعل[1].

وبناءً على ذلك؛ يكون معنى **الترجمة الأولى:** ليس واجبًا أن تكون على المنصَّة، ولكنَّه غير محظور، وهذا خلاف المراد؛ بدليل قوله: «فأنت محتال»، ويكون معنى **الترجمة الثانية:** ليس واجبًا أن تتلاعب البوابة الإلكترونية بالمعلومات؛ فكأنَّ المترجم يُجيز للبوابة أن تتلاعب، وليس هذا- بلا شكٍّ- هو المراد بالجملة، ويستلزم تسليط النفي في **الترجمة الثالثة** على الوجوب الجوازَ؛ فيكون المعنى: ليس واجبًا عليك أن تبني سعادتك على شخص آخَر، ولكنْ يجوز لك ذلك.

ويمكن تصحيح هذه الترجمات ونحوها بتأخير النفي ليتسلَّط على الفعل الموجب؛ فيُقال في الترجمة الأولى مثلًا: **يجب ألَّا تكون في هذه المنصَّة**، أو بإبقاء النفي في موضعه مع إيلائه فعلًا يفيد المنع؛ فيُقال مثلًا: **لا يصِحُّ، أو لا يجوز أن تبقى في المنصَّة**[2].

وقد وقع هذا الخطأ في موضع لدى المنفلوطي (١٣٤٣ هـ)، حيث قال: «....ولكنهَّم كانوا يرون أنَّ الدين سلعة تُباع وتُشترَى، وأنَّ سلعته مُلك لهم ووقف عليهم، لا يجب أن تُعرَض في حانوت غير حانوتهم»[3].

(١) معاني النحو ١ / ٢٢٥.
(٢) يُنظر: لغة الجرائد ٣٧، ومعجم الخطأ والصواب في اللغة ٣٥٨، ومعجم أخطاء الكُتَّاب ٦٥٣، وأخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ١٨٩، ومعجم الصواب اللغوي ٦٣٣.
(٣) النظرات ٣ / ١٠٧.

المبحث الرابع: الجمع بين (لم) و (لن)، أو (لا) و(لن).

نماذج الترجمات:

النص (١)	We have not and will not flinch from taking such action when it is right to do so.
الترجمة	ونحن **لـم ولن** نُحْجِم عن اتخاذ مثل هذه الإجراءات متى كان من الصواب فعل ذلك.
النص (٢)	Personally, I wouldn't vote for either one of them.
الترجمة	وأنا شخصيًا **لم ولن** أُصوِّت لأيٍ منهم.
النص (٣)	No, and I never will.
الترجمة	**لا ولن** أفعل أبدًا.
النص (٤)	We do not and will not sell or rent your data unless this is required in the context of a change to our business structure.
الترجمة	إننا **لا ولن** نبيع أو نُؤجِّر بياناتك ما لم يكن ذلك مطلوبًا في سياق أيِّ تغيير في هيكل أعمالنا.

المناقشة:

جرت هذه الترجمات ونظيرها على أسلوب من الأساليب العصرية التي لم تُؤْثَر عن العرب، وهو الجمع بين حرفَي النفي (لم) و(لن)، أو (لا) و(لن)، ويبدو الإشكال في هذا الأسلوب **من وجهين:**

الأول: أنَّ فيه جمعًا بين حرفين متنافيَين زمانًا؛ فإنَّ (لم) تقلب المضارع بعدها إلى الماضي، و(لن) تقلبه إلى المستقبل [١].

الثاني: أنَّ المتبادِر في توجيه هذا الأسلوب أنه من قبيل عطف حرف على حرف، وهذا ليس بمعروف في العربية [٢].

---

(١) يُنظر: تيسيرات لغوية ١٤٤.

(٢) يُنظر: العربية الفصحى الحديثة ٢٦٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقد وُجِّه هذا الأسلوب بأحد توجيهين، وهما:

التوجيه الأول: أنه من قبيل حذف الأول لدلالة الثاني عليه، وبيان ذلك أنَّ مدخول (لم) في الترجمة الأولى مثلًا قد حُذف؛ استغناءً بمدخول (لن)، والتقدير: ونحن لم نُحْجِم ولن نُحْجِم، وكذا الأمر نفسه في الترجمة الرابعة مثلًا، والتقدير فيها: إننا لا نبيع ولن نبيع؛ فيكون الأسلوب- بناءً على هذا التوجيه- من قبيل عطف جملة على جملة[(١)].

التوجيه الثاني: ذهب الدكتور شوقي ضيف (١٤٢٦ هـ)[(٢)] إلى أنَّ الأسلوب محمول على باب التنازع، وبذلك أخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ فقد جاء في قراره ما نصُّه: «ويرى المجمع تسويغ الصيغتين على أنهما من باب تنازع العاملَين معمولًا واحدًا؛ أخذًا برأي البصريين الذي يجعل العمل للعامل الثاني»[(٣)].

ويشكل على التوجيه الثاني أنَّ التنازع إنما يكون بين فعلين، أو اسمين عاملَين، أو فعل واسم عامل فقط، ولا يكون بين الحروف، قال ابن هشام (٧٦١ هـ) في تعريف التنازع: «أن يتقدَّم فعلان متصرِّفان، أو اسمان يُشْبهانهما، أو فعل متصرِّف واسم يُشْبهه، ويتأخَّر عنهما معمول غير سببي مرفوع، وهو مطلوب لكُلٍّ منهما من حيث المعنى»[(٤)].

وقد نصَّ غير واحد من النحويين على أنَّ التنازع لا يكون بين حرفين[(٥)]، ولا بين حرف وغيره[(٦)]، وقد استدلُّوا لذلك بأدلَّة، وهي:

١- أنَّ الحروف لا دلالة لها على الحدث؛ فتطلب لذلك المعمولات[(٧)].

(١) يُنظر: العربية الفصحى الحديثة ٢٦٩، ومعجم الصواب اللغوي ٦٣٣، ٨٥٥.
(٢) يُنظر: تيسيرات لغوية ١٤٤، والعربية الفصحى الحديثة ٢٦٩.
(٣) في أصول اللغة ٣ / ١٥٦.
(٤) أوضح المسالك ١ / ١٦٤.
(٥) يُنظر: ارتشاف الضرب ٤ / ٢١٥٤، وأوضح المسالك ١ / ١٦٥، وشرح ابن عقيل على الألفية ٢ / ١٥٨، والمساعد ١ / ٤٤٨، وشرح كتاب الحدود في النحو ٢٠٤، والتصريح على التوضيح ١ / ٤٧٨.
(٦) يُنظر: شرح الأشموني للألفية ١ / ٤٥٣.
(٧) يُنظر: التصريح على التوضيح ١ / ٤٧٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢- أنَّ الحروف ضعيفة.

٣- انتفاء شرط صحَّة الإضمار في المتنازعَين؛ إذ الحروف لا يُضمَر فيها.

وقد أُجيبَ عن هذا الدليل بأنَّ المراد بالإضمار في هذا الباب ما يشمل اعتبار الضمير ولو مع حذفه، كما في نحو قولهم: (ضربتُ وضربني زيد)، وهذا يتأتَّى في الحروف كما في (أنْ) المخفَّفة[١].

ونُسب إلى أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ)، وابن العِلْج (من نحاة القرن السابع)[٢] جواز التنازع بين الحروف.

ومن الشواهد على ذلك:

١- قول الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾[٣]؛ فقد تنازَع (إنْ) و(لم) الفعلَ (تفعلوا).

واعتُرض على هذا الشاهد بأنَّ (إنْ) تطلب الفعل مُثبتًا، و(لم) تطلبه منفيًا، وشرط التنازع الاتحاد في المعنى[٤]، وأنه يمكن تخريجه على أنَّ (لم) ومجزومها في محلِّ جزم بـ(إنْ)[٥].

٢- قول الراجز:

حَتَّى تَرَاهَا وَكَأَنْ وَكَأَنْ أَعْنَاقَهَا مُشَدَّداتٌ بِقَرَنْ[١]

(١) يُنظر الدليلان الأخيران والجواب عن الثاني في: حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢ / ١٤٦.
(٢) يُنظر: المقاصد الشافية ٣ / ١٧٤، ١٧٨، والتصريح على التوضيح ١ / ٤٧٧-٤٧٨، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٢ / ١٤٦.
(٣) البقرة: (٢٤).
(٤) يُنظر: التصريح على التوضيح ١ / ٤٨٧.
(٥) يُنظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢ / ١٤٦.
(١) اختُلف في نسبته، فقيل: لخطَّام المجاشعي، وقيل: للأغلب العجلي. يُنظر: لسان العرب ١٣ / ١٨٢، وشرح الكافية الشافية ٣ / ١١٨٣، وشرح التسهيل ٣ / ٣٠٣، والمقاصد الشافية ٣ / ١٧٤، والتصريح على التوضيح ١ / ٤٧٨.

قال الفارسي [١]: ينبغي أن يكون البيت على إعمال الحرف الثاني (كأنْ)، ولو أعمل الحرف الأول لقال: وكأنَّ وكأنَّهنَّ، ولا يجوز حمله على التوكيد؛ للفصل بواو العطف.

وخرَّج ابن خروف (٦٠٩ هـ) [٢] البيت على حذف اسم (كأنَّ) وخبرها؛ لدلالة مدخول (كأنْ) الثانية عليهما.

ولُباب الرأي في هذه المسألة أنه لا يوجد شاهد يُسلِّم بجواز تنازع الحروف، ولكنَّ القياس في ظني لا يأباه؛ لأنَّ علَّة التنازع ليست الدلالة على الحدث، وإنما هي طلب العاملَين المتنازعَين للمعمول من حيث المعنى، وهذا متحقِّق في الحروف [٣].

وبناءً على ذلك؛ لا أرى مانعًا من الجمع بين (لم) و (لن)، أو (لا) و(لن) كما في الترجمات المذكورة وغيرها، ولعلَّ حَمْلَها على الوجه الأول- وهو الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه- أرجح؛ لأنه لا خلاف في جواز ذلك بين النحويين، بخلاف التنازع بين الحروف؛ فإنه موضع خلاف، ومن القواعد المقرَّرة أنَّ حمل الكلام على ما لا خلاف فيه أَولى من حمله على ما فيه خلاف، وقد يشكل على كلا الوجهين أنَّ حذف مجزوم (لم) مخصوص لدى أكثر النحويين بضرورة الشِّعر [٤].

(١) يُنظر: شرح المقاصد الشافية ٣ / ١٧٨.
(٢) يُنظر: التذييل والتكميل ٥ / ١٧٣.
(٣) يُنظر: القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (جمعًا ودراسة وتقويمًا) ١٢١.
(٤) يُنظر: ضرائر الشعر ١٨٣، ومغني اللبيب ٣٦٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المبحث الخامس: دخول (لا) على الفعل الماضي.

نماذج الترجمات:

النص (١)	Men still hold most of the top jobs.
الترجمة	لكنَّ الرجال **لا زالوا** يشغلون أغلب المواقع العليا.
النص (٢)	You're still under my care.
الترجمة	وأنت **لا زلتَ** تحت رعايتي.
النص (٣)	It means I can still accomplish something.
الترجمة	هذا يعني أنه **لا زال** بإمكاننا القيام بشيء ما.

المناقشة:

قد جاء نفي الفعل الماضي في غالب وروده بـ(ما) النافية[١]، نحو قول الله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾[٢]، و﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ﴾[٣].

وبالنظر في الترجمات المختارة، نجد أنها قد اتفقت على دخول (لا) على الفعل الماضي، وقد خطَّأت بعض كُتُب التصويب اللغوي هذا التركيب[٤]؛ لأنَّ دخول (لا) على الماضي قد يلتبس فيه قصد النفي بقصد الدعاء[٥]، نحو: «لا زلتَ مرغوبًا إليك»؛ ولذا وجب تصويب الترجمات بنفي الفعل بـ(ما) بدلًا من (لا)، أو استعمال الفعل المضارع بدلًا من الماضي.

---

(١) يُنظر: بناء الجملة العربية ٣٠٣.
(٢) الأعراف: (١٠٢).
(٣) فاطر: (٤٥).
(٤) يُنظر: قل ولا تقل ٩٨، ومعجم الأخطاء الشائعة ١١٤، ومعجم الخطأ والصواب ١٥٧، وأخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ١٦٧، ومعجم الصواب اللغوي ٦٣١.
(٥) يُنظر: الأصول في النحو ٢ / ٦٠، وحروف المعاني والصفات ٣٠.

والنحويون مجمعون [١] على جواز دخول (لا) على الماضي إذا كُرِّرت، نحو قول الله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [٢]؛ وذلك لأنَّ التَكرار «وسيلة لغوية لبقائها على معنى النفي، أو دلالة على أنها للنفي؛ لأنها إذا دخلت على الماضي ولم تكن مُكرَّرة كان لها معنىً آخَر، وهو الدعاء» [٣].

واختلفوا في دخول (لا) على الفعل الماضي من غير تَكرار، فظاهر عبارة الفرَّاء (٢٠٧ هـ) أنَّ ذلك نادر، قال: «.... لأنَّ العرب لا تكاد تفرد (لا) في الكلام حتى يعيدوها عليه في كلام آخَر» [٤]، وعدَّه الزجَّاج (٣١١ هـ) [٥]، والمالَقي (٧٠٢ هـ)، والمرادي (٧٤٩) [٦] قليلًا، ووصفه الزجَّاجي (٣٣٧ هـ) [٧] بالقبح، وخصَّه الرضي (٦٨٦ هـ) [٨] بالشِّعر قليلًا، وجعل ابن هشام (٧٦١ هـ) [٩] ما جاء منه في الشواهد شاذًا إلَّا إذا كان بمعنى الاستقبال.

وأجازه بعض النحويين من غير تقبيح ولا تقليل، ولكنَّه خلاف الأجود والأغلب، ومن أولئك النحويين: ابن الشجري [١٠] (٥٤٢ هـ)، وابن عقيل (٧٦٩ هـ) [١١].

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٦٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٥ / ٣٢٩، ودراسات لأسلوب القرآن ٢ / ٥٣٣، وغيرها من المصادر المذكورة في دراسة هذه المسألة.
(٢) القيامة: (٣١).
(٣) بناء الجملة العربية ٣٠٣.
(٤) معاني القرآن ٣ / ٢٦٤.
(٥) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٥ / ٣٢٩.
(٦) يُنظر: الجنى الداني ٢٩٧.
(٧) يُنظر: حروف المعاني والصفات ٨.
(٨) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ق٢/ج٢ / ١٢٠٨.
(٩) يُنظر: مغني اللبيب ٣١٩.
(١٠) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢ / ٣٢٤.
(١١) يُنظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٣ / ١٣٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وذهـب ابـن السـرَّاج (٣١٦ هـ) إلى جـوازه إذا لـم يلتبـس بمعـنى الدعـاء، قـال: «.... فـإن لـم يلتبـس جـاز عنـدي»[١]، وظاهـر عبـارة ابـن فـارس (٣٩٥ هـ)[٢] جـوازه مُطلقًا.

وقـد جـاءت بعـض الشـواهد الـتي دخلـت فيهـا (لا) علـى الفعـل المـاضي مـن غـير تَـكرار، ومـن ذلـك:

١- ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾[٣].

وقـد أُجيـبَ عـن الآيـة بأجوبـة، أشـهرها أنَّ (لا) فيهـا «متكـرِّرة في المعـنى؛ لأنَّ معـنى (فـلا اقتحـم العقبـة) فـلا فـكَّ رقبـةً، ولا أطعـم مسـكينًا»[٤].

٢- وقول الراجز:

إنْ تَغْفِرِ اللهـمَّ تَغْفِـرْ جَمَّـا وأيُّ عَبْـدٍ لَـكَ لا أَلَمَّـا[٥]

٣- وقول الراجز:

وكان في جاراتِـه لا عَهْـدَ لَـهْ فـأيَّ أمْـرٍ سَـيِّئٍ لا فَعَلَـهْ[٦]

---

(١) الأصول في النحو ٢ / ٦٠.
(٢) يُنظر: الصاحبي ٢٥٧.
(٣) البلد: (١١).
(٤) الكشاف ٤ / ٧٥٦. وأصله في: معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٦٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٥ / ٣٢٩. ويُنظر: البحر المحيط ٨ / ٤٧١.
(٥) اختُلف في نسبة هذا الرجز، فقيل: لأمية بن أبي الصلت، وهو في ديوانه ٢٦٥، ٣٦٤، وقيل: لأبي خراش الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٣٤٦. ويُنظر: حروف المعاني والصفات ٨، والصاحبي ٢٥٧، وأمالي ابن الشجري ١ / ٢١٨، والأزهية ١٥٨.
(٦) نُسب إلى شهاب العبدي، وقيل غيرذلك. يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢ / ٣٢٤، ومغني اللبيب ٣٢٠، وخزانة الأدب ١٠ / ٨٩.

وقد وجِّه بأنَّ العموم فيه قائم مقام التَـكرار[1].

وهـذا الأسـلوب كثـير الـدوران في أسـاليب المعاصريـن مـن أدبـاء وغيرهـم، **ومـن الأمثلـة على ذلك:**

١- قـول ابـن عاشـور (١٣٩٣ هـ): «ولكنَّـا لما وازنَّـا بين هاتـه المصلحة النادرة والمفسـدة الكبرى الـتي كانـت ولا زالـت تتضـاءل من اضطهـاد الأفكار السـامية....»[2].

٢- وقـول محمـد عبـد الله عنـان (١٤٠٨ هـ): «ويُدوِّنـون مشاهداتـهم في كتـب لا زالـت حُجَّـة عصرهـا»[3].

٣- وقـول محمـود شـاكر (١٤١٩ هـ): «فلـو اجتمـع لـه كُلُّ أصحـاب الـرأي مـمَّن يحـبُّ أن يسـاهم في شـأن التعليـم مسـاهمة الـدرس والكفـاح للمسـتقبل، لأمكنهـم أن يُنقذوا وزارة المعـارف مـن البلبلـة الـتي لا زالـت تتسـاقط بـها مـن ذلك العهـد القديـم»[4].

ولعـلَّ قـول ابـن السـرَّاج في هـذه المسـألة هـو أوسـط الأقـوال؛ لأنَّ الـحُكم دائـر مـع علَّتـه وجـودًا وعدمًـا، فـإذا أُمِـن اللبـس مـن قصـد الدعـاء، وتعـيَّن معـنى النفـي؛ فـلا مانـع مـن دخـول (لا) علـى المـاضي.

وهـذا متحقِّـق في التراجِـم المذكـورة؛ ولكـنِّي أستحسـن الإتيـان بـ(مـا) بـدلًا مـن (لا) فيهـا؛ أخـذًا بالـرأي المتفـق عليـه، وحملًا للـكلام علـى مـا لا خـلاف فيـه.

(١) يُنظر: روح المعاني ٣٠ / ١٣٨.
(٢) جمهرة مقالاته ورسائله ١ / ٢٥٠.
(٣) مجلة الرسالة (ع: ٥٦، ص: ١٢٤٨).
(٤) جمهرة مقالاته ١ / ١٥٢.

المبحث السادس: حذف (لا) قبل (سيِّما).

نماذج الترجمات:

النص (١)	Yet relations, especially at the public level, are still far from cosy.
الترجمة	مع ذلك، لا تزال العلاقات، **سيَّما** على المستوى الجماهيري، بعيدةً كُلَّ البعد عن الدفء.
النص (٢)	Domestic tourism is important for employment creation and domestic value chains, especially in developed economies.
الترجمة	والسياحة الداخلية مهمَّة لخلق الوظائف والسلاسل القيمة المحليَّة **سيَّما** في الاقتصادات المتقدِّمة
النص (٣)	Education of young people to respect the customs and traditions of eastern culture, especially the history of his country and his nation.
الترجمة	تربية النشء على احترام عادات الثقافة الشرقية وتقاليدها، **سيَّما** تاريخ بلده وأمته.

المناقشة:

من الأساليب المأثورة عن العرب: (ولا سيَّما)، وهو «تعبير معناه: (لا مِثْلَ)؛ فقولك: (أحبُّ أصدقائي ولا سيِّما محمد) معناه (ولا مِثْلَ محمد)، أي: أنَّ محبتك له تفوق محبتك لأصدقائك الآخَرين»[١].

ويُلحَظ في الترجمات المختارة حَذْفُها لحرف النفي (لا) قبل (سيَّما)، وقد جاء ذلك مبكِّرًا في أساليب «بعض الخاصَّة من الكُتَّاب والأدباء والشعراء»[٢]، و«أُوْلِع بذلك كثيرٌ من المصنِّفين أيضًا»[٣].

---

(١) معاني النحو ١ / ٣٨٥.
(٢) المدخل إلى تقويم اللسان ٢١٧.
(٣) التذييل والتكميل ٨ / ٣٧٤.

ولذا كان ذلك محلَّ نقد متقدِّمي النحويين، وفي طليعتهم ثعلب (٢٩١ هـ)؛ فقد نُقل عنه قوله: «مَن قاله بغير اللفظ الذي قاله امرؤ القيس، فقد أخطأ»[١]، أي: بغير (لا)[٢]، ونصَّ أبو جعفر النحَّاس (٣٣٧ هـ) على عدم جوازه، قال: «ولا يجوز أن تقول: (جاءني القوم سيَّما زيد) حتى تأتي بـ(لا)»[٣]، ونُقل عن أبي بكر الزُّبيدي (٣١٦ هـ) نحو ذلك[٤].

ويؤيِّد موقفَهم ما يأتي:

١- أنَّ حذف (لا) في هذا التركيب يؤدِّي إلى مخالفة السماع الذي أطبق على إثبات (لا). قال أبو حيَّان (٧٤٩ هـ): «ولم يُسمَع حذف (لا) من قولهم: (لاسيَّما) في كلام مَن يُحتَجُّ به؛ فلا يجوز حذفها، وإنما سُمع ذلك في أشعار المولَّدين»[٥].

٢- أنَّ حذف الحرف خارج عن القياس، وبيان ذلك أنَّ الحروف قد وُضعت بدلًا من الأفعال؛ طلبًا للاختصار، وما كان كذلك، فإنَّ الحذف لا يناسبه[٦]؛ لأنه يؤدِّي إلى اختصار المختصَر، وفي ذلك إجحاف.

٣- أنَّ (لا) و(سيَّما) تَركَّبا وصارا كالكلمة الواحدة[٧]، ولا يجوز حذف بعض الكلمة وإبقاء بعضها.

وخالف ذلك الرضي (٦٨٦ هـ)، فأجاز حذف (لا) في هذا التركيب، قال: «وتُصرِّف في هذه اللفظة تصرُّفاتٍ كثيرة؛ لكثرة استعمالها، فقيل: (سيَّما) بحذف (لا)»[٨]، وخصَّه بعض النحويين بالشِّعر قليلًا[٩].

(١) الصاحبي ٢٣١. ويُنظر: مغني اللبيب ١٨٦.
(٢) يُنظر: تاج العروس (سوو) ٣٨ / ٣٢٧.
(٣) شرح القصائد التسع المشهورات ٨.
(٤) يُنظر: المدخل إلى تقويم اللسان ٢١٧.
(٥) التذييل والتكميل ٨ / ٣٧٤.
(٦) التذييل والتكميل ٨ / ٣٧٤.
(٧) يُنظر: تاج العروس (سوو) ٣٨ / ٣٢٧.
(٨) شرح الكافية ق١-ج٢ / ٧٩٣.
(٩) يُنظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ١ / ١٦٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ولـم أقـف علـى سمـاعٍ مِـن عصـر الاحتجـاج يعضّـد الحـذف، وإنمـا ورد في كلام مَـن لا يُحتَـجُّ بمِثْلِـه مِـن بعـض الأدبـاء والشـعراء المحدَثـين، **ومـن الأمثلـة علـى ذلـك:**

١- قول الحسين بن الضَّحَّاك (٢٥٠ هـ):

سيَّمـــامَـــن حالـــتِ الأحـــــــراسُ مِـــــن دُونِ مُنـــــاهُ [١]

٢- وقـول الجاحـظ: «فـإذا كان مَـن تقـع عليـه الشَّـريطة معدومًـا- سيِّمـا- مَـن يُوثَـق بحلمـه وعقلـه، وأمانتـه ونصحـه ....»[٢].

٣- وقـول المرزوقي (٤٢١ هـ) في شـرح أحـد أبيـات الحمـاسة: «لا تطلـبْ الـتزوج بالمرأة الـتي خطبتَهـا يـا ابـن كـوز؛ فلـك في سـائر النسـاء مندوحـة، سيَّمـا ومنـذ بعـث الله عـز وجـل النـبي عليـه السـلام، وقـام بـأداء الرسـالة عنـه، ربَّى النـاس البنـات وتركـوا وَأْدَهُـنَّ فكـثُرن»[٣].

٤- وقـول أبي حيَّـان (٧٤٥ هـ): «.... ولا جائـز أن يعمـل فيـه نفـس المقسَـم بـه؛ لأنـه ليـس مـن قبيـل مـا يعمـل، سيَّمـا إن كان جزمًـا»[٤].

والـذي يَخْلُـص إليـه الـرأي في هـذه المناقشـة أنَّ القـول بعـدم الجـواز أقـوى؛ لأنـه لـم يَقـم على الحـذف دليـل مـن سمـاع أو قيـاس، ولأنَّ تركيـب (لا سيِّمـا) يفيـد مـن حيـث المعـنى أنَّ مـا بعـده لـه مزيَّـة على مـا قبلـه، ولـو قيـل: (سيَّمـا) بغـير نفـي اقتـضى التسـويةَ وبقـي المعـنى على التشـبيه، وهـذا خـلاف المعـنى المـراد[٥].

وبناءً على ذلك؛ أقترح إضافة (لا) قبل (سيَّما) في التراجِم المذكورة ونحوها.

---

(١) يُنظر: الأغاني ٧ / ١٥٩، والتذييل والتكميل ٨ / ٣٧٤.
(٢) الرسائل ١ / ١٥٢.
(٣) شرح الحماسة ١٧٧.
(٤) البحـر المحيـط ٨ / ٤٥٧. وقـد يكـون هـذا مـن عبـث الورَّاقـين وجهـل النُّسَّـاخ؛ لأنـه قـد نـصَّ في غـير موضـع مـن كتبـه علـى المنـع. يُنظـر: ارتشـاف الضـرب ٣ / ١٥٥٢، والتذييـل والتكميـل ٨ / ٣٧٤.
(٥) يُنظر: تاج العروس (سوو) ٣٨ / ٣٢٧.

الفصل الخامس

قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بالاستثناء

- المبحث الأول: الإخبار بجملة مصدَّرة بـ(إلا).
- المبحث الثاني: مجيء الاستثناء في مقام الجمع بين صفتين.
- المبحث الثالث: استعمال (عدا) بمعنى الزيادة، لا الاستثناء.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الفصل الخامس
قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بالاستثناء

المبحث الأول: الإخبار بجملة مصدَّرة بـ(إلا).

نماذج الترجمات:

النص (١)	They correctly observe a correlation between religious freedom and prosperity and democracy in some countries, but then mistakenly attribute the latter to the former.
الترجمة	**وهم** وإن كانوا يربطون على نحو صحيح بين الحرية الدينية والازدهار والديمقراطية في بعض الدول **إلَّا أنَّهم** يُرجعون على نحو خاطئ الديمقراطية إلى الحرية الدينية.
النص (٢)	Even if he does not mention it, it is very clear.
الترجمة	**هذا** الموضوع وإن كان لا يُطرَح **إلَّا أنه واضح جدًا**
النص (٣)	While we have made significant progress toward making that goal a reality, we are more intent than ever to give back the equivalent of all the water that we use to communities and nature.
الترجمة	**ونحن** وإن كُنَّا قد حقَّقْنا تقدُّمًا مهمًا على صعيد تحويل هذا الهدف إلى حقيقة **إلَّا أننا مُصرِّون** أكثر من أيِّ وقت مضى على إعادة ما يساوي جميع المياه التي نستخدمها إلى المجتمعات والطبيعة.

المناقشة:

بالنظر في الترجمات المختارة؛ نجد أنها تتفق تركيبًا في كونها مُكوَّنة من مبتدأ – وهو في الترجمة الأولى (هم)، وفي الثانية (هذا)، وفي الثالثة (نحن) – يليه شرط معترِض، ثُمَّ خبر مسبوق بأداة الاستثناء (إلَّا).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ونظير ذلك في أساليب بعض كبار الأدباء المعاصرين:

١- قـول المنفلوطـي (١٣٤٣ هـ): «**وهـو** وإن كان ثوبًـا شـفَّافًا يَنـمُّ عمَّـا وراءه **إلَّا** أنـه يكفيهـم للـذود عـن أنفسـهم في مواقـف الجـدل والمناظـرة»[١].

٢- وقـول الرافعـي (١٣٥٦ هـ): «**ونحـن** وإن لـم نكـن أَفَضْنـا في ذلـك، **إلَّا** أن هـذا المـنزع قريـب، رُبَّمـا أغـنى في بعضـه المثـال الواحـد»[٢].

٣- وقـول محمـود شـاكر (١٤١٩ هـ): «**ونحـن** وإن كُنَّـا لا نعيـش اليـوم في (حضـارة عربيـة إسـلامية) نُمثِّلها تمثيـلًا صحيحًـا يكفـل لنـا أو يُـؤدِّي بنـا إلى هـذا السـلطان، **إلَّا** أنَّنـا بـلا شـكٍّ ورثـة لحضـارة عربيـة إسـلامية كانـت فيمـا مـضى تـملك هـذا السـلطان»[٣].

ويشـكل علـى ذلـك أنـه لا وجـه لإقحـام أداة الاسـتثناء (إلَّا)[٤]؛ لأنَّ الاسـتثناء بمعـنى الاسـتدراك، يـدلُّ علـى ذلـك قـول ابـن السـرَّاج (٣١٦ هـ): «وإنمـا ضارعـت (إلَّا) (لكـن)؛ لأنَّ (لكـن) للاسـتدراك بعـد النفـي، فأنـت توجـب بـها للثـاني مـا نفيـتَ عـن الأول، فمـن ههنا تشابَـها»[٥]، والاسـتدراك لا يكـون إلَّا بعـد تمـام الـكلام[٦].

ولا يصِـحُّ أن يُقـال: إنَّ الاسـتثناء في هـذه الترجمـات مُفـرَّغ؛ لأنَّ شـرطه أن يُسـبَق بنفـي أو شِـبهه، نحـو قـول الله تعـالى: ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾[٧]، وهـو خِلْـو منهـا هنـا.

وقـد أجـاز الدكتـور أحمـد مختـار عمـر (١٤٢٤ هـ)[٨] هـذا التركيـب علـى دلالـة (إلَّا) علـى معـنى الاسـتدراك؛ فكأنـه قيـل في الترجمـة الأولى: وهـم وإن كانـوا.... لكنَّهـم، وفي

(١) النظرات ٣ / ٤٨.
(٢) تاريخ آداب العرب ٣ / ٢٠٦.
(٣) جمهرة مقالاته ٢ / ١٠٧٩.
(٤) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ٧٢.
(٥) الأصول في النحو ١ / ٢٩٠. ويُنظر أيضًا: شرح الكتاب ٣ / ٦٣.
(٦) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١ / ٢٨٤، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٠٥.
(٧) فاطر: (٢٣). ويُنظر: توضيح المقاصد ٢ / ٦٧١.
(٨) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ٧٢.

الترجمة الثانية: هذا الموضوع وإن كان .... لكنَّه واضح، وفي الترجمة الثالثة: ونحن وإن كُنَّا .... لكنَّا مصرِّون.

وهذا الجواب يَرِدُ عليه أصل الإشكال المذكور في (إلَّا)، وهو أنَّ الاستدراك عمومًا لا يأتي إلَّا بعد تمام الجملة؛ ولذا استشكل بعض النحويين القدماء إعراب ما وقع فيه الاستدراك بـ(لكن) خبرًا في نحو: (زيد وإن كثُرماله، لكنَّه بخيل)، ومثاله في الاستثناء من كلام القدماء قول الجوهري (٣٩٣ هـ): «وهما وإن كانا مصدرين بمعنًى، إلَّا أنه استُعمل في القَسَم أحدهما وهو المفتوح»[1].

وقد خرَّجه بعضهم على أنَّ الاستدراك خبر عن المبتدأ مقيَّدًا بالغاية، وجعل بعضهم الخبر محذوفًا[2].

وفي هذين الجوابين تكلُّف وخروج عن الظاهر؛ ولذا لا أميل إلى حمل الترجمات محلِّ الدراسة عليها، وإنما أميل إلى إصلاحها بحذف (إلَّا)، **وفي ذلك طريقتان:**

الطريقة الأولى: بإثبات الفاء؛ فيكون صوغ الترجمات على النحو الآتي:

- **وهم** وإن كانوا يربطون على نحو صحيح بين الحرية الدينية والازدهار والديمقراطية في بعض الدول، **فإنَّهم** يُرجعون على نحو خاطئ الديمقراطية إلى الحرية الدينية.
- **هذا** الموضوع وإن كان لا يُطرَح، **فإنه** واضح جدًا.
- **ونحن** وإن كُنَّا قد حقَّقْنا تقدُّمًا مهمًا على صعيد تحويل هذا الهدف إلى حقيقة، **فإننا** مُصرِّون أكثر من أيِّ وقت مضى على إعادة ما يساوي جميع المياه التي نستخدمها إلى المجتمعات والطبيعة.

(١) الصحاح ٢ / ٧٥٦.
(٢) يُنظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ٢٨٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ونظير ذلك من نصوص القدماء:

١- قـول الـجاحظ (٢٥٥هـ): «وهـم وإن قصَّـروا عن مـدى آبائهم وعـن غايـات أوائلهم، **فلـم يُقصِّـروا** عن جِلَّـة الرؤسـاء»[١].

٢- وقـول المـرزوقي (٤٢١ هـ): «وهـنَّ وإن رمـين قناعهـنَّ وأظهـرن مُحيَّاهُـنَّ، **فإن أحدًا** لا يطمـع في الدنـوّ منهـنَّ، والنظـر إليهـنَّ»[٢].

٣- وقـول ابـن فـارس (٣٩٥ هـ): «**ونحـن** وإن كُنَّـا نَعلـم أنَّ القـرآن نـزل بأفصـح اللغـات، **فلسـنا** نُنكـر أن يكـون لـكُلِّ قـوم لغـة»[٣].

الطريقة الثانية: بعدم إثبات الفاء؛ فتكون التراجِم على النحو الآتي:

- **وهـم** وإن كانـوا يربطـون علـى نحـو صحيح بـين الحريـة الدينيـة والازدهـار والديمقراطية في بعـض الـدول **يُرجعـون** علـى نحـو خاطئ الديمقراطيـة إلى الحريـة الدينية.
- **هذا** الموضوع وإن كان لا يُطرَح **واضح** جدًا.
- **ونحـن** وإن كُنَّـا قـد حقَّقْنـا تقدُّمًـا مهمًـا علـى صعيـد تحويـل هـذا الهـدف إلى حقيقـة **مُصـرِّون** أكـثر مـن أيِّ وقـت مـضى علـى إعـادة مـا يسـاوي جميـع الميـاه الـتي نسـتخدمها إلى المجتمعـات والطبيعـة.

ومن شواهد ذلك في نصوص القدماء:

قول الشاعر:

وَلَسْـــتُ وإنْ قُرِّبْـــتُ يَوْمًـا ببائـــعٍ خَـلاقِي ولا دِيني ابتغـــاءَ التحبُّـــبِ[٤]

---

(١) رسائل الجاحظ ٤ / ٢٠٢.
(٢) شرح الحماسة ٧٠٣.
(٣) الصاحبي ٣٨.
(٤) وهـو للبَعيـث بـن حُريـث. يُنظـر: شـرح ديـوان الحمـاسة ٢٧٥. وتُنظـر نصـوص أخـرى في: معجـم أخطـاء الكُتَّـاب ٦٥٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المبحث الثاني: مجيء الاستثناء في مقام الجمع بين صفتين.

نماذج الترجمات:

النص (١)	Although Amnesty cannot directly confirm these reports, they mirror a pattern documented by the organization elsewhere in the country.
الترجمة	**ومع أنَّ منظمَّة** العفو الدولية لا تستطيع أن تؤكِّد هذه التقارير بصورة مباشرة، **إلَّا أنها تعكس نمطًا وثَّقته المنظمَّة في أماكن أخرى من البلاد.**
النص (٢)	Although those developments are welcome, we have not yet reached universality.
الترجمة	**ومع أنَّ تلك** التطورات مشجِّعة، **إلَّا أننا لم نبلغ العالمية بعد.**
النص (٣)	While these are important applications, they are just the beginning.
الترجمة	**ومع أنَّ هذه** التطبيقات تُعتبَر هامة للغاية، **إلَّا أنها تُشكِّل البداية فقط.**

المناقشة:

خطَّأ الدكتور أحمد مختار عمر (١٤٢٤هـ) تركيب هذه الترجمات؛ لأنَّ «المقام هنا مَقامُ جمعٍ بين صفتين في شيء واحد؛ فالاستثناء هنا لا محلَّ له؛ لأنَّ قاعدة الاستثناء هي أن يأتي المستثنى مخالفًا في الحكم للمستثنَى منه»[١]؛ ولذا يرى إصلاحها بحذف (إلَّا)، فيكون صوغ الترجمات المختارة **على النحو الآتي:**

- ومع أنَّ منظمَّة العفو الدولية .....، فإنها تعكس نمطًا وثَّقته المنظمَّة في أماكن أخرى من البلاد.
- ومع أنَّ تلك التطورات مشجِّعة، فإنَّنا لم نبلغ العالمية بعد.
- ومع أنَّ هذه التطبيقات تُعتبَر هامة للغاية، فإنها تشكِّل البداية فقط.

(١) معجم الصواب اللغوي ٧٠٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقـد ورد هـذا التركيـب كثـيرًا في أسـاليب الكُتَّـاب المعاصريـن، ومـن الأمثلـة علـى ذلـك في مـجلَّة الرسـالة:

١- «ومـع أنَّ هـذا الـرأي لـم يُؤيَّـد بصفـة علميِّـة واضحـة، إلَّا أنـه مـمَّـا يُلاحَـظ في تأييده أنَّ كثـيرًا مـن علـوم العـرب وآثارهـم العلميـة والعربيـة كانـت معروفـة ....»[١].

٢- «ومـع أنَّ النـاس جميعًـا يعرفـون عـن الصـين ذلـك، إلَّا أنـهم لا يـكادون يعرفـون عنهـا شـيئًا صحيحًـا عـدا ذلـك»[٢].

٣- «ومـع أنَّ التاجـر يكـون عـدوًا للمبشِّـر، إلَّا أنَّ الاثنـين يعمـلان معًـا علـى نشـر الحضـارة الجديـدة»[٣].

والـذي أميـل إليـه أنَّ هـذا التركيـب - وإن لـم يَـرِدْ حسَـب بحثي في نصـوص القدماء- سـائغ مـن حيـثُ المعـنى والصناعـة؛ لأنَّ الجملـة المقرونـة بـ(إلَّا) في نصـوص الترجمـات المذكـورة قـد جـاءت لمعـنى تعقيـب الـكلام بنفـي مـا يُتوهَّـم منـه ثبوتـه أو إثبـات مـا يُتوهَّـم منـه نفيـه[٤]، وهـذا المعـنى يـؤدَّى بألفـاظ، منهـا: (لكـن)، (وعلـى)، ومـا يقـوم مقامَهمـا مـن أدوات الاسـتثناء[٥]، وقـد سـبق أنَّ (إلَّا) «إنمـا ضارعـت (لكـن)؛ لأنَّ (لكـن) للاسـتدراك بعـد النفـي؛ فأنـت توجـب بـها للثـاني مـا نفيـتَ عـن الأول؛ فمـن ههنـا تشابَـها»[٦].

---

(١) مجلة الرسالة (ع: ١٣٨، ص: ٢٨٧).
(٢) مجلة الرسالة (ع: ٦٧٤، ص: ٦١٥).
(٣) مجلة الرسالة (ع: ٨٧٧، ص: ٤٦٥).
(٤) وهـذا تعريـف الاسـتدراك. يُنظـر: حاشـية الصبـان علـى شـرح الأشـموني ١ / ٣٩٨. ويُنظـر أيضًـا: التعريفـات ٢١، والكليـات ١١٥.
(٥) يُنظر: موسوعة النحو والصرف والإعراب ٤٧.
(٦) الأصول في النحو ١ / ٢٩٠. ويُنظر أيضًا: المساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٥٥١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المبحث الثالث: استعمال (عدا) بمعنى الزيادة لا الاستثناء.

نماذج الترجمات:

النص (١)	In addition to the full report, a separate Executive Summary is availm able.
الترجمة	**عدا عن** التقرير الكامل للدراسة المكتبية، يتوفر أيضًا ملخَّص تنفيذي.
النص (٢)	Additionally, restricting patents to climate-resistant seeds to a limited number of large companies gives them the right to control the global food market.
الترجمة	**عدا عن** أنَّ حَصْر براءات الاختراع للبذور المقاومة للمناخ في عدد محدود من الشركات الكبرى يعطيها حق السيطرة على سوق الغذاء العالمي.
النص (٣)	in addition to gold reserves and other foreign currencies.
الترجمة	**عدا عن** احتياطيٍّ من الذهب والعملات الأجنبية الأخرى.

المناقشة:

يُعرَّف الاستثناء بأنه «إخراج بعض ما يوجبه لفظ من عمومٍ ظاهرٍ أو عموم حُكْمٍ أو معنى يدلُّ عليه اللفظ»[١]، ومن ألفاظه (عدا).

وبالنظر في هذه الترجمات ونحوها؛ نجد أنَّ (عدا) قد استُعملت بمعنى الإضافة، أي: الزيادة، وليس بمعنى الاستثناء الذي يفيد طرح ما بعده ممَّا قبله؛ فإنَّ المعنى المقصود في الترجمة الأولى هو: بالإضافة إلى أو زيادة على التقرير الكامل، يوجد أيضًا ملخصَّ تنفيذي، وليس المعنى على استثناء التقرير الكامل من شيء قبله، وكذا الأمر في الترجمتين الأخريين[٢].

(١) شرح الكتاب ٣ / ٦٦.

(٢) يُلحَظ في هذه الترجمات خطأ آخَر، وهو دخول (عدا) على (عن)، وقد سبق نقاش ذلك في قضايا التصويب اللغوي المتعلِّقة بحروف الجر.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وهـذا الاستعمـال لـ(عـدا) في هـذه الترجمـات مخالـف لوظيفـتها في بـاب الاسـتثناء، ومخالـف أيضًـا لأصـل دلالتهـا اللغويـة؛ فإنـها في الأصـل «فعـل متعـدٍّ، بمعـنى: جـاوَز، تقـول: عـدا الأمـر يعـدوه وتعـدَّاه كلاهمـا: تجـاوزَه، وعـدا طـوره، وقـدره: جـاوزه»[1]، ثُـمَّ ضُمِّنـت معـنى الاسـتثناء.

وقـد نبَّـه إلى هـذا الخطـأ الدكتـور أحمـد مختـار عمـر (١٤٢٤ هـ)[2]، وذهـب إلى أنَّ الصـواب هـو إحـلال (بالإضافـة إلى) محـلَّ (عـدا)، ويـدلُّ علـى ذلـك أنَّ المقابـل لـها في النصـوص الإنجليزيـة المذكـورة هـو كلمـة (in addition)، وكلمـة (Additionally).

وبنـاءً علـى ذلـك؛ يكـون تصويـب التراجِـم المذكـورة علـى التـوالي: **بالإضافـة إلى التقريـر الكامـل....، وبالإضافـة إلى أنَّ حَصْـرَ بـراءات الاخـتراع....، وبالإضافـة إلى احتياطـيٍّ مـن الذهـب والعمـلات الأجنبيـة الأخـرى.**

(١) معاني النحو ٢ / ٢٧٥.

(٢) يُنظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ١٤٨، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ٥٣٥.

الفصل السادس

قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بـ(ال)

- المبحث الأول: تعريف (غير) بـ(ال).
- المبحث الثاني: تعريف (كُلٍّ) و(بعضٍ) بـ(ال).
- المبحث الثالث: دخول (ال) على الاسم المنفي بـ(لا).
- المبحث الرابع: إدخال (ال) التعريف على الموصوف دون الصفة.
- المبحث الخامس: إدخال (ال) على العدد المضاف دون المضاف إليه.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الفصل السادس
قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بـ(ال)

المبحث الأول: تعريف (غير) بدخول (ال) عليها.

النص (١)	The second incorrect assumption is that a schedule is a work plan.
الترجمة	الافتراض الثاني **الغير**صحيح أنَّ جدولًا زمنيًا هو نفسه يُعتبَر خطة العمل.
النص (٢)	I asked the wrong person to help me.
الترجمة	لقد طلبتُ من الشخص **الغير**المناسب أن يساعدني.
النص (٣)	We do not always have to react to others
الترجمة	فعلينا ألا نُلقي دائمًا المسؤولية على **الغير**.

المناقشة:

اتفقت هذه الترجمات على تعريف كلمة (غير) بدخول (ال) عليها، وهذا الاستعمال عريق في القِدَم؛ فقد جاء في أساليب كثير من أوائل الأدباء والعلماء والمصنِّفين [١]، وبلغ من شياعه جريانُه في أساليب بعض مَن صرَّحوا بعدم جوازه، كابن أبي الحديد (٦٥٦ هـ)، وأبي حيَّان (٧٤٥ هـ) [٢].

ونُسب دخول (ال) على (غير) إلى كلام المولَّدين [٣]، ومن شعرائهم الذين جرى هذا الاستعمال في نظمهم:

(١) يُنظر مثلاً: الصحاح ٥ / ١٨٤١، والمسائل الحلبيات ١٨٥، وشرح الحماسة ٨٣، والمخصَّص ٣ / ٣٧٥، ومحاضرات الأدباء ١ / ١٣٥، ٥٧٧، والمقاصد الشافية ١ / ٤٥، ٢٣٢، ١٤٩.
(٢) يُنظر: البحر المحيط: ١ / ٦٥٣، ٣ / ١٨١، ومجلة الرسالة (ع: ٤١٣، ص: ٧٤٢).
(٣) يُنظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢ / ٣٦٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١- الشريف الرضي (٤٠٦ هـ) في قوله:

إذا لـم تَـكُن نَفْسُ الفـتى مِـن صَديقِـهِ فَـلا يُحِدِثَـنْ في خِلَّـةِ الغَـيرِ مَطمَعَـا[١]

٢- وصفي الدِّين الحلي (٧٥٢ هـ) في قوله:

علـى ذوي الـوُدِّ بالـحُسنَى بأنفُسِـهِمْ وما علَيهِـمْ بفِعـلِ الغَـيرِ مـن عـارِ[٢]

وقـد اختلـف النحويـون في حُكـم دخـول (ال) علـى (غـير)، فذهـب سـيبويه (١٨٠ هـ) إلى عـدم جـوازه، قـال: «و(غـير) أيضًـا ليـس باسـم متمكِّـن. ألا تـرى أنـها لا تكـون إلَّا نكـرة، ولا تُجمَـع، ولا تدخلهـا الألـف واللام»[٣].

وبذلـك قـال المبرِّد (٢٨٥ هـ)[٤]، والحريـري (٥١٦ هـ)[٥]، وأبـو حيَّـان (٧٤٥ هـ)[٦]، وعلـي بـن محمـد الجرجـاني (٨١٦ هـ)[٧]، والسـيوطي (٩١١ هـ)[٨] ونُسـب هـذا القـول إلى المحقِّقـين[٩].

وخالفهـم في ذلـك بعـض النحويـين، فأجـازوا دخـول (ال) علـى (غـير)، ومـن أبرزهـم الشـهاب الـخفاجي (١٠٦٩ هـ)[١٠]، واختـار هـذا القـولَ بعـضُ المعاصريـن، ومنهـم: عبـد

(١) ديوانه ١ / ٦٦٤.
(٢) ديوانه ٥٦٥.
(٣) الكتاب ٣ / ٤٧٩.
(٤) يُنظر: المقتضب ٤ / ٢٨٨-٢٨٩.
(٥) يُنظر: درة الغواص ٥١.
(٦) يُنظر: البحر المحيط ١ / ١٤٨.
(٧) يُنظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢ / ٣٦٧.
(٨) يُنظر: الإتقان في علوم القرآن ٢ / ٣٥١.
(٩) يُنظر: درة الغواص ٥١.
(١٠) يُنظر: شرح درة الغواص ١٩٩.

الرحمـن تـاج (١٣٩٥ هـ)[١]، والدكتـور شـوقي ضيـف (١٤٢٦ هـ)[٢]، وأقـرَّه مجمـع اللغـة العربيـة بالقاهـرة[٣].

وهـو ظاهـر مقتـضى إعـراب المـبرِّد لآيـة: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[٤]، فقـد جعـل (غـير) فيهـا صفـة للاسـم الموصـول؛ لأنـها مضافـة إلى معرفـة[٥]، ووَجْـهُ ذلـك أنـه إذا سـاغ تعرُّفهـا بالإضافـة مـع إبـهامها، سـاغ تعرُّفهـا بـ(ال).

وقـد اسـتند المانعـون إلى أنَّ الغـرض مـن إدخـال (ال) علـى الاسـم النكـرة هـو تخصيصه بشـخص بعينـه، فـإذا قيـل: (الغـير)، اشـتملت هـذه اللفظـة علـى مـا لا يُحـصى كـثرةً؛ وذلـك لإغراقهـا في الإبـهام، ولـم تتعـرَّف بـ(ال)، كمـا أنـها لا تتعـرَّف بالإضافـة؛ فلـم يكـن لإدخـال الألـف واللام عليـها فائـدة في تخصيصهـا[٦].

واستدلَّ المجيزون بأدلَّة، من أبرزها:

١- أن كلمـة (غـير) الواقعـة بـين متضادَّيـن تكتسـب التعريـف من المضـاف إليـه المعرفة، ومـن شـواهد ذلـك: آيـة الفاتحـة السـابقة، فـإنَّ (غـير) فيهـا قـد أُضيفـتْ إلى شيء لـه ضـد واحـد؛ لأنـه ليـس إلَّا مُنعَـم ومغضـوب عليهـم؛ فحصـل بذلـك تعريفهـا[٧].

ويصِـحُّ في هـذه الصـورة الـتي تقـع فيهـا (غـير) بـين متضادَّيـن وليسـت مضافـة أن تقـترن بـ(ال)؛ فتسـتفيد التعريـف[٨].

(١) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية (ع: ٢٥، ص: ٢٦-٢٩).
(٢) يُنظر: تيسيرات لغوية ١٢٥.
(٣) يُنظر: معجم الأخطاء الشائعة ١٩٠.
(٤) الفاتحة: (٧).
(٥) يُنظر: المقتضب ٤ / ٤٢٣.
(٦) يُنظر: درة الغواص ٥١، وتهذيب الأسماء واللغات ٤ / ٦٦، وشرح درة الغواص ١٩٩.
(٧) يُنظر: الحجة للفارسي ١ / ١٤٤، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٩١٦، والبحر المحيط ١ / ١٤٨.
(٨) يُنظر: معجم الأخطاء الشائعة ١٩٠-١٩١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ويشكل على هذا الدليل أنه قد جاءت شواهد وقعت فيها (غير) بين ضدَّين ولم تتعرَّف، ومن ذلك قول الله

تعالى: ﴿نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾[1].

وهذا يرجِّح أنَّ (غير) في آية الفاتحة ليست بمعرفة، وأنَّ تسويغ وصف الاسم الموصول (الذين) وهو معرفة

بـ(غير) يكون من وجه آخَر، وهو أنَّ الموصول أشبه النكرات في الإبهام الذي فيه؛ فعومل معاملة النكرات[2].

٢- أنَّ الألف واللام الداخلة على (غير) ليست للتعريف، ولكنَّها لمعاقبة الإضافة[3]، كما في قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[4]، والتقدير: هي مأواه[5].

وهذا غير لازم؛ لاحتمال أن يكون تقدير الآية: هي مأواه، أي: على تقدير الضمير الرابط المحذوف لدلالة الكلام عليه، وهو قول البصريين[6].

والذي يرجِّحه النظر في هذا الاستعمال اللغوي أنَّ دخول (ال) على (غير) وتعرُّفها بذلك- وإن لم يُثبته السماع المعتبَر- هو جائز في القياس[7]؛ لأنَّ (ال) قد تصاحبها قرينة تدلُّ على العهد؛ فلا يكون حينئذٍ مدلول (غير) مغايرةً مطلقة، وإنما يكون المراد مغايرة خاصَّة معهودًا صاحبُها؛ فيكون دخول (ال) مُكسبًا لها التعريف، ومثال ذلك أن

(١) فاطر: (٣٧). ويُنظر: شرح التسهيل ٣ / ٢٢٧.
(٢) يُنظر: الدر المصون ١ / ٧١.
(٣) يُنظر: شرح درة الغواص ١٩٩.
(٤) النازعات: (٤١). ويُنظر: شرح التسهيل ٣ / ٢٢٧.
(٥) يُنظر: الكشاف ٤ / ٦٨٩، والدر المصون ١٠ / ٦٨٢.
(٦) يُنظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٦ / ٣٣٧، والجنى الداني ١٩٩، ومغني اللبيب ٧٧.
(٧) يُنظر: شرح درة الغواص ١٩٩.

يقـول أحـد المتحاورَيـن: مـا يقولـه الغـير مخالـف للصـواب؛ فـإنَّ السـامع لا يخالجـه شـكٌّ في أنَّ المـراد بذلـك (الغـير) هـو المحـاور الآخَـر[1].

المبحث الثاني: تعريف (كُلٍّ) و(بعضٍ) بدخول (ال).

النص (١)	Well, all had been to live those special moments.
الترجمة	لذلك؛ فإنَّ **الكُلَّ** كان مستمتعًا بتلك اللحظات الاستثنائية.
النص (٢)	I must say that everyone agreed on that objective.
الترجمة	ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ **الكُلَّ** قد اتفقوا بشأن هذا الهدف.
النص (٣)	Others already offer these items in the community itself for free.
الترجمة	ويقدِّم **البعض** الآخَر بالفعل هذه المميِّزات في المجتمع نفسه مجانًا.
النص (٤)	Some went in to see if there was anything to take.
الترجمة	**البعض** ذهبوا لهناك؛ ليروا إن كان هناك أي شيء يأخذوه.

المناقشة:

اتفقـت هـذه الترجمـات علـى تعريـف (كُلٍّ) و(بعـضٍ) بدخـول (ال) عليهمـا، وهـذا يشـكل عنـد المانعـين مـن جهتـين، **وهمـا:**

الـجهة الأولى: مـخالفته للقيـاس؛ لأنَّ (كُلًّا)، و(بعضًـا) في الأصـل مضافتـان؛ فهمـا معرَّفتـان بالإضافـة لفظًـا أو تقديـرًا[2]، وقـد ذكـر المبرِّد (٢٨٥ هـ) في الاحتجـاج للمنـع «بـأنَّ (كُلًّا)، و(بعضًـا) لا يكونـان أبـدًا منفردَيـن، إنمـا يجيئـان مضافَـين في الابتـداء، نحـو قولـك: (كُلُّ القـوم جـاؤوني)، و(بعضهـم قـال: كيـت وكيـت)، ولا تقـول: (كُلٌّ جـاؤوني)، إلَّا أن يكـون هـذا مبنيًّـا علـى كلام، كأنـه قيـل: (مـا جـاءك القـوم)، فقلـتَ: (كُلٌّ جـاؤوني)، علـى تقديـر:

(١) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية (ع: ٢٥، ص: ٢٩).
(٢) يُنظر: تاج العروس ١٨/ ٢٤٣، والصحاح ٥ / ١٨١٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

(كُلُّهم جاؤوني). وهذا الحكم في (كُلٍّ) و(بعضٍ) قائم فيهما أبدًا، مضافَين أو في تقدير الإضافة، وإذا كان كذلك لم يَجُزْ إدخال الألف واللام عليهما؛ لأنَّ الألف واللام والإضافة لا يجتمعان»[1].

الجهة الثانية: أنَّ دخول (أل) على (كُلٍّ) أو (بعضٍ) «ليس من كلام العرب»[2]، ولم يَجْرِ به استعمال القرآن الكريم على الرُّغم من ورودهما في مواضع كثيرة منه[3].

وبناءً على ذلك؛ منع أكثر النحويين[4] دخول (ال) على (كُلٍّ) و(بعضٍ)، ومنهم: الأصمعي (٢١٥ هـ)[5]، وأبو حاتم السِّجستاني (٢٤٨ هـ)[6]، والمبرِّد[7]، والزجَّاجي[8]، وابن خالويه (٣٧٠ هـ)[9]، وأبو حيَّان (٧٤٥ هـ)[10].

وهذا الاستعمال قد نُسب إلى العوامِّ وكثير من الخواصِّ[11]، وهذا يوحي بشياعه في الواقع اللغوي القديم، ويشهد لذلك وروده في نصوص مَن لا يُحصى من اللغويين

(١) جواهر القرآن ٣ / ١١١١. ويُنظر: اشتقاق أسماء الله ٢٦٧، وتوجيه اللمع ٢٧٦، والمحكم ١ / ٤١٤.
(٢) تهذيب اللغة ١ / ٤٩١.
(٣) يُنظر: عمدة الحفاظ ٣ / ٤٢٥.
(٤) يُنظر: كشف المشكلات ١ / ١١١.
(٥) يُنظر: تهذيب اللغة ١ / ٤٩٠-٤٩١، ولسان العرب ٧ / ١١٩، و. ٢ / ١٤٩.
(٦) يُنظر: المصدران السابقان.
(٧) يُنظر: جواهر القرآن ٣ / ١١١١.
(٨) يُنظر: اشتقاق أسماء الله ٢٦٥-٢٦٧، والجمل ٢٤-٢٥. ونُسب إليه الجواز. يُنظر: تاج العروس ١٨/ ٢٤٣.
(٩) يُنظر: المزهر ٢ / ١٤٩. ويبدو أن له كتابًا بعنوان (الكل والبعض) وإن لم تُشر إليه القوائم، ويُعرَف من طريق كتاب (الرد على ابن خالويه في الكل والبعض) لابن درستويه. يُنظر: تاريخ التراث العربي - اللغة (١/ ٣٢٢).
(١٠) يُنظر: ارتشاف الضرب ٤/ ١٨١٩.
(١١) يُنظر: المزهر ٢ / ١٤٩.

والأدباء، ومنهم: سيبويه (١٨٠ هـ)[١]، والفرَّاء (٢٠٧ هـ)[٢]، والأخفش (٢١٥ هـ)[٣]، والجاحظ (٢٥٥) هـ[٤]، والمبرِّد (٢٨٥ هـ)[٥]، والفارسي (٣٧٧ هـ)[٦]، وابن جنِّي (٣٩٢ هـ)[٧].

ولستُ على يقين يُسلَمُ إليه بأنَّ إدخالهم (ال) على (بعضٍ) (وكُلٍّ) في نصوصهم كان عن إجازتهم له؛ لاحتمال أن يكون ذلك تسمُّحًا منهم؛ وذلك لغلبة الواقع اللغوي به، ويدلُّ على ذلك اعتذار الزجَّاجي (٣٣٧ هـ) لاستعمال (البعض) و(الكلِّ) في شيء من كلامه، قال: «وإنما قلنا: (البعض) و(الكل) مجازًا على استعمال الجماعة له مسامحةً، وهو في الحقيقة غير جائز»[٨].

وقد أرجع أبو حاتم السِّجستاني إدخال سيبويه والأخفش لـ(ال) على (كُلٍّ) و(بعضٍ) إلى سبب قلَّة علمهم بالنحو! قال: «ولا تقول العرب: الكلَّ ولا البعضَ، وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش في كتبهما؛ لقلَّة علمهما بهذا النحو، فاجتنِبْ ذلك؛ فإنه ليس من كلام العرب»[٩].

وفي مقابل أولئك المانعين، ذهب جمهرة من النحويين إلى الجواز؛ فقد «قال أبو عثمان المازني: سألتُ أبا الحسن الأخفش عن إدخال الألف واللام في (كل) و(بعض)، أيجوز أن أقول: جاءني الكُلُّ؟ وعندي البعض؟ إذا كنتُ أذهب إلى قوم قد عرفهم مَن أخاطبه؟ فقال: أراه جائزًا ولا أعرفه من كلام العرب؛ لأنَّ العرب لم تُدخل الألف واللام هاهنا»[١٠].

---

(١) يُنظر: الكتاب ١ / ٥١، ٢ / ٨٢، ٣٤٨.
(٢) يُنظر: معاني القرآن ١ / ٤٩، ٩٦، ٣ / ١٨٧.
(٣) ينظر: معاني القرآن ١ / ٣٧٨، ٤٨٩.
(٤) وهذا في عامة كتبه. تُنظر مثلاً: رسائله ١ / ٢٤٨، ٢٩١، ٢ / ٢٠٩، ٣ / ٢٣٥، ٤ / ٣٠٥.
(٥) يُنظر: المقتضب ١ / ٤٤.
(٦) يُنظر: التعليقة على الكتاب ٤ / ٦٩.
(٧) في أكثر من عشرة مواضع في الخصائص. يُنظر مثلاً: ١ / ٥٣، ٦٥، ٣٨٥، ٢ / ٢٨٢.
(٨) الجمل ٢٤-٢٥. وبنحوه قال في: اشتقاق أسماء الله ٢٦٥. ويُنظر أيضًا: المحكم ١ / ٤١٤.
(٩) تهذيب اللغة ١ / ٤٩٠-٤٩١.
(١٠) اشتقاق أسماء الله ٢٦٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ومـمَّـن أجـازه مـن النحويـين: الجوهـري (٣٩٣ هـ)[١]، وأبو علـي الفارسي (٣٧٧ هـ)[٢]، وابـن دُرُسْـتَوَيه (٣٤٧ هـ)[٣]، والمعـرِّي (٤٤٩ هـ)[٤]، والباقـولي (٥٤٣ هـ)[٥].

ومـن المعاصريـن الذيـن أجـازوه: عبـد الرحمـن محمـد إسمـاعيل[٦]، والدكتـور أحمـد مختـار عمـر (١٤٢٤ هـ)[٧].

ونُسـب الجـواز إلى سـيبويه[٨]، وذهـب بعـض النحويـين إلى أنَّ ظاهـر كلام سـيبويه علـى المنـع[٩].

وقد استدُلوا لذلك بأدلَّة من السماع والقياس:

أمَّا السماع، فمن شواهده:

قول المرقِّش الأصغر:

شَـهِدتُ بـه عن غـــارةٍ مُسْبَطـــرَّةٍ يُطَاعِنُ بَعضُ القَومِ والبعضُ طُوِّحوا[١٠]

(١) يُنظر: الصحاح ٥ / ١٨١٢.
(٢) يُنظر: ارتشاف الضرب ٤/ ١٨١٩، وشرح درة الغواص للشهاب الخفاجي ٢٠١.
(٣) يُنظر: تاج العروس ١٨/ ٢٤٣.
(٤) يُنظر: اللامع العزيزي ٧٥٤.
(٥) يُنظر: كشف المشكلات ١ / ١١١-١١٢.
(٦) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ج: ٥٢، ص: ١٦٧-١٧٠).
(٧) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ١٣٧، ١٥٢.
(٨) يُنظر: جواهر القرآن ٣ / ١١١١، وقد ذكر محقِّق كشف المشكلات ١ / ١١١ (ح٤) أنَّ سيبويه لم ينصَّ على ذلك صُراحًا، وإنما نُسب إليه قياسًا على كلامه في الكتاب.
(٩) يُنظر: توجيه اللمع ٢٧٦.
(١٠) يُنظر البيت بهذه الرواية في: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ج: ٥٢، ص: ١٦٩).

وفي هـذا البيـت نظـر يُخرجـه عـن محجَّـة الاسـتدلال بـه؛ فقـد جـاء في ديـوان الشـاعر- وهـو أوثـق مـوارده- بروايـة أخـرى لا شـاهد فيهـا، وهـي: «يُطاعِـنُ أُولاَهـا سـواءٌ مُصَبَّـحُ»، وهـي الروايـة الثابتـة في المصـادر الشِّـعرية الـتي أوردتْ البيـت [١].

ومن شواهده أيضًا قول مجنون ليلى:

لا تُنكرِ البعـضَ مِـن دَينـي فتجحـــدَهُ ولا تـحدِّثْني أنْ ســـوفَ تَقضينـــي [٢]

وأمَّا القياس، فمن وجوه، وهي:

- أنَّ (كُلًّا) و(بعضًا) اسمـان معرَبان، والأسمـاء المعرَبة تدخل عليهـا الألف واللام [٣].
- «أنَّ بعـض الـشيء بمنزلـة جزئـه، وكلُّ الـشيء بمنزلـة أجزائـه، وإدخـال الألـف واللام علـى الجـزء والأجـزاء حسـن جـدًّا فكذلـك علـى (كُلٍّ) و(بعـضٍ)، ولأنـك تقـول: بعـض الـشيء وكُلُّـه ونصفـه وثلثـه وثلثـاه، ويجـوز أن تقـول: النِّصـف والثلـث والثلثـان؛ فينبغـي أن يجـوز البعـض والـكُلُّ» [٤].
- اسـتدلَّ أبـو علـي الفـارسي علـى الجـواز بمـا حُكـي عـن الأخفـش مـن أنَّ العـرب تقول: «مررتُ بـهم كُلًّا»؛ فينصبونه على الـحال، ويُـجرونه مـجرى: «مررتُ بـهم جميعًا»، وإذا جـاز انتصابـه علـى الـحال؛ فـلا إشـكال في جـواز دخـول الألـف واللام عليـه [٥].
- قـال المعـرِّي: «القيـاس لا يمنـع مـن دخـول الألـف والـلام علـى (كُلٍّ)؛ لأنهمـا قـد يدخـلان علـى المعـارف علـى معـنى الإضافـة؛ فصـحَّ بذلـك أنهمـا نكرتـان» [٦].

(١) يُنظر: جمهرة أشعار العرب ٤٤٢، والمفضليات ٢٤٣ والمعاني الكبير ١ / ٤٣.
(٢) البيت في: شرح درة الغواص للشهاب ٢٠٢، ولم أقف عليه في غيره.
(٣) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ج: ٥٢، ص: ١٦٩).
(٤) كشف المشكلات ١ / ١١١-١١٢.
(٥) يُنظر: أمالي ابن الشجري ١ / ٢٣٤-٢٣٥. وتُنظر حكاية الأ خفش في: الأصول في النحو ١ / ١٦٣.
(٦) اللامع العزيزي ٧٥٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والـذي يبـدو لي في هـذه المسـألة هـو جـواز دخـول (ال) علـى (كُلٍّ) و(بعـضٍ) علـى قلَّـة؛ لأنـه لـو كان قـويَّ الوجـه لتـواردت بـه شـواهد السمـاع كـثرةً، قـال الشـهاب الخفـاجي (١٠٦٩ هـ): «وليـس بشـائع في قديـم كلام العـرب»[١].

والاحتجـاج بـأنَّ (كُلًّا) و(بعضًـا) معرفتـان بالإضافـة قـد ينقضـه مـا ذهـب إليـه أبـو علـي الفـارسي مـن أنهمـا نكرتـان قياسًـا علـى (خـذ ربعًـا وثلثًـا ونصفًـا)، وهـي نكـرات بالإجمـاع، والتنويـن فيهـا عـوض عـن المضـاف إليـه، وإضافتهـا ملحوظـة في المعـنى مـع تنكيرهـا[٢].

وعلـى التسـليم بأنهمـا معرفتـان، فإنـه يمكـن القـول بـأنَّ (ال) الداخلـة عليهمـا ليسـت للتعريـف، ولكنَّهـا عـوض مـن المضـاف إليـه المحـذوف، وهـو مذهـب كـوفي[٣].

المبحث الثالث: دخول (ال) على الاسم المنفي بـ(لا).

النص (١)	The truly immoral thing, which needs to be characterized as such, is occupation.
الترجمة	والواقع أن الأمر **اللاأخلاقي**، الذي ينبغي أن يُوصَف بهذا النعت، هو الاحتلال.
النص (٢)	A decentralized technology can act as a catalyst for this revolution.
الترجمة	ويمكن للتكنولوجيا **اللامركزية** أن تعمل كعامل مُحفِّز لهذه الثورة.
النص (٣)	We are all nothing, compared to this clear, blue, infinite sky.
الترجمة	كُلُّنا لانُعَدُّ شيئًا مقارنة بهذه السماء الصافية الزرق **اللامتناهية**.

(١) شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي ٢٠١.
(٢) يُنظر: مـجلة مـجمع اللغـة العربيـة بالقاهـرة (ج: ٥٢، ص: ١٦٨). ويُنظـر الخـلاف في حكـم (كل) و(بعـض) مـن حيـث التعريـف والتنكـير في: تمهيـد القواعـد ٧ / ٣٢١٠.
(٣) يُنظر: تاج العروس ١٨ / ٢٤٣. ويُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ج: ٥٢، ص: ١٦٩).

المناقشة:

يُلاحَظ في هذه الترجمات تضمُّنها لأسماء منفيَّة بـ(لا) مسبوقة بـ(ال) التعريف، وهذا استعمال مولَّد مأثور قديمًا في مؤلَّفات المناطقة، نحو: (اللادائمة)، و(اللاضرورة)[١]، و(اللاشيئية) و(اللامتناهية)[٢]، وغير ذلك[٣].

وقد وشج هذا الاستعمال بالعربية المعاصرة؛ بفعل الترجمة من اللغات الأوروبية وفي طليعتها الإنجليزية؛ لأنَّ بعض المترجمين قصدوا أن تبدو الكلمات العربية على هيئة الكلمات الأجنبية في اشتمال أوائلها على البادئة (Prefix)، وهي عنصر لغوي يُضاف إلى أول الكلمة؛ لتغيير معناها.

ولم يقتصر استعمال التركيب المنفيِّ بـ(لا) المسبوقة بـ(ال) في العربية المعاصرة على علم المنطق، بل شاع في غيره من العلوم المختلفة، ومن أمثلته: اللافقاريات، واللازهريات، واللاإنسانية، واللاشعور، واللاموصل[٤]، وغير ذلك.

ووجه الإشكال في هذا الاستعمال هو دخول (ال) التعريف على حرف النفي، مع أنها مختصَّة بالدخول على الأسماء؛ ولذا كانت إجازته محلَّ جِذاب بين أعضاء المجمع بالقاهرة في طليعة نشأته؛ فقد عُرض هذا الاستعمال في دروته الثانية، وتحرَّج بعض الأعضاء من إجازته، مستدلِّين لذلك بعدم وروده في فصيح الكلام، ولأنَّ علماء المنطق في استعمالهم له ليسوا بحُجَّة في اللغة[٥].

(١) يُنظر: التعريفات ٢٥١.
(٢) يُنظر: كشاف اصطلاحات الفنون ٢ / ١٣٦٦، ١٤٦٤.
(٣) يُنظر: تيسيرات لغوية ١٤٢، والعربية الفصحى الحديثة ١٢٢.
(٤) يُنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ١٣٠، ٢ / ١٤٠٠، ٣ / ١٣٧٠، ٢٤٥٠.
(٥) يُنظر: مجموعة القرارات العلمية ٨٥، نقلاً عن: العربية الفصحى الحديثة ١٢٤. ويُنظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٢٤-٢٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ثُمَّ انتهى المجمع إلى قصره على لغة العِلْم، مسوِّغًا إياه بأحد وجهين[1]:

الوجه الأول: أنَّ (لا) غير عاملة، ويُعرَب ما بعدها بحسب موقعه من الجملة.

الوجه الثاني: أنَّ (لا) قد رُكِّبت مع ما بعدها، ويُعرَب المركَّب بحسب موقعه من الجملة.

وفي كلا الوجهين نظر؛ فإنَّ الوجه الأول لا يزول به إشكال دخول (ال) على الحرف، وإنَّ التركيب في التوجيه الثاني مخالف لجميع أنواع المركَّبات المأثورة في النحو[2].

وبناءً على ذلك؛ أرى ضعف هذا الاستعمال، وأميل إلى ما ذهب إليه المجمع من قصره- عند الحاجة -على التعبير عن معاني المصطلحات العلمية المترجَمة، ولا يتعدَّاها إلى سائر مجالات الكلام.

ويمكن إصلاح الترجمات المختارة على النحو الآتي:

- الواقع أنَّ الأمر غير الأخلاقي ....
- ويمكن للتكنولوجيا غير المركزية ....
- من الجدال غير المتناهي ....

(١) يُنظر: في أصول اللغة ٣ / ١٤٤، والعربية الفصحى الحديثة ١٢٦-١٢٧، ومعجم الصواب اللغوي ١ / ١٥٣.

(٢) يُنظر: العربية الفصحى الحديثة ١٢٦-١٢٧.

المبحـث الرابـع: إدخـال (ال) التعريـف على الموصـوف دون الصفـة.

النص (١)	General Agwai's first-hand experience on the ground was particularly enlightening and helpful
الترجمة	إنَّ خبرة **الفريق أول** أغواي المباشرة في الميدان كانت نيرة بشكل خاص ومساعدة.
النص (٢)	I'm Lieutenant Dan Taylor. Welcome to Fort Platoon.
الترجمة	أنا **الملازم أول** دان تايلور. مرحبًا بكم في فصيلة الحصن.
النص (٣)	I want you all to thank the Sergeant Major for giving us this tour.
الترجمة	أريدكم جميعًا أن تشكروا **الرقيب أول**؛ لمنحنا الوقت لتلك الجولة.

المناقشة:

اتفـق النحويـون أو كادوا [١] علـى وجـوب مطابقـة الصفـة للموصـوف في التعريـف والتنكـير، وقـد جـاءت المركَّبـات الوصفيَّـة في هـذه الترجمـات، وهـي: (الفريـق أول، الملازم أول، الرقيـب أول) علـى خـلاف ذلـك، حيـث دخلـت (ال) التعريـف فيهـا علـى الموصـوف دون الصفـة؛ فانتفـى التطابـق بينهمـا.

وهـذا الخطـأ راجـع - في ظـنِّي - إلى عـدِّ المتكلِّـم الصفـة مـع موصوفهـا وحـدة واحـدة ومعاملتهما معاملـة المفـرَد؛ فتكـون (ال) التعريـف حينئـذٍ داخلـةً علـى أول التركيـب فقـط [٢].

(١) فقد ذهب بعض الكوفيين إلى جواز التخالف بكون الصفة نكرة إذا كانت لمدح أو ذم، وأجاز الأخفش وصف النكرة بالمعرفة إذا تخصَّصت النكرة، وأجازه ابن الطراوة إذا كان الوصف بالصفة خاصًا بالموصوف. يُنظر: الارتشاف ٤ / ١٩٠٨-١٩٠٩، وتوضيح المقاصد ٢ / ٩٤٩.

(٢) يُنظر: معجم الصواب اللغوي ١٥١، ٨٩١، ٩٨٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ولذا وجب إصلاح هذه الترجمات، بمطابقة الصفة للموصوف، وذلك بإدخال (ال) على الصفات؛ **فتكون على النحو الآتي:**

- الفريق الأول.
- الملازم الأول.
- الرقيب الأول.

المبحث الخامس: إدخال (ال) على العدد المضاف دون المضاف إليه.

النص (١)	Why did these three researchers win the prize?
الترجمة	لماذا فاز **الثلاثة علماء** بهذه الجائزة؟
النص (٢)	Argentina and Brazil are two of the seven other countries that abandoned their programs before acquiring nuclear weapons.
الترجمة	كما تعتبر الأرجنتين والبرازيل ضمن **السبعة دول** التي تخلَّت عن برامجها النووية قبل تحصيل الأسلحة النووية.
النص (٣)	To ensure an optimal learning environment, students are taught in small classrooms of no more than 10 students per class.
الترجمة	وبهدف ضمان تهيئة بيئة تعليمية مُثلى، يتلقى طلابنا دروسهم داخل صفوف صغيرة لا يتجاوز عدد الدارسين فيها **العشرة طلاب**.

المناقشة:

بالنظر إلى التراجِم المختارة؛ نلحظ اتفاقها على دخول (ال) التعريف على العدد المضاف دون المضاف إليه، ويشكل على ذلك إطباق البصريين والكوفيين على عدم جواز ذلك[١]، بل حُكي إجماع النحويين على ذلك[٢].

(١) يُنظر: إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٤٤١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٣٤. ويُنظر: لغويات وأخطاء لغوية شائعة ٥٢.

(٢) يُنظر: التذييل والتكميل ٩ / ٣٤٥، وتمهيد القواعد ٥ / ٢٤٥٠.

ومـمَّن نـصَّ على عـدم جـوازه من أصحـاب التصويـب اللغـوي: ابن قُتيبـة (٢٦٥ هـ)[١]، والحريـري (٥١٦ هـ)[٢]، ووافقهـم مـن المعاصرين أسـعد خليل داغـر (١٣٥٣ هـ)[٣].

ومن أدلَّتهم على ذلك:

١- أنَّ إدخـال الألـف واللام على الاسـم الأول يُعرِّفـه، وإضافتـه إلى النكـرة تنكِّـره، وفي ذلـك تناقـض[٤].

٢- أنـه علـى غـير طريقـة الإضافـة[٥]؛ «لأنَّ الأصـل في الإضافـة أن يُضـاف المنكَّـر إلى المعـرَّف»[٦].

٣- أنَّ باب الإضافة أن يكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه، لا العكس[٧].

وذهـب ابـن عصفـور (٦٦٩ هـ)[٨] - فيمـا نُقـل عنـه -إلى جـواز دخـول (ال) التعريـف على العـدد المضـاف دون المضـاف إليـه على قلَّة جـدًّا، وعدَّه الشـهاب الخفـاجي (١٠٩٦ هـ)[٩] قبيحًـا، ولـم يستحسـنه الدكتـور عباس حسـن (١٣٩٨ هـ)[١٠]، وأجـازه محمد النجـار (١٣٨٥ هـ) مطلقًـا[١١]، وبـه أخـذ قـرار مجمع اللغـة العربيـة بالقاهـرة[١٢].

---

(١) يُنظر: أدب الكاتب ٢٧٣.
(٢) يُنظر: درة الغواص ١١١.
(٣) يُنظر: تذكرة الكاتب ٨٦.
(٤) يُنظر: درة الغواص ١١١.
(٥) يُنظر: شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي ٣٦٨.
(٦) المقاصد الشافية ٤ / ٤٠.
(٧) يُنظر: التذييل والتكميل ٩ / ٣٤٥.
(٨) يُنظر: التذييل والتكميل ٩ / ٣٤٥. والذي في شرح الجمل ٢ / ٣٤ عدم إجازته لذلك.
(٩) يُنظر: شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي ٣٦٨.
(١٠) يُنظر: النحو الوافي ١ / ٤٣٨.
(١١) يُنظر: لغويات وأخطاء لغوية شائعة ٥٢.
(١٢) يُنظر: في أصول اللغة ٢ / ١٨٢، نقلًا عن: معجم الصواب اللغوي ١٣٤.

وقد استدلُّوا لذلك بأدلَّة، وهي:

١- حديث: «فأتى بالألف دينار»[١].

٢- حديث: «ثُمَّ قرأ العشر آيات خواتيم سورة آل عمران»[٢].

٣- أنه قد جاء في أساليب بعض العلماء الفصحاء المتقدِّمين[٣].

وقد أُجيبَ عن الحديث الأول بأجوبة، فقيل: إنَّ تقديره: (بالألف ألف دينار)؛ فحَذف (ألف) وهو بدل من (الألف) وأبقى المضاف إليه، وقيل: إنَّ الأصل جاءه بالألف الدينار، والمراد بالألف الدنانير؛ فأوقع المفرد موقع الجمع، ثُمَّ حُذفت اللام من الخط لصيرورتها بالإدغام دالًا، وقيل: إنَّ (ال) في المضاف زائدة[٤].

ولعلَّ أوفى القولين رُجحانًا في هذه المسألة هو قول المانعين؛ وذلك لوجاهة أدلَّتهم، وأمَّا استدلال المجيزين بالحديثين الشريفين فإنه يخالجه احتمال روايتهما بالمعنى لا باللفظ، و«رواية الحديث بالمعنى لا بخصوص اللفظ أمر شاع بين الخاصَّة والعامَّة من شيوخ الحديث، ولا ريب أنَّ أكثر الأحاديث قد ورد عل هذا النحو باتفاق العلماء، ويدلُّ عليه اختلاف رواة الكُتُب الصحاح وغيرهم في ألفاظ الحديث الواحد»[٥].

وعلى التسليم بصحَّة رواية هذين الحديثين باللفظ، فإنَّ دخول (ال) على العدد المضاف دون المضاف إليه فيهما من النادر جدًّا في جنب الكثير من الشواهد التي جاءت على خلافه.

---

(١) صحيح البخاري ٢ / ٨٠١. ويُنظر: شواهد التوضيح ١١٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ٢٧٤.

(٢) صحيح البخاري ١ / ٤٠١. ويُنظر: شواهد التوضيح ١١٢، ١١٤.

(٣) يُنظر: لغويات وأخطاء لغوية شائعة ٥٢.

(٤) يُنظر: شواهد التوضيح ١١٢-١١٤.

(٥) المعيار في الخطأ والصواب ١٠٠-١٠١.

ولـذا أرى إصـلاح نصـوص التراجِـم المختـارة، بإدخـال (ال) علـى المضـاف إليـه لا المضـاف، وهـو الوجـه المتفَـق عليـه بـين النحويـين في تعريـف الأعـداد المضافـة[1]؛ **فتصـير علـى النحـو الآتي:**

- ثلاثة العلمـاء.
- ضمن سبعة الدول.
- عشرة الطلاب.

(١) ينظـر: الكتـاب ١ / ٢٠٦، وأدب الكاتـب ٢٧٢-٢٧٣، والمقتضـب ٢ / ١٧٥، والمفصَّـل ٢٧١، وارتشـاف الضـرب ٢ / ٧٦٢. وذهـب الكوفيـون إلى جـواز دخـول (ال) على العـدد المضـاف والمضـاف إليـه جميعًـا، وفي جـواز هـذا الوجـه خـلاف بـين النحويـين.

الفصل السابع

قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بإعمال الحروف

- المبحث الأول: عدم إعمال (إنَّ).
- المبحث الثاني: عدم إعمال أداة النصب أو أداة الجزم.
- المبحث الثالث: حذف النون في الأفعال الخمسة المرفوعة.

الفصل السابع
قضايا التصويب اللغويّ المتعلِّقة بإعمال الحروف

المبحث الأول: عدم إعمال (إنَّ).

نماذج الترجمات المختارة:

النص (١)	Everyone thinks the new guys are so cool.
الترجمة	الكُلُّ يظنُّ **أنَّ الرجلان الجديدان** رائعين.
النص (٢)	If that happens, it is not unreasonable to assume that one day, the data workers of the world will unite.
الترجمة	إذا حدث ذلك، من المتوقَّع **أنَّ العاملون** في البيانات في العالم سوف (يتحدوا)[١].
النص (٣)	I think your father would agree.
الترجمة	أعتقد **أنَّ أبوك** كان سيوافق على ذلك.

المناقشة:

من القواعد النحوية أنَّ (إنَّ) وأخواتها حروف عاملة تدخل على الجملة الاسميَّة؛ فتنصب المبتدأ ويكون اسمًا لها، وترفع الخبر ويكون خبرًا لها[٢].

وبالنظر في التراجِم المختارة؛ نجد أنَّ (أنَّ) لم تعمل النصب في المبتدأ، وهذا خلاف القاعدة؛ ولذا وجب إصلاحها على النحو الآتي:

(١) والصواب: يتحدون بثبوت النون.

(٢) هناك خلاف بين البصريين والكوفيين في العامل في خبر (إنَّ). يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ١٤٤.

- .... الـكُلُّ يظـنُّ أنَّ الرجلـين الجديديـن....، ويُلحَـظ في هـذه الترجمـة خطـأ آخَـر، وهـو مـجيء الخـبر (رائعـين) بالياء، والواجـب أن يكـون بالألـف: (رائعـان).
- إذا حدث ذلك، من المتوقَّع أن العاملِين .....
- أعتقد أنَّ أباك...

وقـد يُعتـذَر للترجمـة الأولى بجـواز حمـل رفـع (الرجـلان) علـى لغـة إلـزام المثـنى الألـف، وهـي لغـة بعـض قبائـل العـرب[1] الموصوفـة بالفصاحـة[2]، و«قـد حكاهـا مَـن يُرتـضى علمـه وصِدْقُـه وأمانتـه، منهـم: أبـو زيـد الأنصـاري.... وأبـو الخطَّـاب الأخفـش....»[3]، وحُملـت عليهـا جمهـرة مـن القـراءات، والأحاديـث، والنصـوص عـن العـرب.

وقـد نـصَّ ابـن جـنِّي (٣٩٢ هـ) علـى أنَّ «الناطـق علـى قيـاس لغـة مـن لغـات العـرب مصيـب غـير مخطـئ، وإن كان غـير مـا جـاء بـه خـيرًا منـه»[4].

ولسـتُ أميـل إلى الأخـذ بـهذا التخريـج في العصـر الحاضـر مـع صوابـه؛ دفعًـا للفـوضى اللغويـة الـتي قـد تترتَّـب عليـه.

ويمكـن إبقـاء (الرجـلان)، و(العاملـون)، و(أبـوك) في التراجِـم المذكـورة علـى الرفـع مـع تخفيـف (أنَّ)، وهـي بعـد تخفيفهـا يبقـي عملهـا ويكـون اسـمها ضميـر شـأن محذوفًـا، ويكـون خبرهـا جملـة اسـميَّة أو فعليَّـة[5]، نحـو قـول الله تعـالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[6]، فـإنَّ (أنْ) في الآيـة مخفَّفـة، واسـمها ضمـير الشـأن محـذوف، والتقديـر: أنـه، أي: الشـأن أو الحـال، وجملـة (الحمـد لله ربِّ العالمـين) خـبره.

---

(١) تُنظر نسبة هذه اللغة في: جامع البيان ١٦ / ١٠١.
(٢) يُنظر: التذييل والتكميل ١ / ٢٤٨.
(٣) إعراب القرآن ٣ / ٤٦.
(٤) الخصائص ٢ / ١٤.
(٥) هناك خلاف في عمل (أنْ) بعد تخفيفها. يُنظر: الجنى الداني ٢١٩.
(٦) يونس: (١٠).

المبحث الثاني: عدم إعمال أداة النصب أو أداة الجزم.

نماذج الترجمات المختارة:

أولاً: أدوات النصب:

النص (١)	Students need to do scientific research in their field that they study until they reach previous research.
الترجمة	يحتاج الطلاب عند قيامهم بعمل بحث علمي في مجالهم الذي يدرسون الى **أن يَصِلون** إلى أبحاث سابقة.
النص (٢)	You've sent a gift but you're not coming?
الترجمة	أرسلتُ هدية لكنَّك **لن تحضرين؟**
النص (٣)	He asked you to play a game, didn't he?
الترجمة	طلب منكِ **أن تلعبين** لعبة، أليس كذلك؟

ثانيًا: أدوات الجزم:

النص (١)	Because he did not show up for work today.
الترجمة	لأنه **لم يَحضرون** للعمل اليوم.
النص (٢)	They don't give us any details.
الترجمة	إنهم **لم يعطوننا** أيَّ تفاصيل.
النص (٣)	But he could never throw anything away.
الترجمة	لكنَّه **لم يرمي** بها بعيدًا.
النص (٤)	Still, the two sides did not give further details on special economic zones.
الترجمة	ومع ذلك، **لم يعطي** الجانبان المزيد من التفاصيل حول المناطق الاقتصادية الخاصة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المناقشة:

تُعرَّف الحروف العاملة بأنها الحروف التي تؤثِّر فيما بعدها من الأسماء والأفعال رفعًا أو نصبًا أو جرًّا أو جزمًا.

ومن الحروف العاملة: الأدوات الناصبة والأدوات الجازمة للفعل المضارع، وقد اشتملت تراجِم الجدولين السابقين على بعضها، وهي متفقة على عدم تأثيرها في معمولاتها من الأفعال.

فالأدوات الناصبة في ترجمات الجدول الأول لم تُحدث أثر النصب في الأفعال الخمسة بعدها وهو حذف النون، وهذا- ولا شكَّ- استعمال مخالف للاستعمال القياسي.

وممَّا يجدر ذكره هنا أنه قد نُقل عن بعض العرب إهمال (أنْ) الناصبة ورَفْعُ الفعل المضارع بعدها تشبيهًا لها بـ(ما) المصدريَّة، وهذا القول منسوب إلى البصريين [1].

ومن الشواهد على ذلك:

١- قراءة ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾[2] برفع (يُتِمُّ) [3].

٢- قول الشاعر:

أن تَقْـرَآنِ على أسمـــاءَ وَيْحَكُمـــا مِنِّي السَّلامَ، وأن لا تُشْعِرا أحـــدا[1]

---

(١) يُنظر: توضيح المقاصد ٣ / ١٢٣٨. ويُنظر أيضًا: شرح الكتاب ١ / ٣٢، والمفصَّل ٤٣٠، وشرح الكافية الشافية ٣ / ١٥٢٧، وشرح التسهيل ٤ / ١١، وارتشاف الضرب ٤ / ١٦٤٢، ومغني اللبيب ٤٦.

(٢) البقرة: (٢٣٣).

(٣) وهي قراءة مجاهد وابن محيصن. يُنظر: معجم القراءات القرآنية ١ / ٣٢١.

(١) هذا البيت لم تنسبه المصادر إلى قائله. يُنظر: سر صناعة الإعراب ٢ / ٢٠٠، وشرح المفصَّل ٤/ ٢٢٥، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٢٧، والجنى الداني ٢٢٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وخالف ذلك الكوفيون؛ فحملوا (أن) في هذه الشواهد وغيرها على أنها (أنَّ) المخفَّفة[١].

وظاهر كلام ابن مالك (٦٧٢ هـ) أنَّ إهمال (أنْ) الناصبة مقيس[٢]، وعدَّه الشاطبي (٧٩٠ هـ) قليلًا[٣]، «والأنسب اليوم ترك هذه اللغة لأهلها، والاقتصار على الإعمال؛ حرصًا على الإبانة، وبُعْدًا على الإلباس»[٤]؛ ولذا وجب إصلاح هذه التراجِم بحذف النون من الأفعال؛ فتكون: (يصلوا، تَحضري، تلعبي، ترتاحي).

وبالنظر إلى ترجمات الجدول الثاني؛ نجد أنَّ أدوات الجزم فيها لم تجزم الأفعال بعدها بحذف حرف النون في الترجمتين الأُوليين؛ وبحذف حرف العلَّة في الترجمتين الأُخريين وهذا خلاف القاعدة.

وقد جاء خلاف بين النحويين في حُكم إهمال بعض أدوات الجزم، وفي بقاء آخِر الفعل المضارع المعتلِّ المجزوم، وسوف أشير إلى شيء من ذلك الخلاف على النحو الآتي:

أولًا: إهمال الجازم.

جاءت بعض الشواهد التي أُهمِلت فيها بعض أدوات الجزم، مثل: (لم) و(إنْ) و(أمَّا)، ومن تلك الشواهد:

١- قراءة ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾[٥] بلفظ (تَرَيْنَ)، أي: بسكون الياء وفتح النون الخفيفة[٦].

(١) يُنظر: سر صناعة الإعراب ٢ / ٢٠٠ وسمَّاهم: البغداديين، وشرح التسهيل ٢ / ٤٤، وارتشاف الضرب ٣ / ١٦٢٤.
(٢) يُنظر: توضيح المقاصد ٣ / ١٢٣٨.
(٣) يُنظر: المقاصد الشافية ٦ / ١٣.
(٤) النحو الوافي ٤/ ٢٨٤.
(٥) مريم: (٢٦).
(٦) يُنظر تخريج القراءة ومظانها في: معجم القراءات القرآنية ٥ / ٣٥٨. ويُنظر: المحتسب ٢ / ٤٢، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢ / ٨٧٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢- وقول الشاعر:

لولا فوارسُ من قَيسٍ وأُسْرَتِهِمْ يَومَ الصُّلَيْفَاءِ لم يُوفُونَ بالجارِ[١]

٣- وقول الشاعر:

وَأَمْسَوا بَهَالِيلَ لَوْ أَقْسَمُوا عَلَى الشَّمْسِ حَوْلَيْنِ لَمْ تَطْلُعُ[٢]

برفع (تطلعُ).

وقد اختلف موقف النحويين تُجاه إهمال الجازم، فذهب بعضهم إلى أنه لغة، ونُسب إلى الجمهور[٣] أنه ضرورة[٤].

قال ابن جنِّي (٣٩٢هـ) عن القراءة المذكورة: «ولستُ أقول: إنها لحن لثبات عَلَم الرفع، وهو النون في حال الجزم، لكنَّ تلك لغة: أن تُثبت هذه النون في الجزم»[٥].

ولا يجوز- في ظنِّي- الاعتداد بهذه اللغة (إن صحَّ أنها لغة) في القياس؛ لأنها شاذَّة؛ والشاذُّ لا حُكم له ولا قياس عليه، ولأنَّ في ذلك دفعًا للفوضى اللغوية المترتِّبة عليها[٦].

---

(١) أوردت المصادر هذا البيت غفلاً من النسبة وفي رواية بعض ألفاظه اختلاف. يُنظر: المحتسب ٢ / ٤٢، وشرح المفصَّل ٤ / ٢١٣، وضرائر الشعر ٣١٠، وشرح التسهيل ٤ / ٦٦، والجنى الداني ٢٦٦.

(٢) هذا البيت لم تشر المصادر إلى قائله. يُنظر: ضرائر الشعر ٣١٠، وارتشاف الضرب ٥ / ٢٤٥٥، وخزانة الأدب ٩ / ٣.

(٣) تُنظر النسبة في: المدارس النحوية ٣١٦.

(٤) يُنظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤ / ٣٦٠، وشرح التسهيل ١ / ٢٨، والتذييل والتكميل ١ / ١٠٤، وتوضيح المقاصد ٣ / ١٢٧٣، والجنى الداني ٢٦٦.

(٥) المحتسب ٢ / ٤٢.

(٦) يُنظر: النحو الوافي ٤ / ٤١٧.

ثانيًا: بقاء آخِر الفعل المضارع المعتلِّ المجزوم.

وهـذه المسـألة متصلـة بالمسـألة الأولى، ولكنَّهـا مختصَّـة بكـون المجـزوم فعـلًا معتـلًا، فقـد اختلـف النحويـون في حُكـم بقـاء آخِـر الفعـل المعتـلِّ المجـزوم، أو بعبـارة أعـمَّ: إجـراء المعتـلِّ مجـرى الصحيـح في حـذف الحركـة لا الحـرف.

وللنحويين في ذلك قولان:

القول الأول: أنه جائز في النثر والشِّعر؛ لأنه لغة لبعض العرب.

قـال ابـن خالويـه (٣٧٠ هـ): «مـن العـرب مَـن يُجـري المعتـلَّ مجـرى الصحيـح؛ فيقـول: زيـد لـم يقـضي، والاختيـار: لـم يقـضِ تُسـقط اليـاء للجـزم، وبـهذا نـزل القـرآن، وهـي اللغـة المختـارة»[(١)].

وقـد أثبتهـا بعـض النحويـين، ومنهـم: الفـرَّاء (٢٠٧ هـ)[(٢)]، والأخفـش (٢١٥ هـ)[(٣)]، وأبو حيَّـان (٧٤٥ هـ)[(٤)]، وعدَّهـا الزجَّـاجي (٣٣٧ هـ) لغـة مشـهورة متفَقًـا على حكايتها[(٥)].

وقـد أنكرهـا بعـض النحويـين، ومنهـم: ابـن السِّـيد البطليـوسي (٥٢١ هـ)[(٦)]، وعبـد القـادر البغـدادي (١٠٩٣ هـ)[(٧)].

(١) إعراب القراءات السبع ١ / ٣١٦.
(٢) يُنظر: معاني القرآن ١ / ١٦١-١٦٢.
(٣) يُنظر: البحر المحيط ٨ / ٤٩٨.
(٤) يُنظر: البحر المحيط ٦ / ٢٤٥.
(٥) يُنظر: الإيضاح في علل النحو ١٠٤.
(٦) يُنظر: الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ٣٩٢.
(٧) يُنظر: خزانة الأدب ٨ / ٣٦١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وحُملت على هذه اللغة بعض شواهد القراءات القرآنية والأحاديث والأشعار، ومن الأمثلة على ذلك:

١- ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا﴾[١] في قراءة (نُوْفِي)[٢].

٢- ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾[٣] في قراءة (يتقي) بإثبات الياء[٤].

٣- ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[٥] في قراءة (يلقى) بإثبات الألف[٦].

٤- حديث «مَن أكل من هذه الشجرة يريد الثوم، فلا يغشانا في مساجدنا»[٧].

٥- حديث «مُروا أبا بكر؛ فليصلِّي بالناس»[٨].

٦- قول الشاعر:

ألـم يأتيـــكَ والأنبَـــاءُ تَنْمِـــي بمـــا لاقَـــتْ لَبونُ بني زيـــادِ[٩]

---

(١) هود: (١٥).
(٢) وهي قراءة الحسن. يُنظر: معجم القراءات القرآنية ٤ / ٢٤.
(٣) يوسف: (٩٠).
(٤) وهي قراءة ابن كثير في بعض الروايات. يُنظر: معجم القراءات القرآنية ٤ / ٣٣٣.
(٥) الفرقان: (٦٨).
(٦) وهذه القراءة منسوبة إلى ابن مسعود رضي الله عنه. يُنظر: معجم القراءات القرآنية ٦ / ٣٧٩.
(٧) شواهد التوضيح والتصحيح ٧٣. وهذا اللفظ جاء في صحيح البخاري١ / ٢٩١، وخالفه مسلم١ / ٣٩٥فجاء به مجزومًا.
(٨) شواهد التوضيح والتصحيح ٧٤، والرواية المشهورة بالحذف. يُنظر: صحيح البخاري ١ / ٢٣٦.
(٩) هذا البيت لقيس بن زهير. يُنظر: الكتاب ٣ / ٣١٦، والإيضاح في علل النحو ١٠٤، والمفصَّل ٥٣٨، وشرح التسهيل١ / ٥٦. وجاء برواية الحذف على ظاهر الجزم. يُنظر: سر صناعة الإعراب١ / ٧٨.

القول الثاني: أنه جائز في الشِّعر فقط.

وهذا قول جمهور النحويين [١].

وقد يتأيَّد أصحاب هذا القول بأمرين:

الأول: أنَّ أكثر شواهد أصحاب القول الأول قد جاءت بروايات أخرى تُخليها من موضع الاحتجاج، وهذا قد يُوهن قوة الاستدلال بها.

الثاني: أنَّ أكثر الشواهد المذكورة غير صريحة الدلالة على حذف المعتلِّ المجزوم؛ لاتساع حملها على وجوه من التوجيه التي تُخرجها من محجَّة الاستدلال، ومن ذلك مثلًا أنَّ القراءة الأولى (إنه مَن يتقي ويصبر) قد وُجِّهت بأنَّ الياء فيها ناتجة عن إشباع الكسرة، أو أنَّ (مَن) موصولة وليست بشرطيَّة، وقد جُزم الفعل (يصبر)؛ لأنَّ الاسم الموصول مشتمل على معنى الشرط [٢].

والذي يختاره الرأي أنَّ بقاء آخِر الفعل المعتلِّ المجزوم لغة قد أثبتها بعض كبار النحويين [٣]، ولكنِّي لا أرى الأخذ بها في العربية المعاصرة؛ لأنها لغة قليلة [٤]، ولإجراء الكلام المكتوب والمنطوق على طريدة واحدة.

وبناءً على ما سبق؛ أقترح إصلاح تراجِم الجدول الثاني بحذف النون في الترجمتين الأُوليين، وحذف حرفَي العلَّة في الترجمتين الأُخريين.

(١) يُنظر: همع الهوامع ١ / ١٧٩. ويُنظر: الكتاب ٣ / ٣١٦، وكتاب الشعر ٢٠٤-٢٠٦، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ١٩٠-١٩١.
(٢) يُنظر: الحجة للفارسي ٤ / ٤٤٨-٤٤٩.
(٣) يُنظر: البحر المحيط ٥ / ٣٣٨.
(٤) يُنظر: البحر المحيط ٦ / ٢٤٥.

المبحث الثالث: حذف النون في الأفعال الخمسة المرفوعة.

نماذج الترجمات المختارة:

النص (١)	Would you get me one?
الترجمة	هل **تُحْضري** لي القليل منها؟
النص (٢)	Other companies offer similar services at lower prices.
الترجمة	هناك آخَرون مِمَّن **يَعرضوا** خدمات مماثلة بأسعار مخفضة.
النص (٣)	Why would they want to do that?
الترجمة	لماذا **يريدا** أن يفعلا ذلك؟

تُعرَّف الأفعال الخمسة بأنها كُلُّ فعل مضارع اتصل بآخِره ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة، وهذه الأفعال في استعمالها القياسي تُرفَع بثبوت النون، وتُنصَب وتُجزَم بحذفها [١].

وقد خالفت الأفعال الخمسة في الترجمات المذكورة ذلك، حيث حُذفت منها نون الرفع، مع عدم تقدُّم ناصب أو جازم عليها.

وجاءت بعض الشواهد التي توافق هذه الترجمات في حذف النون من الأفعال لغير ناصب أو جازم، ومن ذلك:

١- قراءة ﴿قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ [٢] بلفظ (تظَّاهرا) [٣]، والأصل: تتظاهران؛ فأُدغمت التاء في الظاء، وحُذفت النون تخفيفًا [٤].

---

(١) يُنظر: النحو الوافي ١ / ١٧٧-١٧٨.
(٢) القصص: (٤٨).
(٣) وهي قراءة أبي عمرو في رواية شاذة، وأبي حيوة وغيرهما. يُنظر: معجم القراءات القرآنية ٧ / ٥٤.
(٤) يُنظر: التذييل والتكميل ١ / ١٩٦، والدر المصون ٣ / ٢٤٧.

٢- قراءة ﴿لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾[١] بلفظ (تلبسوا)، أي بحذف النون من الفعل[٢].

قال أبو حيَّان (٧٤٥ هـ): «وإنما هذا عندي من باب حذف النون حالة الرفع»[٣].

٣- حديث «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا»[٤].

٤- وقول الشاعر:

أبِيـــتُ أسْـــرِي وتَبِيتِي تَدلُكِـــي وَجهَكِ بالعَنْبَرِوالمِسْـــك الذكـــي[٥]

والأصل: تدلكين، وتبيتين؛ فحُذفت النونان من دون جازم ولا ناصب.

وحَـذْفُ النـون- في هـذه الشـواهد وغيرهـا- لا يعـدو أن يكـون في أحسـن أحوالـه مـن القليـل[٦] الـذي «لا يُفتقَر إلى التنبيـه عليـه لعـدم القيـاس فيـه»[٧]، وعـدَّه بعـض النحويـين نـادرًا[٨]، أو خاصًّـا بالشِّـعر[٩].

وبنـاءً علـى ذلـك؛ أرى وجـوب إصـلاح التراجِـم السـابقة بإثبـات نـون الرفـع في الأفعـال الخمسـة؛ فتكـون علـى النحـو الآتي: (تُـحْضرين، يَعرضـون، يريـدان).

(١) آل عمران: (٧١).
(٢) وهي قراءة عمرو بن عبيد. يُنظر: معجم القراءات القرآنية ١ / ٥١٧.
(٣) البحر المحيط ٢ / ٥١٦.
(٤) شـواهد التوضيـح والتصحيـح ٢٢٩، والتذييـل والتكميـل ١ / ١٩٦. ولا يجـوز حمـل (لا) في الحديـث علـى النهي لعـدم صحة المعنى عليه. يُنظر: الدر المصون ٣ / ٣٤٨. وفي الحديث رواية أخرى بإثبات النون على القياس. يُنظر: صحيح مسلم ١ / ٧٤.
(٥) هـذا البيـت لـم تنسـبه المصادر التي اطلعـت عليهـا. يُنظر: ضرائر الشعر ١١٠، وشرح التسهيل ١ / ٥٣، وخزانـة الأدب ٨ / ٤٢٥.
(٦) يُنظر: البحر المحيط ٢ / ٥١٦.
(٧) المقاصد الشافية ١ / ٢٢١.
(٨) يُنظر: شرح التسهيل ١ / ٥٣،
(٩) يُنظر: التذييل والتكميل ١ / ١٩٦، والمقاصد الشافية ١ / ٢٢١.

الفصل الثامن

قضايا متفرقة

- المبحث الأول: حذف الفاء في جواب الشرط.
- المبحث الثاني: فتح همزة (إنَّ) بعد القول.
- المبحث الثالث: حذف (أنْ) المصدرية من الجملة الواقعة فاعلًا.

الفصل الثامن
قضايـــا متـفـرقـــة

المبحث الأول: حذف الفاء في جواب الشرط.

نماذج الترجمات المختارة:

النص (١)	Whoever does well in training will play.
الترجمة	فقط من يجتهد في التدريب **سيلعب**...
النص (٢)	If you are late, you will not be permitted to take part in.
الترجمة	إذا تأخَّرت لن **تتمكَّن** من المشاركة في السباق.
النص (٣)	If you are unsure about what to delete, do not delete files until you know which ones are important.
الترجمة	إذا لم تكن واثقًا ممَّا تريد حذفه، **لا تحذف الملفات** حتى تحدِّد تلك المهمَّة منها.

المناقشة:

اتفقت هذه الترجمات على تضمُّنها لتراكيب شرطيَّة، ومن المعلوم أنَّ التركيب الشرطي مكوَّن من أداة شرط وفعل الشرط وجوابه، وبالنظر في أجوبة الشرط في التراجِم؛ نجد أنها ممَّا يجب أن تدخل عليه الفاء؛ «ليحصل بها الربط بين الشرط والجزاء؛ إذ بدونها لا يكون ربط؛ لعدم صلاحية الجواب لمباشرة الأداة»[١].

(١) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٤ / ٤٧ ح (١).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وضابـط وجـوب دخـول الفـاء أن يمتنـع جـواب الشـرط أن يكـون فعـل الشـرط [١]، ومثـال ذلـك «إن قلـتَ: إن تكرمـني فقـد أكرمتُـك، فـلا بُـدَّ مـن الفـاء؛ لأنـه لا يصلـح أن تقـول: إن قـد أكرمتُـك» [٢].

وأشهر الأنواع التي لا تصلح أن تقع فعل شرط هي:[٣]

١- الجملـة الطلبيَّـة، وهـي تشـمل الأمـر والنهـي والدعـاء والاسـتفهام وغـيرذلـك، **والترجمـة الثالثـة** مـن هـذا النـوع.

٢- الجملة الفعليَّة التي فعلها جامد.

٣- الجملة الفعليَّة المصدَّرة بـ(قد).

٤- الجملـة الفعليَّـة المصـدَّرة بأحـد حـرفَي التنفيـس، وهمـا: السـين و(سـوف)، **والترجمـة الثانيـة** مـن هـذا النـوع.

٥- الجملـة المصدَّرة بأحـد أحـرف النفـي الثلاثـة، وهـي (مـا) و(لـن) و(لا)، **والترجمـة الثانيـة** مـن هـذا النـوع.

٦- الـجملة الاسميَّة.

وقـد وردت بعـض الشـواهد الـتي جـاءت فيهـا جملـة جـواب الشـرط خاليـة مـن الفـاء، مـع أنـها مـن الأنـواع المذكـورة؛ ولـذا اختلـف النحويـون في حـذف الفـاء مـن الجملـة الواقعـة جوابًـا للشـرط علـى أقـوال، **وهـي:**

---

(١) يُنظر: شرح ابن الناظم ٤٩٨، وتوضيح المقاصد ٣ / ١٢٨١.
(٢) المقاصد الشافية ٦ / ١٣٩.
(٣) يُنظر: النحو الوافي ٤ / ٤٥٩.

القول الأول: أنَّ حذفها جائز في الشِّعر.

قـال سـيبويه (١٨٠ هـ): «وسـألتُه (يعـني: الخليـل) عـن قولـه: (إن تأتـني أنـا كريـمٌ)، فقـال: لا يكـون هـذا إلَّا أن يُضطـرَّ شـاعرٌ مـن قِبَـل أنَّ أنـا كريـم يكـون كلامًـا مبتـدأ، والفـاء وإذا لا يكونـان إلَّا معلَّقتـين بمـا قبلهمـا فكرهـوا أن يكـون هـذا جوابًـا حيـث لـم يُشـبه الفـاء، وقـد قالـه الشـاعر مضطـرًا، يُشَـبِّهه بمـا يتكلَّـم بـه مـن الفعـل .... (ثـم سـاق بعـض الشـواهد)»[(١)].

وهذا القول منسوب إلى أكثر النحويين[(٢)].

ومن الشواهد التي حُملت على ضرورة الشِّعر:

١- قول الشاعر:

مَن يفعلِ الحسنـــاتِ اللهُ يَشكُرُهـــا والشـرُّ بالشّـرِّ عندِ اللـــه مِثْـــلانِ[(٣)]

التقدير في البيت الأول: (فالله يشكرها)، وفي البيت الثاني: (فهو ظالم).

٢- وقول الشاعر:

بَـنِي ثُعَـلٍ لا تَنْكَعُـوا العَـنْزَ شِرْبَهـــا بـني ثُعَـــلٍ مَـن يَنكَـعِ العَـنزَ ظالـــمُ[(٤)]

---

(١) الكتاب ٣ / ٦٤-٦٥.

(٢) يُنظـر: إعـراب القـرآن ٢ / ٢٦٤. ويُنظـر القـول في: النـوادر في اللغـة ٢٠٧، وشـرح الكتـاب ٣ / ٢٦٤، والمحتسـب ١ / ١٩٣، وأمـالي ابـن الشـجري ٢ / ٩، وضرائـر الشـعر ١٦٠، وشـرح الكافيـة الشـافية ٣ / ١٥٩٧، وشـرح ابن الناظـم ٤٩٩، والبحـر المحيـط ٢ / ٢٥، ٧ / ٥٠١-٥٠٢، والجنى الداني ٦٩، والدر المصون ٥ / ٢٦٦، ومغـني اللبيـب ٨٠.

(٣) هـذا البيـت متنـازع النسـبة، فقـد جـاء في ديـوان كعـب بـن مالـك رضي الله تعـالى عنـه ٢٢٠، وجـاء أيضًـا في شـعر عبـد الرحمـن بـن حسـان ٦١، ونُسـب إلى حسـان بـن ثابـت الأنصـاري رضي الله تعـالى عنـه. وفي البيـت روايـة أخـرى تخرجـه مـن محجَّـة الاسـتدلال، وسـتأتي الإشـارة إليهـا.

(٤) هـذا البيـت نُسـب إلى رجـل مـن بـني أسـد. يُنظـر: الكتـاب ٣ / ٦٥، وشـرح التسـهيل ١ / ٢٨٣، وتوضيـح المقاصـد ٣ / ١٢٨٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

القول الثاني: أنَّ حذف الفاء جائز مطلقًا في الشِّعر والنثر.

وهـذا القـول منسـوب إلى بعـض البغداديـين [١]، وبـه قـال الأخفـش (٢١٥ هـ) [٢]، وابـن جنِّي (٣٩٢ هـ) [٣] على ضعـف، ونُسـب إلى الكسـائي (١٨٩ هـ)، والفـرَّاء (٢٠٧ هـ) [٤].

قـال ابـن مالـك (٦٧٢ هـ): «وهـو ممَّـا زعـم النحويـون أنـه مخصـوص بالضـرورة، وليـس مخصوصًـا بـها، بـل يكـثر استعمـاله في الشِّـعر ويقِـلُّ في غـيره» [٥].

ونـصَّ بعـض النحويـين علـى أنَّ حـذف الفـاء نـادر [٦]، ونقـل الفيروزأبـادي (٨١٧ هـ) [٧] أنَّ الحـذف لغـة فصيحـة.

ومن شواهد النثر التي حُملت على الحذف:

١- قـول الله تعـالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ﴾ [٨].

والتقدير: فعليكم الوصية، أو فالوصية للوالدين والأقربين [٩].

وقيـل: إنَّ جـواب الشـرط هـو مـا تقدَّمـه مـن معـنى الـكلام، نحو: أنـت ظالـم إن فعلـت، وقيل: (الوصيـة) مرفوعـة بالفعـل (كُتـب) [١٠]؛ وعلـى ذينـك فـلا شـاهد في الآيـة على حـذف الفاء.

---

(١) يُنظر: الحجة للفارسي ٦ / ١٢٩، والدر المصون ٩ / ٥٥٤.
(٢) يُنظر: معاني القرآن ١ / ١٦٨، والحجة للفارسي ٦ / ١٢٩، وارتشاف الضرب ٤ / ١٨٧٢.
(٣) المحتسب ١ / ١٩٣.
(٤) يُنظر: إعراب القرآن ١ / ٤٠٤.
(٥) شواهد التوضيح ١٩٣. وذهب في شرح التسهيل (١/ ٣٢٩، ٤ / ٧٦) إلى أن ذلك خاص بضرورة الشعر.
(٦) يُنظر: الجنى الداني ٦٩، والتصريح على التوضيح ٢ / ٤٠٦.
(٧) يُنظر: القاموس (الفاء) ١٣٥١.
(٨) البقرة: (١٨٠).
(٩) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ١ / ١٦٨.
(١٠) يُنظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ١ / ٤٤٤.

٢- قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[١].

والتقدير: فإنكم لمشركون[٢].

وقد أجاب المانعون بأنَّ جملة (إنكم لمشركون) ليست بجملة جواب الشرط، وإنما هي جواب لقَسَمٍ مقدَّر حُذفت لامه قبل (إنْ)[٣].

٣- قراءة ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[٤] برفع (يدركُكم)[٥].

قال ابن جنِّي في توجيهها: «وذلك أنه على حذف الفاء، كأنه قال: فيدركُكُم الموت»[٦].

٤- حديث: «فإن جاء صاحبها، وإلَّا استمتعْ بها»[٧]، والتقدير: فاستمتع بها.

وقيَّد أبو جعفر النحَّاس (٣٣٧ هـ) جواز حذف الفاء بعدم ظهور أثر أداة الشرط في فعل الشرط، ومن شواهد ذلك قراءة ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[٨] بحذف الفاء[٩]، فقد قال في توجيهها: «**والقول الثالث:** أنَّ (ما) هاهنا للشرط إلَّا أنه جاز حذف الفاء؛ لأنها لا تعمل في اللفظ شيئًا وإنما وقعت على الماضي، وهذا أولى الأقوال بالصواب»[١٠]، وذهب إلى أنَّ تشبيه الآية بالبيت (مَن يفعلِ

(١) الأنعام: (١٢١).
(٢) يُنظر: الحجة للفارسي ٦ / ١٢٩، والتبيان في إعراب القرآن ١ / ٥٣٦.
(٣) يُنظر: جواهر القرآن ٣ / ١١١٨، والدر المصون ٣ / ١٤٦-١٤٧، ٩ / ٥٥٤.
(٤) النساء: (٧٨).
(٥) وهي قراءة طلحة بن سليمان. تُنظر مصادرها في: معجم القراءات القرآنية ٢ / ١١١.
(٦) المحتسب ١ / ٩٣١٩٣.
(٧) الحديث في: صحيح البخاري (السلطانية) ٣ / ١٢٦، وجاء أيضًا برواية الفاء ٣ / ١٢٤، وبرواية (وإلا فشأنَك بها) ٣ / ١١٣.
(٨) الشورى: (٣٠).
(٩) وهي قراءة نافع وابن عامر. تُنظر مصادرها في: معجم القراءات القرآنية ٨ / ٣٣٠.
(١٠) إعراب القرآن ٥ / ٦٢.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الـحسناتِ اللهُ يَشـكُرُها) بعيـد؛ لأنَّ حـذف الفـاء الداخلـة علـى الفعـل المضـارع لا يجـوز عنـد سـيبويه إلَّا في ضـرورة الشِّـعر.

ونسـب أبـو حيَّـان (٧٤٥ هـ)[١] إلى بعـض النحويـين جـواز حـذف الفـاء إذا كانـت داخلـة علـى الجملـة الاسـميَّة فقـط.

القول الرابع: أنَّ حذف الفاء غير جائز مطلقًا.

وهـذا القـول رُوي عـن المبرِّد (٢٨٥ هـ)[٢]؛ ولـذا أنكـر روايـة (مَـن يفعـلِ الـحسناتِ اللهُ يَشـكُرُها)، وذهـب إلى أن الروايـة الصحيحـة هـي: (مـن يفعـل الخـير فالرحمـن يشـكره).

والـذي يميـل إليـه الـرأي في هـذه المسـألة «أنَّ الأعمَّ الأغلب هـو عدم حذف (الفـاء)»[٣]، ويجـوز الحـذف تـمسُّكًا بظاهـر الشـواهد النثريـة المذكـورة وغيرهـا؛ ولـذا أرى صـواب التراجِـم المذكـورة ومـا جـرى مجراهـا في حـذف الفـاء.

(١) يُنظر: البحر المحيط ٨ / ١٢٠.
(٢) يُنظـر: الـدر المصـون ٣ / ٣٧٥، والتصريـح علـى التوضيـح ٣ / ٤٠، ومـا في المقتضـب (٢ / ٧١) خـلاف ذلـك. وقـد سـبقه إلى إنـكار هـذه الروايـة الأصمعـي زاعـمًـا أنـها مـن صنـع النحويـين. يُنظـر: النـوادر في اللغـة ٢٠٧.
(٣) النحو الوافي ٤ / ٤٦٧.

المبحث الثاني: فتح همزة (إنَّ) بعد القول.

نماذج الترجمات المختارة:

النص (١)	would you say that mark was excited about this meeting?
الترجمة	هل **تقول: أنَّ** مارك كان متحمِّسًا بشأن إقامة ذلك الاجتماع؟
النص (٢)	Gentlemen I heard that you all have very different personalities.
الترجمة	**يقول العلماء: أنَّ** كُلَّ شخص لديه الكثير من السمات المختلفة.
النص (٣)	But his neighbor said he saw him go into work every day.
الترجمة	لكنَّ جاره **قال: أنه** رآه يذهب لعمله يوميًا.

المناقشة:

من مواضع كسر همزة (إنَّ) أن تقع في صدر جملة مَحكيَّة بالقول، نحو: «قال: إني حاضر»[١]، وعلَّة ذلك أنَّ «القول إنما وُضع في الكلام ليُحكى به، والحكاية من شأنها ألَّا تغير لفظ المحكيِّ»[٢].

وبالنظر في نصوص الترجمات المختارة؛ نجد أنَّ (إنَّ) جاءت مفتوحة بعد القول، وهذا خلاف القاعدة، ولكنْ يمكن تخريج الترجمتين الأُوليين بإجراء القول فيهما مجرى الظنِّ في المعنى والعمل.

وبيان ذلك أنَّ الجملة قد تقع بعد القول ويُراد به لفظها، فإذا قيل مثلًا: قال زيد: «علي حاضر»، فالمقصود أنه حكى هذه الجملة، وقد يُراد بالجملة معناها لا لفظها؛ فيكون القول قبلها بمعنى الظنِّ، وعندئذٍ ينصب المبتدأ والخبر، كما ينصبهما الفعل (ظنَّ)، نحو: «أتقول زيدًا حاضرًا»[٣].

(١) يُنظر: الكتاب ٣ / ١٤٢، والأصول في النحو ١ / ٢٦٣، وشرح التسهيل ٢ / ١٨، وتوضيح المقاصد ١ / ٥٢٥.
(٢) علل النحو ٤٤٦.
(٣) يُنظر: معاني النحو ٢ / ٢٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

قـال ابـن هشـام (٧٦١ هـ) موضِّحًـا ذلـك: «قـد يقـع بعـد القـول مـا يـحتمل الحكايـة وغيرها، نحـو: (أتقـول مـوسى في الـدار)؛ فلـك أن تُقدِّر (مـوسى) مفعـولًا أول و(في الـدار) مفعولًا ثانيًـا علـى إجـراء القـول مجـرى الظـنِّ، ولـك أن تقدِّرهـمـا مبتـدأ وخـبرًا علـى الحكايـة»[١].

وقـد قيَّـد جمهـور النحويـين جـواز إجـراء القـول مجـرى الظـنِّ بشـروط، وهـي: أن يكـون القـول فعـلًا مضارعًـا، وأن يكـون للمخاطَـب، وأن يكـون مسـبوقًا باسـتفهام، وألَّا يَفصـل فاصـل بـين الاسـتفهام والمضـارع، ويُغتفَـر الفصـل بالظـرف أو الجـارِّ والمجـرور[٢].

وبالنظـر في التراجِـم المذكـورة؛ نجـد أن هـذه الشـروط لـم تتحقَّـق إلَّا في **الترجمـة الأولى** فقـط، وهـي: «هـل تقـول أنَّ مـارك كان متحمِّسًـا بشـأن إقامـة ذلـك الاجتمـاع»؛ فسـاغ فتـح همـزة (أنَّ) بعـد القـول؛ لأنَّ الظـنَّ يحتـاج إلى مفعولـين؛ فيكـون المصـدر المـؤوَّل مـن (أنَّ) وصلتهـا في محـلِّ نصـب سـادًّا مسـدَّ المفعولـين[٣].

وشُـهر عـن قبيلـة سُـليم أنـها تُجري القـول مجـرى الظـنِّ مطلقًـا «مـن غـير تقييد بشـرطٍ مـن الشـروط المذكـورة، فسـواءٌ أكان الفعـل ماضيًـا أو مضارعًـا أو أمـرًا....، وسـواءٌ تقدَّمـه اسـتفهام أم لا»[٤].

قـال سـيبويه (١٨٠ هـ): «وزعـم أبـو الخطَّـاب - وسـألتُه عنـه غـير مـرَّة - أنَّ ناسًـا مـن العـرب يُوثَـق بعربيتهـم، وهـم بنـو سُـليم، يجعلـون بـاب قلـتُ أجمـع مِثْـلَ ظننـتُ»[٥].

---

(١) مغني اللبيب ٥٤١.

(٢) يُنظـر: شـرح الكافيـة الشـافية ٢ / ٥٨٢، وتوضيـح المقاصـد ١ / ٥٦٩، وقـد خالـف السـيرافي النحويـين في الشـرط الأول؛ فأجـاز أن يكـون القـول ماضيًـا، ونُقـل عـن الكوفيـين جـواز أن يكـون القـول بصيغـة الأمر، وزاد السـهيلي شـرطًا خامسًـا، وهـو ألا يكـون الفعـل عُـدِّي باللام لمعمول، نحـو: أتقـول لزيـد: عمـرو منطلـق. يُنظـر: ارتشـاف الضـرب ٤ / ٢١٢٧، والتذييـل والتكميـل ٦ / ١٣٥-١٣٦.

(٣) يُنظر: النحو الوافي ٢ / ٥٢ ح (١).

(٤) المقاصد الشافية ٢ / ٥٠٢.

(٥) الكتـاب ١ / ١٢٤. وتُنظـر هـذه اللغـة في: معـاني القـرآن وإعرابـه ١ / ١٥١، والمفصَّـل ٣٤٦، وشـرح الكافيـة الشـافية ٢ / ٥٦٦، والتسـهيل ٧٣، والتذييـل والتكميـل ٦ / ١٣٥، وتوضيـح المقاصـد ١ / ٥٧٠.

وظاهـر كلام الزجَّـاج (٣١١ هـ) تضعيـف هـذه اللغـة؛ فقـد نـزَّه حمـل القـرآن الكريـم عليهـا، قـال: «.... فهـذه لغـة لا يجـوز أن يوجـد شيء منهـا في كتـاب الله عـزَّ وجـلَّ، ولا يجـوز قـال: أنـه، يقـول: أنـها، لا يجـوز إلَّا الكسـر»[1].

وقد حُملت على هذه اللغة -بحسب تتبّعي- قراءتان شاذّتان، وهـما:

١- قـراءة ﴿قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى﴾[2] بفتـح همزة (إنمـا) و(إنَّ)[3].

٢- وقراءة ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ﴾[4] بفتح همزة (إنَّ)[5].

ولا إشـكال في توجيـه **الترجمـة الثانيـة**، وهـي: «يقـول العلمـاء أنَّ كُلَّ شـخص لديه الكثير مـن السمـات المختلفـة» بحملها على هـذه اللغـة؛ لأن القـول فيها بمعـنى الظنِّ.

ولكـنَّ ذلـك يشـكل في **الترجمـة الثالثـة**؛ لأن القـول فيهـا بمعـنى الحكايـة، وليـس بمعـنى الظـنِّ، ووَجْـهُ الإشـكال أنَّ جوازهـا على لغـة سُـليم يقـوم على خـلاف بـين النحويـين، وهـو هـل أصحـاب هـذه اللغـة يُجـرون القـول مجـرى الظـنِّ في العمـل والمعـنى معًـا؟ وهـذا قـول الجمهـور؛ وبنـاءً عليـه؛ يمتنـع فتـح همـزة (إن) في الترجمـة، أم يُجـرون القـول مجـرى الظـنِّ في العمـل خاصَّـةً، أي: يجُـرون القـول مجـرى الظـنِّ مطلقًـا مـن دون نظـر إلى المعـنى؛ وعليـه يجـوز فتـح الهمـزة.

وظاهـر كلام سـيبويه يؤيِّـد القـول الأول؛ لأنـه أطلـق القـول بالإعمـال في حكايتـه السـابقة عـن أبي الخطَّـاب.

(١) معاني القرآن وإعرابه ١ / ١٥١.
(٢) طه: (٩٠).
(٣) يُنظر: البحر المحيط ٦ / ٢٥٣.
(٤) الجاثية: (٣٢).
(٥) يُنظر: البحر المحيط ٨ / ٥١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والـذي أميـل إليـه أنَّ هـذه اللغـة تنظـر إلى تضمـين القـول معـنى الظـنِّ، وإلَّا فمـا وجـه نصـب القـول للمفعولـين في القيـاس؟ ومـا خالـف ذلـك مـن الشـواهد القليلـة محمـول علـى النـدور الـذي لا يُعـوَّل عليـه.

قـال بعـض الباحثـين: «وكذلـك مـا يُذكَـر بالنسـبة إلى لغـة سُـليم، مـن أنـهم يُجـرون القـول مجـرى الظـنِّ مطلقًـا، ليـس معنـاه أنـهم يُجـرون ذلـك مـن دون نظـر إلى المعـنى، بـل لا ينصبـون إلَّا إذا أرادوا معـنى الظـنِّ وقصـدوا معـنى الجملـة، فـإن قصـدوا التلفـظ بـها لـم يكـن إلَّا الرفـع»[1].

وخلاصـة مـا سـبق أنَّ **الترجمـة الأولى** لا خـلاف في صحَّتهـا؛ لأنـها تجـري علـى مذهـب أكثر العـرب في إجـراء القـول مجـرى الظـنِّ وَفـق الشـروط المذكـورة، وأمَّـا **الترجمـة الثانيـة**؛ فإنـها تجـري علـى لغـة سُـليم وهـي لغـة فصيحـة، وأمَّـا **الثالثـة**، فـلا أرى صوابـها؛ لأنَّ القـول فيهـا بمعـنى الحكايـة لا الظـنِّ.

ولا يصِـحُّ توجيـه هـذه الترجمـة بحمـل (قـال) فيهـا علـى معـنى (ذكَـر)؛ علـى غـرار تضمـين القـول معـنى الذِّكـر في توجيـه بعـض القـراءات الشـاذة التـي فُتحـت فيهـا همـزة (أنَّ) بعـد القـول[2]؛ لأنَّ هـذا توجيـه شـذوذ؛ فـلا يُـجعل قياسًـا متبَعًـا.

(١) معاني النحو ٢ / ٢٨.
(٢) يُنظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣ / ٤٤٢.

المبحث الثالث: حذف (أنْ) المصدرية من الجملة الواقعة فاعلاً.

نماذج الترجمات المختارة:

النص (١)	I mean, there must be something I could do.
الترجمة	أعني، هناك **يجب يكون** شيئًا يمكن أن أفعله.
النص (٢)	Don't you think he ought to be here?
الترجمة	هل تعتقدين أنه **يجب يحضر** هنا؟
النص (٣)	Maybe he should hear this.
الترجمة	رُبَّما **يجب يسمع** هذا.

المناقشة:

يجيء الفاعل بلا خلاف على نوعين: اسم صريح ومؤوَّل بالاسم[١]، ويكون الفاعل مؤوَّلًا إذا وقع مصدرًا منسبكًا من حرف مصدريٍّ وصلته، وأحرف المصادر في الأشهر خمسة، لكنَّ الذي يصلح منها للسبك في باب الفاعل ثلاثة، وهي: (أنْ)، و(أنَّ)، و(ما) المصدريَّة[٢].

ويعنينا من هذه الحروف في هذه المسألة (أنْ)، نحو: «يسعدني أن تفوز»؛ فالفاعل في هذه الجملة هو المصدر المؤوَّل من (أنْ) وصلتها، والتقدير: يسعدني فوزك.

وبالنظر في الترجمات المذكورة؛ نجد أنَّ فاعل (يجب) في كُلِّ ترجمة جاء جملة لا يمكن تأويلها بمصدر؛ لعدم سبقها بحرف مصدري، و«وظيفة الحرف المصدري إيقاع

(١) يُنظر: ضياء السالك ٢ / ١، وشرح كتاب الحدود في النحو ١٩٣.
(٢) يُنظر: النحو الوافي ٢ / ٦٩.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الجملـة موقـع المفـرد، فتُوْقِعُهـا فاعـلًا، ومبتـدأً، ومفعـولًا بـه، ومضافًـا إليـه، ومجـرورة بحـرف الجـرِّ، وغـير ذلـك»[1].

وقـد أجـاب الدكتـور أحمـد مختـار عمـر (١٤٢٤ هـ) عـن ذلـك ونحـوه بأنـه قـد «ورد حـذف (أنْ) المصدريـة في كلام القدمـاء مـع النصـب بـها، وهـو قليـل، أو مـع الرفـع وهـو كثـير. وقـد أجـاز مجمـع اللغـة المصـري الحـذف مـع الرفـع، كأنْ يُقـال: يحـب يـأكل، ويريـد يضحـك، وأقـرَّ ذلـك مؤتمـر المجمـع في دورتـه الخمسـين»[2].

وأرى أنَّ مناقشة هذا الجواب تقوم على دراسة **مسألتين نحويتين:**

المسألة الأولى: حُكم حذف (أنْ) المصدرية.

جاء عن العرب في حذف (أنْ) طريقتان:

الطريقـة الأولى: حَذْفُهـا مـن غـير بـدل مـع نصـب الفعـل المضـارع بعدهـا، وفي ذلـك خـلاف مشـهور بـين البصريـين والكوفيـين[3].

الطريقة الثانية: حَذْفُها مع رفع الفعل المضارع بعدها.

وهـذه الطريقـة هـي محـلُّ البحـث، وعليهـا جـاءت الترجمـات المختـارة، ويمكـن إجمـال موقـف النحويـين فيهـا علـى النحـو الآتي:

ذهـب سـيبويه (١٨٠ هـ) إلى أنَّ حـذف (أنْ) ورفـع الفعـل المضـارع بعدهـا قليـل، قـال: «ولـو قلـتَ: (مُـرْهُ يـحفرُها) علـى الابتـداء كان جيـدًا، وقـد جـاء رفعـه علـى شيء هـو قليـل في الـكلام علـى: مُرْهُ أن يـحفرَها، فإذا لـم يذكـروا (أنْ) جعلوا المعـنى بمنزلته في: (عسـينا نفعل)،

(١) معـاني النحـو ٣ / ١٥٣. «ولذلـك تـرى سـيبويه يُطلـق علـى الحـرف المصـدري أنـه اسـم؛ لقـرب تأوُّلـه بالاسـم». يُنظـر: المقاصـد الشـافية ٢ / ٥٣٨.
(٢) معجم الصواب اللغوي ٨٠٨.
(٣) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٤٥٦-٤٦٤.

وهـو في الـكلام قليـل لا يـكادون يتكلمـون بـه»[١]، ووافقـه المـبرِّد (٢٨٥ هـ)[٢]، وأبـو حيَّـان (٧٤٩ هـ)[٣] في أحد قوليه.

وذهب ابن جنِّي (٣٩٢ هـ) إلى أنه «قد كثُر في الكلام حتى صار كلا حذفٍ»[٤].

ونُسـب إلى الأخفـش (٢١٥ هـ)[٥] أنَّ حـذف (أنْ) مقيـس، وهـو ظاهـر كلامـه في معانيـه؛ فقـد أجـاز في قـول الله تعـالى: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[٦] أن يكـون التقديـر: أن لا يسَّمَّعون. قـال: «وإنْ شـئتَ قلـتَ: هـو في معـنى أنْ لا يسَّـمَّعوا، فلـمَّـا حذفـتَ (أنْ) ارتفـع، كمـا تقـول: (أتيتـك تعطيـني وتـحسن إليَّ وتنظـرُ في حاجـتي)، إن شـئتَ جعلتَـه علـى: فهـو يعطيـني، وإن شـئتَ علـى: أن يعطيَـني، فلـمَّـا ألقيـتَ (أنْ) ارتفـع»[٧]، وهـو ظاهـر كلام الفـرَّاء (٢٠٧ هـ) أيضًـا[٨].

وقـد يُفهَـم مـن كلام ابـن مالـك (٦٧٢ هـ) في الألفيـة أنَّ حذفهـا مـع رفـع الفعـل بعدهـا ليـس بشـاذٍ، وهـو ظاهـر كلامـه في شـرح التسـهيل[٩].

وجعلـه ابـن عصفـور (٦٦٩ هـ)[١٠] ممَّـا يقـل وروده في الـكلام ويكـثُر في الشِّـعر، وقصَـره أبـو حيَّـان في أحـد قوليـه علـى ضـرورة الشِّـعر[١١].

(١) الكتاب ٣ / ٩٩. ويُنظر: الحجة للفارسي ٢ / ١٢٦.
(٢) يُنظر: المقتضب ٢ / ٨٤.
(٣) يُنظر: البحر المحيط ٥ / ٤٤.
(٤) سر صناعة الإعراب ١ / ٢٨٨. ويُنظر أيضًا: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٥ / ١٩١.
(٥) يُنظر: التصريح على التوضيح ٢ / ٩٣. ويُنظر: بحث (حمل القرآن على ضرورة الشعر) ١٨١.
(٦) الصافات: (٨).
(٧) معاني القرآن: ١ / ١٤٠.
(٨) معاني القرآن: ١ / ٥٣، ٣ / ١٥٤.
(٩) يُنظر: توضيح المقاصد ٣ / ١٢٦٤. ويُنظر: شرح التسهيل ١ / ٢٣٤.
(١٠) يُنظر: ضرائر الشعر ٢٦٤.
(١١) يُنظر: البحر المحيط: ٨ / ٣٦٤. ويُنظر: ٥ / ٤٤.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقد حُملت بعض الشواهد على حذف (أنْ)، ومنها:

١- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[١]، والتقدير: أَخَذْنا ميثاق بني إسرائيل على أن لا تعبدوا إلَّا الله، فحُذف حرف الجرِّ، ثم حُذفت (أنْ)؛ فارتفع الفعل[٢].

٢- ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾[٣]، أي: ومن آياته أن يريكم البرق، فلمَّا حُذفت (أنْ) ارتفع الفعل[٤].

٣- ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾[٥]، والتقدير: تأمروني أن أعبد[٦]، ويشهد لذلك قراءة (أن أعبد)[٧].

٤- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[٨]، على تقدير حذف (أنْ)، أي: أن تؤمنوا؛ لأنه تفسير للتجارة[٩].

٥- وقول الشاعر:

أَلَا أَيُّـهذَا الزَّاجِرِي أَحْضُـــرُ الوَغَـــى وَأَنْ أَشْـهَدَ اللذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُـخْلِدِي[١]

---

(١) البقرة: (٨٣).
(٢) يُنظر: الكشاف ١ / ١٥٩.
(٣) الروم: (٢٤).
(٤) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢ / ١٠٣٩، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٥ / ١٩١.
(٥) الزمر: (٦٤).
(٦) يُنظر: سر صناعة الإعراب ١ / ٢٨٨، وتوضيح المقاصد ٣ / ١٢٦٤.
(٧) يُنظر: الدر المصون ٩ / ٤٤١.
(٨) الصف: (١٠-١١).
(٩) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣ / ١٥٣-١٥٤، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٦ / ١٤٤-١٤٥.
(١) هذا البيت من الأبيات السائرة في كتب النحو وغيرها، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه: ٣٢، ورويت كلمة (أحضر) بالنصب. يُنظر: الكتاب: ٣ / ٩٩، ومعاني القرآن للفراء: ٣ / ٢٥٦، والمقتضب: ٢ / ٨٥، ١٣٦، وشرح المفصَّل ١ / ٣٤٠، وشرح التسهيل: ٤ / ٥٠.

والتقدير: أن أحضر الوغى؛ بدليل (وأن أشهد اللذات).

وحَـذْفُ (أنْ) في أكـثر هـذه الشـواهد وغيرهـا لا يبلـغ حـدَّ القطـع بـه ولا القيـاس علـى شـواهده إن تعـيَّن الحـذف فيهـا؛ وذلـك لقلَّتها، واحتمـالها وجوهًـا أخـرى تُخرجهـا مـن دائـرة الاسـتدلال، وبنـاءً عليـه؛ أميـل إلى قصـر الحـذف علـى السمـاع[1].

المسألة الثانية: حُكم مجيء الفاعل جملةً من دون أن تُسبق بحرف مصدريٍّ.

اختلـف النحويـون في وقـوع الفاعـل جملـة مـن دون أن تُسـبق بحـرف مصـدريٍّ، نحـو: «يسـعدني يقـوم زيـد» **علـى ثلاثـة أقـوال:**

القـول الأول: عـدم الجـواز. وهـذا القـول منسـوب إلى جمهـور البصريـين[2]، وهـو قـول أكـثر النحويـين[3].

وقد استدلُّوا له بأدلَّة، منها[4]:

١- أنَّ الفاعل كجزء من الفعل، ولا يمكن جعل الجملة كالجزء لاستقلالها.

٢- أنَّ الفاعـل قـد يكـون مُضمَـرًا ومعرفـة بالألـف والـلام، وإضمـار الجملـة لا يصِـحُّ والألـف والـلام لا تدخـل عليهـا.

٣- أنَّ الجملـة قـد عمـل بعضهـا في بعـض؛ فـلا يصِـحُّ أن يعمـل فيهـا الفعـل لا في جملتهـا ولا في أبعاضهـا؛ إذ لا يمكـن تقديرهـا بالمفـرد هنـا.

(١) ارتشاف الضرب ٤ / ١٦٩٠.
(٢) يُنظر: ارتشاف الضرب ٣ / ١٣٢٠، والبحر المحيط ١ / ١٩٦، والتذييل والتكميل ١ / ٥٦.
(٣) يُنظـر: شـرح الكتـاب للسـيرافي ٣ / ٣٢٠، والحجـة للفـارسي ١ / ٢٠٠، والتعليقـة ١ / ٧، وأمـالي ابـن الشـجري ٢ / ٣٧، والتبيـان في إعـراب القـرآن ١ / ٢٨، والفريـد في إعـراب القـرآن المجيـد ١ / ١٥٦، والتذييـل والتكميـل ٦ / ١٧٥، والـدر المصـون ١ / ٣٦، ومغـني اللبيـب ٥٢٥.
(٤) تُنظر الأدلة المذكورة في: اللباب في علل البناء والإعراب ١ / ١٥٢-١٥٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

القول الثاني: جواز وقوع الجملة فاعلًا مطلقًا.

وهذا القول نُقل عن جماعة من الكوفيين، منهم: هشام بن معاوية (٢٠٩)، وثعلب (٢٩١ هـ)[١].

وقد استدلُّوا له بظاهر بعض الشواهد، ومنها:

١- ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾[٢]، «كأنه: قال: وتبيَّن لكم كيفيةُ فِعْلِنا بهم»[٣].

ويشكل على ذلك أمران، أحدهما: أنَّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، والإشكال الآخَر هو: أنَّ (كيف) لا تكون إلَّا خبرًا أو ظرفًا أو حالًا؛ ولذا ذهب المانعون إلى جعل الفاعل في الآية ضميرًا يدلُّ عليه السياق، أي: وظهر لكم فِعْلُنا بهم[٤].

٢- ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ﴾[٥]، قال الفرَّاء (٢٠٧ هـ) في إعراب الآية: «(كم) في موضع رفع بـ(يهد)، كأنك قلتَ: أولم تهدهم القرون الهالكة»[٦].

واعتُرض على هذا الإعراب بأنَّ (كم) لها الصدر؛ فلا يعمل فيها ما قبلها[٧].

٣- ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[٨]، على أنَّ جملة (ليسجُننه) هي الفاعل[٩].

---

(١) يُنظر: ارتشاف الضرب ٣ / ١٣٢٠، والتذييل والتكميل ١ / ٥٦، ٦ / ١٧٣، ومغني اللبيب ٥٢٤.
(٢) إبراهيم: (٤٥).
(٣) شرح التسهيل ٢ / ١٢٣.
(٤) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٧٧٣، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٤ / ٤٤.
(٥) طه: (١٢٨).
(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣٣. ويُنظر: شرح التسهيل ٢ / ١٢٣.
(٧) يُنظر: مغني اللبيب ٢٤٤.
(٨) يوسف: (٣٥).
(٩) يُنظر: جواهر القرآن ١ / ٢١٢-٢١٣، والتبيان في إعراب القرآن ١ / ٢٨، ومغني اللبيب ٥٢٤، والمقاصد الشافية ٢ / ٥٣٨.

وقد حمل المانعون هذه الآية على وجوه يفوت بها الاستدلال، «أحسنها: أنه ضمير يعود على السَّجن.... والثاني: أنَّ الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الفعل وهو (بدا)، أي: بدا لهم بداءٌ.... والثالث: أنَّ الفاعل مضمر يدلُّ عليه السياق، أي: بدا لهم رأي»[1].

القول الثالث: الجواز بشرط أن تكون الجملة معمولة لفعل من أفعال القلوب وقد عُلِّق عنها، نحو: «ظهر لي أقام زيد أم عمرو».

ونُسب هذا القول إلى سيبويه[2]، وكلامه في كتابه محتمل له[3]، ونُسب أيضًا إلى الفرَّاء[4].

وقد أورد ابن هشام (٧٦١ هـ) على هذا القول إشكالًا، وهو أنَّ أداة التعليق بأن تكون مانعة أشبه من أن تكون مجوِّزة، وأنَّ الفاعل كالجزء من الفعل؛ فلا تصِحُّ دعوى التعليق حينئذٍ؛ ولذا اشتَرط لإجازة وقوع الفاعل جملة أن يكون التعليق بالاستفهام فقط، وأن يكون الإسناد في الحقيقة إلى مضاف محذوف وليس إلى الجملة، نحو: «ظهر لي أقام زيد أم عمرو»، والمعنى: ظهر لي جواب أقام زيد أم عمرو، أي: جواب قول القائل ذلك[5]، ونحو آية ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾، أي: وتبين لكم جواب كيف فعَلنا بهم[6].

وهذا الشرطان غير متحقِّقَين في التراجِم المختارة؛ ولذا لا يصِحُّ حملها على هذا القول.

(١) الدر المصون ٦ / ٤٩٤.
(٢) يُنظر: البحر المحيط ١ / ١٧٣، والتذييل والتكميل ١ / ٥٦.
(٣) تُنظر الإشارة إلى احتمال كلام سيبويه له في: الكتاب ٣ / ١١٠، والتذييل والتكميل: ١ / ٥٦. ويُنظر أيضًا تحرير هذه النسبة في: جواهر القرآن ١ / ٢١٣ ح (١).
(٤) يُنظر: البحر المحيط ١ / ١٧٣، والتذييل والتكميل ١ / ٥٦، ومغني اللبيب ٥٢٤. ويُنظر أيضًا: معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣٣
(٥) يُنظر: مغني اللبيب ٥٢٤.
(٦) يُنظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢ / ٦١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والـذي يرجِّحـه النظـر في هـذه المسـألة هـو الأخـذ بالقـول الأول، وهـو عـدم جـواز وقـوع الفاعـل جملـةً؛ لأنـه أكـثر موافَقـةً للقواعـد النحويـة، ومـا اسـتدلَّ بـه المجـيزون مـن الشـواهد المذكـورة وغيرهـا ليسـت بصريحـة الدلالـة علـى جـواز وقـوع الفاعـل جملـةً؛ لاحتمـالها وجوهًـا أخـرى مـن التوجيـه.

وبنـاءً علـى مـا سـبق؛ أرى وجـوب تصحيـح الترجمـات المذكـورة بإضافـة (أن) المصدريـة قبـل جملـة الفاعـل في كُلِّ ترجمـة؛ ليسـوغ تأويلهـا بمفـرد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، ١٣٩٤ هـ.
- الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجرِّ: الدكتور محمود إسماعيل عمَّار، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ.
- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكُتّاب والإذاعيين: الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢ م.
- أدب الكاتب: ابن قتيبة، تحقيق: الدكتور محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٢٠ هـ.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيَّان الأندلسي، تحقيق: الدكتور رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أبو العباس أحمد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣ هـ.
- أساس البلاغة: الزمخشري، دار الفكر، بيروت، دط، دت.
- الاستشهاد بشعر المولَّدِين والمعاصرين في المعجم الكبير: الدكتور أحمد الضبيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج: ٧٨، ج: ٤، ٢٠٠٣ م، ص: ١٠٥٩ - ١٠٨٦.
- أسرار العربية: أبو البركات الأنباري، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٣٧٧ هـ.
- أسس علم اللغة: ماريو باي، ترجمة وتعليق: الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ٨، ١٤١٩ هـ.
- إسفار الفصيح: أبو سهل محمد الهروي، تحقيق: أحمد قُشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٠ هـ.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- اشـتقاق أسمـاء الله: الزجـاجي، تحقيـق: عبـد الحسـين المبـارك، مؤسسـة الرسـالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ.
- الاشـتقاق: ابـن دُريـد الأزدي، تحقيـق: عبـد السـلام هـارون، دار الجيـل، بـيروت، ط١، ١٤١١ هـ.
- إصـلاح المنطـق: ابـن السِّـكِّيت، تحقيـق: أحمـد شـاكر وعبـد السـلام هـارون، دار المعـارف، ط٤، دت.
- الأصـول في النحـو: أبـو بكـر بن الـسرَّاج، تـحقيق: عبـد الـحسين الفتلي، الـرسـالة، بـيروت، ط٣ ،١٤٢٠هـ.
- إعـراب القـراءات السـبع وعللهـا: ابـن خالويـه، تحقيـق: الدكتـور عبـد الرحمـن العثيمـين، درا الخانـجي، القاهـرة، ط١، ١٤١٣ هـ.
- إعـراب القـرآن وبيانـه: محـيي الديـن درويـش، دار ابـن كثـير، دمشـق- بـيروت، ط٤، ١٤١٥ هـ.
- إعـراب القـرآن: أبـو جعفـر النحَّـاس، تحقيـق: الدكتـور زهـير غـازي زاهـد، عالـم الكتـب، بـيروت، ١٤٠٩ هـ.
- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ.
- الاقتضـاب في شـرح أدب الكُتَّـاب: أبـو محمـد ابـن السِّـيد البطليـوسي، تحقيـق: الأسـتاذ مصطفـى السـقا، والدكتـور حامـد عبـد المجيـد، مطبعـة دار الكتـب المصريـة بالقاهـرة، ط١، ١٩٩٦ م.
- ألفيـة ابـن مالـك في النحـو والتصريـف، تـحقيق: الدكتـور سليمـان العيـوني، مكتبـة دار المنهـاج، الريـاض، ط١، ١٤٣٢ هـ.
- أمـالي ابن الشجـري، تـحقيق: الدكتور مـحمود الطنـاحي، مكتبة الـخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ.

- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): الشريف المرتضى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ط١، ١٣٧٣ هـ.
- الإمتاع والمؤانسة: أبو حيَّان التوحيدي، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، منشورات مكتبة الحياة، بدون بيانات.
- أمثال العرب: المفضَّل الضبِّي، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.
- الأمثال العربية القديمة التي خالفت القواعد النحوية والتصريفية: عصام الخطيب، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٢١ هـ.
- الأمثال: أبو عبيد القاسم بن سلَّام، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٠ هـ.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط٤، ١٣٨٠هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، دط، ١٤١٥ هـ.
- الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسي، تحقيق: الدكتور حسن شاذلي فرهود، دار العلوم، الرياض، ط٢، ١٤٠٨هـ.
- إيضاح شواهد الإيضاح: أبو علي القيسي، تحقيق: الدكتور محمد الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ.
- الإيضاح في علل النحو: الزجاجي، الدكتور مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط٥، ١٤٠٦ هـ.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- البحر المحيط: أبو حيَّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
- بحوث ومقالات في اللغة: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ.
- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله محمد الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٧٦ هـ.
- البرهان في وجوه البيان: ابن وهب الكاتب، تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، ط١، ١٣٨٩ هـ.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين الفيروزأبادي، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤١٦ هـ.
- البصائر والذخائر: أبو حيَّان التوحيدي، تحقيق: الدكتورة وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ.
- بناء الجملة العربية: الدكتور عبد اللطيف حماسة، دار غريب، القاهرة، دط، ٢٠٠٣ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، وقد طُبع ما بين عامي: ١٣٨٥-١٤٢٢ هـ.
- تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٤م.
- تاريخ الأدب العربي: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٠ م.
- تاريخ التراث العربي (علم اللغة إلى حوالي سنة ٤٣٠ هـ): الدكتور فؤاد سزكين، ترجمه: الدكتور عرفة مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٠٨ هـ.

- تاريـخ الترجمـة والحركـة الثقافيـة في عصـر محمـد علـي: الدكتـور جمـال الديـن الشـيال، دار الفكـر العـربي، القاهـرة، ط١، ١٩٥١م.
- تاريـخ الطـبري، تحقيـق: محمـد أبـو الفضـل إبراهيـم، دار المعـارف، القاهـرة، ط٢، ١٣٨٧هـ.
- تاريـخ بغـداد: الـخطيب البغـدادي، تـحقيق: بشَّـار معـروف، دار الغرب الإسـلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- التبيـان في إعـراب القـرآن: أبـو البقـاء العكـبري، تـحقيق: مـحمد البجـاوي، دار الـجيل، بـيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.
- التبيـين عـن مذاهـب النحويـين البصريـين والكوفيـين: أبـو البقـاء العكـبري، تـحقيق: الدكتـور عبـدالرحمـن العثيمـين، مكتبـة العبيـكان، الريـاض، ط١، ١٤٢١هـ.
- تـحقيق معـنى التصويـب: محمـد شـوقي أمـين، مجلـة مجمـع اللغـة العربيـة بدمشـق، ١٩٧٩ م، مـج٥٤، ج٤، ص: ٩٩٠-٩٩٥.
- تذكـرة الكاتـب، أسـعد خليـل داغـر، مؤسسـة هنـداوي للتعليـم والثقافـة، القاهـرة، ط١، ٢٠١٢ م.
- التذييـل والتكميـل في شـرح التسـهيل: أبـو حيَّـان الأندلسي، تـحقيق: الدكتـور حسـن هنـداوي، دار القلـم، ط١، ج (١): ١٤١٨ هـ، ج (٢): ١٤١٩ هـ، ج (٣): ١٤٢٠ هـ، ج (٤): ١٤٢١ هـ، ج (٥): ١٤٢٢ هـ، - كنوز إشـبيليا، ط١، ج (٦): ١٤٢٦ هـ، ج (٧): ١٤٢٩ هـ، ج (٨): ١٤٣٠ هـ، ج (٩): ١٤٣١هـ، ج (١٠): ١٤٣٢ هـ، ج (١١): ١٤٣٤ هـ.
- تسـهيل الفوائـد وتكميـل المقاصـد: ابـن مالـك، تحقيـق: محمـد كامـل بـركات، دار الكتـاب العـربي للطباعـة والنشـر، ط١، ١٣٨٧ هـ.
- تصحيـح التصحيـف وتحريـر التحريـف: صـلاح الديـن الصفـدي، تحقيـق: السـيد الشـرقاوي، مكتبـة الخانـجي، القاهـرة، ط١، ١٤٠٧ هـ.

- التصريـح علـى التوضيـح علـى ألفيـة ابـن مالـك: خالـد الأزهـري، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.
- تعـدُّد تراجِـم معـاني القـرآن باللغـة الإنجليزيـة في ضـوء الإعـراب: الدكتـور خالـد بـن سليمـان المليفي، مركـز تفسـير للدراسـات القرآنيـة، الريـاض، ط١، ١٤٣٦ هـ.
- التعريفات: علي الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ.
- التعليقـة علـى كتـاب سـيبويه: أبوعلـي الفـارسي، تـحقيق: الدكتـور عـوض القوزي، مطبعـة الأمانـة، القاهـرة، ط١، ١٤١٠هـ.
- تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، دط، ١٩٨٤ م.
- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- التفسير الكبير: فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
- تقويـم اللسـان: ابـن الجـوزي، تحقيـق: الدكتـور عبـد العزيـز مطـر، دار المعـارف، القاهـرة، ط٢، ٢٠٠٦ م.
- تقويم اللسانين: محمد تقي الدين الهلالي، مكتبة المعارف، ط١، ١٣٩٨ هـ.
- التكملـة والذيـل علـى درة الغـواص (مطبـوع ضمـن درة الغـواص وشـرحها وحواشـيها وتكملتهـا): الجواليقـي، تحقيـق: عبـد الحفيـظ فرغلـي علـي قـرني، دار الجيـل، بـيروت، ط١، ١٤١٧ هـ.
- التكملـة والذيـل والصلـة لكتـاب تـاج اللغـة وصحـاح العربيـة: الـحسن بـن محمـد الصَّغـاني، تحقيـق: مجموعـة مـن المحقِّقـين، طُبعـت أجـزاؤه في الأعـوام: ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٧، ١٩٧٩ م، دار الكتـب، القاهـرة.
- تمهيـد القواعـد بشـرح التسـهيل: ناظـر الـجيش، تحقيـق: مجموعـة مـن المحقَّقين، دار السـلام، القاهـرة، ط١، ١٤٢٨ هـ.
- تـهذيب الأسـماء والصفات: أبو زكريا النووي، دار الكتب العلمية، دط، دت.

- تـهذيب اللغـة: أبـو منصـور الأزهـري، تـحقيق: عبـد السـلام هـارون، مكتبـة الـخانجي، القاهـرة، ط١، ١٣٩٦هـ.
- توجيـه اللمـع: أحمـد الخبـاز، دراسـة وتحقيـق: الدكتـور فايـز ديـاب، دار السـلام، مصـر، ط٢، ١٤٢٨ هـ.
- توضيـح المقاصـد والمسـالك بشـرح ألفيـة ابـن مالك: أبو مـحمد الـحسن الـمُرادي، تـحقيق: الدكتـور عبـد الرحمـن علي سليمـان، دار الفكـر العـربي، ط١، ١٤٢٨هـ.
- تيسيرات لغوية: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.
- ثمـار القلـوب في المضـاف والمنسـوب: أبـو منصـور الثعالـبي، دار المعـارف، القاهـرة، دط، دت.
- جامـع البيـان عـن تأويـل آي القـرآن: أبـو جعفـر الطـبري، تـحقيق: الدكتـور عبـد الله التركـي، دار عالـم الكتـب، الريـاض، ط١، ١٤٢٤ هـ.
- الجمـل في النحـو: الزجَّـاجي، تحقيـق: الدكتـور توفيـق الـحمد، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، ط٥، ١٤١٧ هـ.
- جمهـرة أشـعار العـرب: أبـو زيـد القـرشي، تحقيـق: علـي محمـد البجـادي، نـهضة مصـر للطباعـة، دط، دت.
- جمهـرة مقـالات الأسـتاذ محمـود محمـد شـاكر، مكتبـة الخانـجي، القاهـرة، ط١، ٢٠٠٣م.
- جمهـرة مقـالات ورسـائل الشـيخ الإمـام ابـن عاشـور، دار النفائـس، الأردن، ط١، ١٤٣٦هـ.
- الجـنى الـداني في حـروف المعـاني: أبـو مـحمد الـحسن المرادي، تـحقيق: الدكتـور فخر الديـن قبـاوة ومـحمد نديـم فاضـل، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
- جواهـر القـرآن ونتـائج الصنعـة: أبـو الـحسن الباقـولي، تحقيـق: الدكتـور محمـد الـدالي، دار القلـم، دمشـق، ط١، ١٤٤٠هـ.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- الـجيم: أبـو عمـرو الشـيباني، تـحقيق: إبراهيـم الأبيـاري، الهيئـة العامـة لشـؤون المطابـع الأميريـة، القاهـرة، دط، ١٣٩٤ هـ.
- حاشـية الشِّـهاب على تفسـير البيضـاوي المسـمَّـاة: عنايـة القـاضي وكفايـة الـراضي علـى تفسـير البيضـاوي: شـهاب الديـن أحمـد بـن محمـد الخفـاجي، دار صـادر، بـيروت، دط، دت.
- حاشـية الصبَّان على شـرح الأشـموني لألفيـة ابـن مالـك: محمـد بـن علـي الصبَّـان، دار الكتـب العلميـة، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ.
- حاشـيتان مـن حـواشي ابـن هشـام علـى ألفيَّـة ابـن مالـك: ابـن هشـام الأنصـاري، دراسـة وتحقيـق: الدكتـور جابـر السـريع، رسـالة (دكتـوراه)، الجامعـة الإسـلامية، المدينـة المنـورة، ١٤٣٩ هـ.
- حركـة التصحيـح اللغـوي الحديـث: الدكتـور محمـد حمَّـادي، دار الرشـيد للنشـر، العـراق، ط١، ١٩٨٠ م.
- حركـة التصحيـح اللغـوي في العصـر الحديـث: الدكتـور محمد حمـادي، دار الرشـيد للنشـر (منشـورات وزارة الثقافـة والإعـلام)، العـراق، ط١، ١٩٨٠ هـ.
- حـروف المعـاني والصفـات: الزجَّـاجي، تحقيـق: علـي توفيـق الحمـد، دار الرسـالة، بـيروت، ط١، ١٩٨٤ م.
- الحلـل في إصـلاح الخلـل مـن كتـاب الجمـل: ابـن السِّـيد البطليـوسي، تحقيـق: الدكتـور سـعيد سـعودي، لا توجـد بيانـات.
- الحـواشي علـى درة الغـواص (مطبـوع ضمـن درة الغـواص وشـرحها وحواشـيها وتكملتهـا): ابـن بـرِّي وابـن ظفـر، تحقيـق: عبـد الحفيـظ فرغلـي علـي قـرني، دار الجيـل، بـيروت، ط١، ١٤١٧ هـ.
- خريـدة القصـر وجريـدة العصر (قسـم شـعراء الشـام): عمـاد الدين الأصفهـاني، تحقيق: الدكتـور شـكري فيصـل، مطبوعـات مجمـع اللغة العربيـة بدمشـق، ط١، ١٣٧٥ هـ.

- خزانـة الأدب ولـب لبـاب لسـان العـرب: عبـد القـادر البغـدادي، تـحقيق: عبـد السـلام هـارون، مكتبـة الـخانجي، القاهـرة، ط ٤، ١٤١٨هـ.
- الـخصائص: ابن جنِّي، تـحقيق: مـحمد علي النجار، المكتبة العلمية، دط، ١٣٧١هـ.
- الـدر الفريـد وبيـت القصيـد: محمـد المسـتعصمي، تحقيـق: كامـل الـجبوري، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط١، ١٤٣٦ هـ.
- الـدُّر المصون في علـوم الكتـاب المكنـون: السـمين الـحلبي، تـحقيق: الدكتـور أحمـد الـخراط، دار القلـم، دمشـق، ط١، ١٤١١هـ.
- دراسـات لأسـلوب القـرآن الكريـم: الشـيخ مـحمد عبـد الـخالق عضيمـة، دار الـحديث، القاهـرة، دت، دط.
- درة الغـواص في أوهـام الخـواص: أبـو محمـد القاسـم الحريـري البصـري، مؤسسـة الكتـب الثقافيـة، بـيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
- ديوان ابن الرومي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٣ هـ.
- ديوان ابن سهل الأندلسي، دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٣ م.
- ديوان ابن نُباتة المصري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.
- ديـوان أبي تـمَّـام، اعتـنى بـه: محيي الديـن الخيـاط، طُبع مرخصًا من نظـارة المعارف العمومية، دط، دت.
- ديوان أبي نُواس، تحقيق: أحمد غزالي، مطبعة مصر، ط١، ١٩٥٣ م.
- ديـوان أسـامة بـن منقـذ، تحقيـق: أحمـد بـدوي وحامـد عبـد المجيـد، عالـم الكتـب، القاهـرة، دط، ١٤٠٣ هـ.
- ديوان الأخطل، دار الجيل، ط١، ١٤١٦ هـ.
- ديـوان الأعـشى الكبـير، تحقيـق: محمـد محمـد حسـين، مكتبـة الآداب، القاهـرة، ط١، ١٩٥٠ م.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- ديوان البهاء زهير، دار صادر، بيروت، دط، ١٣٨٣ هـ.
- ديوان الشريف الرضي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠١٢ م.
- ديوان الطِّرماح، تحقيق: الدكتورة عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ.
- ديوان العباس بن مرداس، تحقيق: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
- ديوان المرقَّشَيْن الأكبر والأصغر، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨ هـ.
- ديوان المعاني: أبو هلال العسكري، دار الجيل، بيروت، دط، دت.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥ هـ.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق: بهجة الغفور الحديثي، مطبوعات وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ط١، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م.
- ديوان جرير، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط٣، دت.
- ديوان ذي الرُّمَّة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، تحقيق: الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، ط١، ١٩٨٢ م.
- ديوان صفي الدين الحلي، دار صادر، بيروت، دط، دت.
- ديوان طرفة بن العبد، المكتبة الثقافية، بيروت، ط١، دت.
- ديوان عدِيِّ بن زيد، تحقيق: محمد المعيبد، شركة دار الجمهورية، بغداد، ط١، ١٩٦٥م.
- ديوان علقمة بن عَبَدَة الفحل، تحقيق: لطفي العسال، ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي، حلب، ١٣٨٩ هـ.

- ديوان كعب بن مالك، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤١٧ هـ.
- الـرد علـى النحـاة: ابـن مضـاء القرطـبي، تحقيـق: الدكتـور محمـد البنـاء، دار الاعتصـام، ط١، ١٣٩٩ هـ.
- رسـالة الصاهـل والشـاحج: أبـو العـلاء المعـرِّي، تحقيـق: عائشـة عبدالرحمـن (بنـت الشـاطئ)، ط٤، ١٤٠٤ هـ.
- رسـالة في تعيـين محـل دخـول البـاء مـن مفعـولي بـدل وأبـدل ومـا يرجـع إليهمـا في المـادة، فـرج بـن قاسـم بـن لُـبِّ الغرناطـي، تحقيـق: الدكتـور عيـاد الثبيـتي، مجلـة معهـد المخطوطـات العربيـة، مـج ٢٩، ج١، ص: ١٦٣- ١٨٦.
- رسـائل الجاحـظ، تحقيـق وشـرح: عبـد السـلام محمـد هـارون، مكتبـة الخانـجي، القاهـرة، ط١، ١٣٨٤ هـ.
- رصـف المبـاني في شـرح حـروف المعـاني: أحمـد المالقـي، تحقيـق: الدكتـور أحمـد الخـراط، مطبوعـات مجمـع اللغـة العربيـة بدمشـق، دط، دت.
- روح المعـاني في تفسـير القـرآن العظيـم والسـبع المثـاني: محمـود الألـوسي، دار إحيـاء الـتراث العـربي، بـيروت، دط، دت.
- سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٢ هـ.
- سـر صناعـة الإعـراب: ابـن جـنِّي، تـحقيق: الدكتـور حسـن هنـداوي، دار القلـم، دمشـق، ط٢، ١٤١٣هـ.
- سـفر السـعادة وسـفير الإفـادة: علـم الديـن السـخاوي، تحقيـق: الدكتـور محمـد الـدالي، دار صـادر، بـيروت، ط٢، ١٤١٥ هـ.
- السـنن الكـبرى: النسـائي، تحقيـق: حسـن عبـد المنعـم شـلبي، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
- الشـاهد الشـعري في تفسـير القـرآن الكريـم: الدكتـور عبـد الرحمـن الشـهري، مكتبـة دار المنهـاج، الريـاض، ط١، ١٤٣١ هـ.

- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بعناية: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، دار مصر للطباعة القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ.
- شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام، (دراسة نحوية صرفية): إيهاب عبد الحميد سلامة، رسالة (ماجستير)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٢ م.
- شرح أبيات سيبويه: أبو محمد السيرافي، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، بيروت، ط١، ١٣٩٤ هـ.
- شرح أشعار الهذليين، صنعة السكري، تحقيق: عبد الستار فرَّاج، دار العروبة، القاهرة، ط١، ١٣٨٤هـ
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.
- شرح التسهيل: ابن مالك، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيِّد، والدكتور محمد بدوي المختون، دار هجر، مصر، ط١، ١٤١٠هـ.
- شرح الجمل: ابن عصفور، تحقيق: صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، حقَّق القسم الأول: الدكتور حسن بن محمد الحفظي، وحقَّق القسم الثاني: الدكتور يحيى بشير مصري، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
- شرح القصائد التسع المشهورات: أبو جعفر النحَّاس، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: أبو بكر الأنباري، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٦، دت.

- شـرح الكافيـة الشـافية: ابـن مالـك، تـحقيق: الدكتـور عبـد المنعـم أحمـد هريـدي، مطبوعـات مركـز البحـث العلـمي وإحيـاء الـتراث الإسـلامي في جامعـة أم القـرى، مكـة الـمكرمة، دط، دت.
- شـرح الكتـاب: أبـو سـعيد السـيرافي، تـحقيق: أحمـد حسـن مهـدلي وعلي سـيد علي، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط١، ١٤٢٩ هـ.
- شـرح المفصَّـل: ابـن يعيـش، تحقيـق: الدكتـور إميـل يعقـوب، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- شـرح المقدِّمـة المحسـبة: ابـن بابشـاذ، تحقيـق: خالـد عبـد الكريـم، المطبعـة العصريـة، الكويـت، ط١، ١٩٧٧م.
- شـرح درة الغـواص في أوهـام الخـواص، (وهـو مطبوع ضمـن: درة الغواص وشـرحها وحواشـيها وتكملتهـا): شـهاب الديـن الخفـاجي، تحقيـق: عبـد الحفيـظ فرغلـي علي قـرني، دار الجيـل، بـيروت، ط١، ١٤١٧ هـ.
- شرح ديوان الـحماسة: أبو زكريا التبريزي، دار القلم، دط، دت.
- شرح ديوان الـحماسة: أبو علي المرزوقي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤ هـ.
- شرح ديوان الفرزدق: عبد الله الصاوي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٣٥٤ هـ.
- شرح ديوان المتنبي: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، ١٤٠٧ هـ.
- شـرح شـعر زهـير بـن أبي سـلمى: ثعلـب، دار الفكـر، دمشـق، دار الفكـر المعاصـر، بـيروت، ط١، ١٤١٧ هـ.
- شـرح كتـاب الحـدود في النحـو: عبـد الله بـن أحمـد الفاكهـي، تحقيـق: الدكتـور المتـولي رمضـان أحمـد الدمـيري، مكتبـة وهبـة، القاهـرة، ط٢، ١٤١٤ هـ.
- شـرح نقائـض جريـر والفـرزدق: أبـو عبيـدة معمـر بـن المثـنى، تحقيـق: محمـد إبراهيـم حـور، ووليـد محمـود خالـص، المجمـع الثقـافي، أبـو ظـبي، ط٢، ١٩٩٨م.

- شعر عبد الرحمن بن حسان، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٧١ م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان الحميري، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- الشوارد ما تفرد به بعض أئمة اللغة: الصغاني، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٣ هـ.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: ابن مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ.
- الصاحبي: ابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى البابي الحلبي، دط، دت.
- الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ.
- صحيح الإمام مسلم، اعتنى به: محمد زهير الناصر، دار المنهاج، الرياض، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٣٣ هـ.
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: الدكتور مصطفى البغا، دار ابن كثير ودار اليمامة، دمشق، ط٥، ١٤١٤ هـ.
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ هـ، وهي مصوَّرة من السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر.
- صحيح مسلم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٣٧٤هـ.
- الصدارة في النحو العربي، إعداد: عبد الرحمن الشنقيطي، رسالة (ماجستير) مقدَّمة إلى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٧ هـ.
- ضرائر الشِّعر: ابن عصفور، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط١، ١٩٨٠ م.

- ضيـاء السـالك إلى أوضـح المسـالك: محمـد النجـار، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، ط٤، ١٤٢٢ هـ.
- ظاهـرة الإعـراب في النحـو وتطبيقاتـها في القـرآن الكريـم: الدكتـور أحمـد سليمـان ياقـوت، دار المعرفـة الجامعيـة، القاهـرة، دط، ٢٠٠٠م.
- العربية الصحيحة، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٩م.
- العربيـة الفصـحى الحديثـة بحـوث في تطـور الألفـاظ والأسـاليب: سـتتكيفتش، ترجمـة: محمـد حسـن عبـد العزيـز، دار النمـر للطباعـة، القاهـرة، ١٩٨٥م.
- العرنجية: أحمد الغامدي، دار تكوين للنشر والبحوث، لندن، ط١، ١٤٤٣ هـ.
- عـروس الأفـراح في شـرح تلخيـص المفتـاح: بـهاء الديـن السـبكي، تحقيـق: الدكتـور عبـد الحميـد هنـداوي، المكتبـة العصريـة للطباعـة والنشـر، بـيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- العقد الفريد: ابن عبد ربه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ.
- عقـود الزبرجـد في إعـراب الـحديث النبـوي: السـيوطي، تـحقيق: الدكتـور سليمـان القضـاة، دار الـجيل، بـيروت , ١٤١٤هـ، ط١.
- علوم البلاغة: أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- عمـدة الحفـاظ في تفسـير أشـرف الألفـاظ: السـمين الحلـبي، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط١، ١٤١٧ هـ.
- العمـدة في محاسـن الشـعر وآدابـه: ابـن رشـيق القـيرواني، تحقيـق: محمـد محـيي الديـن عبـد الحميـد، دار الجيـل، بـيروت، ط٥، ١٤٠١ هـ.
- عـود إلى معـنى تصويـب الخطـأ: صبـحي البصـام، مجلـة اللغـة العربيـة بدمشـق، مـج ٥٥، ج٤، ص: ٨٥٥-٨٦٦.
- العيـد الذهـبي لمجمـع اللغـة العربيـة (١٩٣٤م - ١٩٨٤م) مسـرد كامـل لمقرراتـه اللغويـة: الدكتـور عدنـان الخطيـب، دار الفكـر، بـيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- عيون الأخبار: ابن قُتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ.
- الفاخر: المفضل بن سلمة، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٨٠ هـ.
- الفاضل: أبو العباس المبرِّد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ١٤٢١ هـ.
- الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.
- الفريد في إعراب القرآن المجيد: المُنتجَب الهمداني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتَيّخ، دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٨ هـ.
- الفصول والغايات: أبو العلاء المعرِّي، دار الآفاق الحديثة، بيروت، دط، دت.
- الفن ومذاهبه في الشعر العربي: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط١٢، دت.
- الفوائد والقواعد: عمر بن ثابت الثمانيني، الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢ هـ.
- في أصول اللغة (ج٣): مصطفى حجازي وصاحي عبد الباقي، من منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المطبعة الأميرية، ط٣، ١٤٠٣ هـ.
- في الأدب الحديث: الدكتور عمر الدسوقي، دار الفكر، بيروت، ط٨، ١٩٧٣ م.
- القاموس المحيط: مجد الدين الفيروزأبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦ هـ.
- القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (جمعًا ودراسة وتوثيقًا): الدكتور خالد العصيمي، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- قل ولا تقل: مصطفى جواد، دار المدى للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٨ م.
- قواعد الترجيح عند المفسرين: الدكتور حسين الحربي، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤١٧ هـ.
- الكاف التمثيلية: عبد الله كنون، مجلة اللسان العربي، ج: ٩، ع: ١، الرباط، ١٩٧٢ م.

- كتاب الألفاظ والأساليب (ج١)، إعداد وتعليق: شوقي أمين ومصطفى حجازي، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دط، ١٩٧٦م.
- كتاب الألفاظ والأساليب (ج٣)، إعداد وتعليق: مسعود حجازي، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دط، ١٤٢٠ هـ.
- كتاب الشِّعر: أبو علي الفارسي، تحقيق: الدكتور محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨ هـ.
- قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمحدثين: الدكتور العربي دين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٥ م.
- الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي التهانوي، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م.
- الكشاف: الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق الثعلبي، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة، ط١، ١٤٣٦ هـ.
- الكُلِّيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩ هـ.
- اللامات: أبو إسحاق الزجَّاجي، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٢ هـ.
- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي: أبو العلاء المعري، تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٢٩ هـ.
- لباب الآداب: أسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، ط٢، ١٤٠٧ هـ.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- اللبـاب في علـل البنـاء والإعـراب: أبـو البقـاء العُكـبَري، تحقيـق: الدكتـور عبـد الإلـه النبهـان، دار الفكـر، دمشـق، ط١، ١٤١٦ هـ.
- لحـن العامَّـة والتطـور اللغـوي: الدكتـور رمضـان عبـد التـواب، مطابـع البـلاغ، القاهـرة، ط١، ١٣٨٧ م.
- لحـن العـوام، أبـو بكـر الزُّبيـدي، تحقيـق: الدكتـور رمضـان عبـد التـواب، مكتبـة الخانـجي، القاهـرة، ط٢، ١٤٢٠ هـ.
- اللحـن في اللغـة مظاهـره ومقاييسـه، الدكتـور عبـد الفتـاح سـليم، دار المعـارف، القاهـرة، ط١، ١٩٨٩ م.
- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- لغـة الجرائـد: إبراهيـم اليـازجي، مؤسسـة هنـداوي للتعليـم والثقافـة، القاهـرة، ط١، ٢٠٢٠ م.
- اللغـة العربيـة معناهـا ومبناهـا: الدكتور تـمَّـام حسَّـان، دار الثقافـة، القاهرة، دط، ١٩٩٤م.
- لغويات وأخطاء لغوية شائعة: محمد النجَّار، دار الهداية، القاهرة، دط، ١٤٠٦ هـ.
- اللُّمَع في العربيـة: ابـن جـنِّي، تحقيـق: فائـز فـارس، دار الكتـب الثقافيـة، الكويـت، دط، دت.
- ليس في كلام العرب: ابن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، ١٣٩٩ هـ.
- المثـل السـائر في أدب الكاتـب والشـاعر: ضيـاء الديـن بـن الأثـير، تحقيـق: أحمـد الحـوفي وبـدوي طبانـة، دار نـهضة مصـر، القاهـرة، دت، دط.
- مجلة الرسالة، العدد: ١٣٨، القاهرة، ١٩٣٦ م.
- مجلة الرسالة، العدد: ١٩، القاهرة، ١٩٣٣ م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٢٠، القاهرة، ١٩٣٣ م.

- مجلة الرسالة، العدد: ٢٠٦، القاهرة، ١٩٣٧م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٢٢٨، القاهرة، ١٩٣٧م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٣٤٠، القاهرة، ١٩٤٠م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٣٧، القاهرة، ١٩٣٤م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٣٩٦، القاهرة، ١٩٤١م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٤١٣، القاهرة، ١٩٤١م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٤٢١، القاهرة، ١٩٤١م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٤٢٣، القاهرة، ١٩٤١م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٤٧٤، القاهرة، ١٩٤١م
- مجلة الرسالة، العدد: ٥١٦، القاهرة، ١٩٤٣م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٥٢٩، القاهرة، ١٩٤٣م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٥٤٨، القاهرة، ١٩٤٣م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٥٥٢، القاهرة، ١٩٤٤م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٥٦، القاهرة، ١٩٣٤م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٦١٢، القاهرة، ١٩٤٤م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٦٤٤، القاهرة، ١٩٤٥م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٦٧٤، القاهرة، ١٩٤٦م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٧٩٩، القاهرة، ١٩٤٨م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٨٧٧، القاهرة، ١٩٥٠م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٩٢٠، القاهرة، ١٩٥١م.

- مجلة الرسالة، العدد: ٩٦١، القاهرة، ١٩٥١ م.
- مجلة الرسالة، العدد: ٩٦٣، القاهرة، ١٩٥١ م.
- مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، العدد: ١، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٥٣ هـ.
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء: ٥٤، ١٩٨٣ م.
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد: ١٨، القاهرة، ١٩٦٥ م.
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد: ٢٥، القاهرة، ١٩٦٩ م.
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد: ١، دمشق، ١٩٨٣م.
- مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد الميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: الراغب الأصفهاني، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة: محمد النجار، معهد الدراسات العربية، القاهرة، دط، ١٣٧٩ هـ.
- المحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ابن جنِّي، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤٠٦ هـ.
- المحرر الوجيز: ابن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- المحكَم والمحيط الأعظم: ابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.
- مختار الصحاح: أبو بكر الرازي، المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٤٢٠ هـ.
- المخصَّص: ابن سيده، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ.
- المدارس النحوية: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.

- المدخل إلى تقويم اللسان: ابن هشام اللخمي، تحقيق: الدكتور حاتم الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
- المساعد على تسهيل الفوائد: ابن عقيل، تحقيق: الدكتور محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٠ هـ.
- المسائل البصريات: أبو علي الفارسي، تحقيق: الدكتور محمد الشاطر، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٤٠٥ هـ.
- المسائل الحلبيات: أبو علي الفارسي، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ.
- مستخرَج أبي عوانة، تحقيق: أيمن الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.
- مسنَد الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.
- مشكل إعراب القرآن: مكِّي بن أبي طالب، تحقيق: الدكتور حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٨هـ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد الفيومي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.
- معاني القرآن وإعرابه: الزجَّاج، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
- معاني القرآن: الأخفش الأوسط، تحقيق: الدكتورة هدى قرَّاعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ.
- معاني القرآن: الفرَّاء، حقَّق الجزء الأول: أحمد يوسف نجاتي ومحمد النجار، وحقَّق الثاني: محمد النجار، وحقَّق الثالث: عبد الفتاح شلبي، دار السرور، دط، ١٩٥٥م.

- المعاني الكبير في أبيات المعاني: ابن قُتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ.
- معجم أخطاء الكُتَّاب: صلاح الدين الزعبلاوي، دار الثقافة والتراث، دمشق، ط١، ١٤٢٧ هـ.
- معجم الأخطاء الشائعة: محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٩٣ م.
- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.
- المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، الدكتور محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م.
- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٩ م.
- معجم الخطأ والصواب في اللغة: الدكتور إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٤ م.
- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ.
- معجم القراءات القرآنية: الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ.
- المعجم الوسيط وقوله في تصويب الخطأ: صبحي البصام، مجلة اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٩ م، مج ٥٤، ج١، ص: ١٧٣-١٨٤.
- المعجم الوسيط: مجموعة من المؤلفين، مطبوعات مجمع اللغة العربية، مصر، ط٢، ١٣٩٣ هـ.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق الفارابي، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، دط، ١٤٢٤ هـ.
- المعيار في التخطئة والتصويب: الدكتور عبد الفتاح سليم، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، دط، ١٤٠٥هـ.
- المفصَّل في صنعة الإعراب: الزمخشري، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- المفضَّليات: المفضَّل الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٦، بدون تاريخ.
- المقابسات: أبو حيَّان التوحيدي، تحقيق: حسن السندوبي، دار سعاد الصباح، الكويت، ط٢، ١٩٩٢م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي، مركز إحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨ هـ.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين العيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣١ هـ.
- مقدِّمة ديوان البارودي، تحقيق وضبط: علي الجارم ومحمد شفيق معروف، بدون معلومات.
- المنتخب من غريب كلام العرب: أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل»، تحقيق: الدكتور محمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط١، ١٤٠٩ هـ.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجنِّي، تحقيق: محمد بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط٣، دت.

- موسـوعة الأعمـال الكاملـة للإمـام محمـد الخضـر حسـين، جمعهـا وضبطهـا: علـي الرضـا الحسـيني، دار النـوادر، سـوريا، ط١، ١٤٣١ هـ.
- موسـوعة النحـو والصـرف والإعـراب، الدكتـور إميـل بديـع يعقـوب، دار العلـم للملايـين، بـيروت، ط ٣، ١٩٩٤ م.
- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط٣، دت.
- نظـرات في أخطـاء المنشـئين، محمـد جعفـر الكربـاسي، مطبعـة الآداب، العـراق، دط، دت.
- النظرات: مصطفى المنفلوطي، دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٤٠٢ هـ.
- النكـت في القـرآن الكريـم: أبـو الـحسن المجاشـعي، تحقيـق: عبـد الله الطويـل، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ.
- النـوادر في اللغـة: أبـو زيـد الأنصـاري، تحقيـق: محمـد عبـد القـادر أحمـد، دار الشـروق، بـيروت، ط١، ١٤٠١ هـ.
- هـمع الهوامع شـرح جمع الـجوامع: السـيوطي، تـحقيق: الدكتور عبد العال سالـم مكـرم، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، ودار البحوث العلمية، الكويـت، ط١، ١٤١٣ هـ.
- ياقوتـة الصـراط في تفسـير غريـب القـرآن: أبـو عمـر الزاهـد، تحقيـق: الدكتـور محمـد بـن يعقـوب التركسـتاني، مكتبـة العلـوم والحكـم، المدينـة المنـورة، ط١، ١٤٢٣ هـ.

المراجع الإنجليزية:

- Swan, Michael. Practical English Usage. 3rd ed., Oxford University Press, 2005.
- Zemni, B., Awwad, W., Bounaas, C., & Boudiaf Of M'sila, M. (2020). Audiovisual Translation and Contextual Dictionaries: An Exploratory Comparative Study of Reverso Context and Almaany Uses. Asian EFL Journal, 27(5.1), 274-309.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

نبذة عن المؤلِّف

الدكتور خالد بن سليمان المليفي، وُلد في الرياض عام ١٣٩٧ هـ، وهو أستاذ النحو والصرف في كلية اللغة العربية-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد تَوفَّر معظم جهده البحثي على النحو القرآني، والدراسات اللغوية المتعلِّقة بالترجمة، وخاصَّةً ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.

وله في ذلك أعمال علمية محكَّمة، من أبرزها: كتاب (تعدُّد تراجم معاني القرآن في ضوء الإعراب)، وبحث بعنوان: (ضمير الشأن في ضوء ترجمات القرآن الإنجليزية).

فاز بجائزة التميز البحثي في الجامعة عام ١٤٤٠ هـ عن دراسته التي قدَّمها بعنوان: (الواو في ضوء تراجم القرآن الإنجليزية).

يسعى إلى تعزيز البحث العلمي في مجال النحو القرآني والدراسات البينية، مع التركيز على تحسين دقَّة ترجمات معاني القرآن الكريم من خلال الدراسات النحوية والصرفية.

مجمع الملك سلمان
العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

نبذة عن الكتاب

في ظل تزايُد الاعتماد على القواميس الشبكية في الترجمة، وما يواجهه المترجمون من تحديات تتعلَّق بدقَّة نقل النصوص من لغة إلى أخرى، يأتي هذا الكتاب متناولًا قضايا التصويب اللغوي للتراجم السياقية في القاموس الشبكي (Reverso Context) الذي يُعَدُّ من أهم الموارد التي تقدِّم محتوى مترجَمًا بشكل سياقي.

ونظرًا لتعدُّد قضايا التصويب اللغوي وتشعُّبها؛ فقد تَوفَّر هذا الكتاب على تخصيص الدراسة في القضايا المتعلِّقة بحروف المعاني التي تضمَّنتها التراجم السياقية؛ وذلك لما للحروف من أهمية في ربط عناصر الجُمَل، ولأنها – مع جليل شأنها – لا يَهَبُها كثير من المترجمين وغيرهم وَفْرًا مُحْسِبًا من العناية، وهذا ساعد في شياع الأخطاء اللغوية المتعلِّقة باستعمالها.

وقد أحصى الكتاب من تلك القضايا (٤٩) قضيَّةً لغوية، تناولَها بالدراسة التحليلية القائمة على الاستقراء المتأنِّي للمظانِّ، والنظر في أقوال اللغويين والأدلَّة، والخلوص إلى الرأي الراجح وَفق ما رآه الباحث، ثم تقويم التراجم محلِّ الدراسة في ضوء القضايا المدروسة وإصلاحها إذا اقتضى البحث ذلك.

9 786038 525289

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً